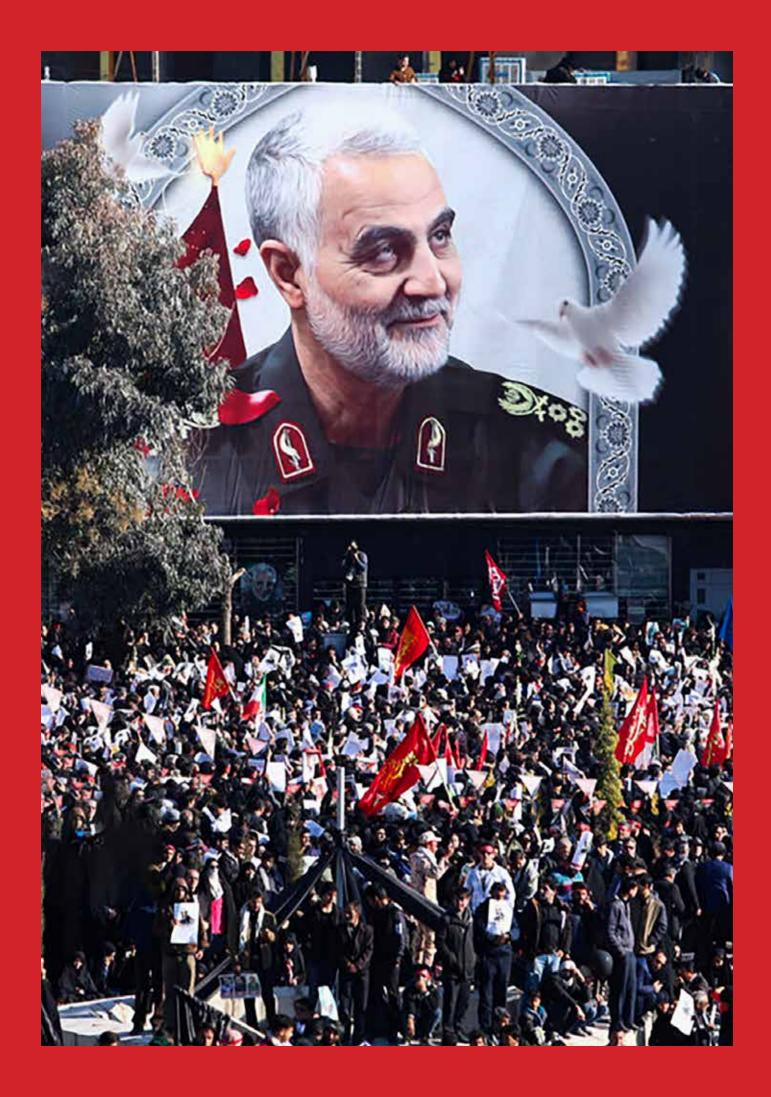


ترکیا 5.50 VTL 5.50 ادریکا 0.00 MYR 4.000 كلنا 2.00 CAD 3.00 الراق D 4 50 ترنس DT 4،000 غار QR 20.00 غار عبان RO 20.00 د الملكة الدخيا S1.22 



العـــد: 374 كانون الثاني 2022 المدير التنفيذي: مريم حمزهلو المدير الفني: اميد بهزادي

بالضرورة عنن رأى المؤسسة

..987188425-4 - ..987188465-4

--91119

web site: www.alhoda.ir www. www.itfjournals.com www.alwahdah.itfjournals.com

محمد أسدى موحد Assadi101@yahoo.com

حسين سرور

حسين حجتي

علي حسين منير مسعودي



۱۲

11

49

٣٣

٤٠

٥٠

٥٦

٦٦





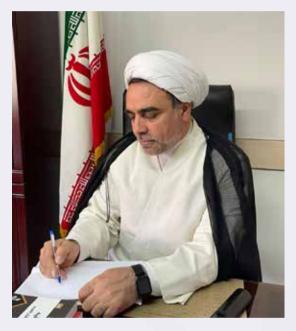
قاسم سليماني الانسان، العارف، القائد قائد الشهداء الدلالات القيادية و المقاومة في شخصية... جاذبية السلوك عند الجنرال الحاج قاسم سليماني جهاد الشهيد قاسم سليماني في تعزيز محور... دور الشهيد سليماني في هندسة قدرات إيران... الشهيدالحاج قاسم سليماني؛ أيقونة الثورة الإسلامية سليماني مزق الحدود المصطنعة ووحد الامة محور المقاومة سيواصل درب الشهيد سليماني







سليماني اسطورة التحدي في الايام العصيبة



■ محمد اسدى موحد (باحث و أستاذ جامعة)

رِفاهِيَّةُ الْعَيْشِ فِي الأَمْنِ (غررالحكم، ج٤، ص١٠٠)

الحديث عن الحاج قاسم سليماني ليس بالعمل السهل، بطل من ارض كرمان جعل من نفسه درعاً لتلقي البلايا التي تستهدف أمته، و في الثانية و الستين من عمره المبارك نال ما كان يتمناه والتحق بالرفيق الاعلى .

جنرال برهن على مؤهلاته وكفاءته العالية خلال مرحلة الدفاع المقدس.. عندما احتل العدو البعثى اجزاءً من التراب الايراني، نزل

الى الميدان رجال ممن حطموا الحواجز و قهروا الصعاب امثال قاسم سليماني، فكان الانتصار وتحررت الاراضي المحتلة .. بعدها انتقل الحاج قاسم الى جبهة أخرى للدفاع عن الارض و الانسان. فكانت الحرب الضروس ضد تجار المخدرات، التي كانت بمثابة الكابوس بالنسبة لهم .. نذر الحاج قاسم نفسه لخدمة الناس، لذا كان حاضراً في مختلف ميادين خدمة الناس و تحقيق أمنهم، و متواجداً في صلب احداث العالم الاسلامي، جنباً الى جنب مع المخلصين من ابناء الامة، لارساء الامن و السلم الاهلي. حيث نجح هذا القائد، مع الشعب العراقي، بالحاق الهزيمة بداعش، و تعزيز قدرات الجيش الوطنى السوري بأيادي السوريين .

عندما اقترب داعش من ضواحي بغداد، ولو قدّر له الاستيلاء عليها لكان بمقدوره الاقتراب من حدودنا، وانتقال الفوضى الى المحافظات الايرانية. فتوجّه الحاج قاسم على الفور الى بغداد محاولاً ايقاف الزحف الداعشي واعاقة تقدمهم، مما أجبر الدواعش على التراجع. و بعد ذلك تم تحرير تكريت، و من ثم التوجّه الى الموصل و الحدود العراقية و الانتقال الى سوريا. وآنذاك كانت داعش قد سيطرت على اجزاء من مدينة دمشق، فتم طردهم و تحرير المدينة بالكامل.

لقد اوجد الشهيد سليماني نهجاً دفاعياً جديداً و اسلوباً خاصاً في القتال، و كانت نتيجة ذلك تعزيز استقلال دول المنطقة و نيل شعوبها لحقوقهم، و اكتساب جبهة المقاومة ابعاداً

واسعة في ظل قيادة قاسم سليماني، و اضحت بمثابة جبهة اقليمية وعالمية، وشقّت طريقاً جديداً امام الشعوب. لقد برهن للعالم بان الامة الايرانية هي مهد الابطال الحقيقيين، و أنها أمة عظيمة، محبة للانسانية، تدافع عن الامن و السلام في مختلف انحاء العالم، وهي على استعداد لإرسال ابنائها للحد من المخاطر التي تهدد حياة الانسان اينما كان.

الجنرال سليماني شخصية صنعها بنفسه، وهو شخص هادىء، قليل الكلام، و مستمع ماهر في الجلسات، و ينظر اليه اعداؤه بإعتباره ابرز عقبة تعيق تحقيق اهدافهم، فيما يرى فيه الشعب الايراني اسطورة التحدي في الايام العصيبة، و بطلاً قومياً. هذا فضلاً عن أن الجميع كان يعتبره رجل سياسة، و لكن ليس في الميدان الحزبي و الألاعيب السياسية، و إنما هو رجل سياسة في ميدان المعركة، و على حد قول الكثير من وسائل الاعلام الغربية، لعب سليماني دوراً هاماً في تغيير الموازنات في الشرق الاوسط، وان الاميركيين انفسهم كانوا قد سلّموا بأن الجنرال هو رجل ايام الشرق الاوسط الصعبة.

كما أن السيناتور الاميركي مارك استيفن كيرك، كان قد صرح في حياة الجنرال سليماني، بأن الجنرال موجود و غير موجود في كل مكان. و ما يذكر أن نظرة الاميركيين الى قاسم سليماني كانت بنحو، ان صحفاً مثل الواشنطن بوست و نيويور تايمز، كانت تتحدث كل اسبوع عن الدورالمحوري الذي كان يضطلع به الجنرال قاسم سليماني.

جنرال الظل، الذي تقول عنه اسوشيتدبرس، بأنه لم يكن يرتدي السترة الواقية من الرصاص حتى في الخطوط الامامية، وكان يضطلع بدورمحوري في غاية الاهمية، ونعته الرئيس

الاميركي السابق بأنه عدو يستحق الاحترام. وعلى حد قول اشبيغل، الجنرال سليماني كانت لديه القدرة على إفشال المخططات الاميركية في الشرق الاوسط. و ان اهميته كانت بدرجة استطاع ان يلحق هزيمة بالاميركيين ليس في حياته فقط و إنما بعد استشهاده ايضاً، حتى ان نيويورك تايمز اعتبرت اغتيال الجنرال سليماني بمثابة هزيمة للاستراتيجية الاميركية.

لاشك ان الجنرال سليماني يستحق ان يسمى بالرجل الذهبي المؤثر في صيانة الامن والاستقرار في الشرق الاوسط. وفي الحقيقة ان احد انجازات الجنرال سليماني يتجلى في دحر داعش، غير ان ابراز عظمة ذلك، يقلل من اهمية المهام التي اضطلع بها الحاج قاسم سليماني.

لقد كان الشهيد قاسم سليماني انموذجاً وطنياً من الطراز الاول، يتمتع بالقدرة على الخلق و الابداع في ميدان المهام والمسؤوليات على المستوى العالمي، حيث نقل ذلك الى ميادين جديدة و مضى به قدماً. و عليه ان الاحاطة و التعريف بنهج الحاج قاسم، يعتبر بمثابة انموذجاً عملياً في غاية الدقة في مجال اعداد و تربية الجيل المعاصر داخل البلاد و في بلدان العالم الاسلامي الأخرى .

و من هذا المنطلق، و في سياق مسؤولياتها الثقافية، وبدافع التعريف بنهج الحاج قاسم باعتباره انموذجاً اسلامياً اصيلاً، بادرت مؤسسة الهدى الثقافية و الفنية للنشر الدولي الى اصدار ملحق خاص بالعديد من اللغات الاجنبية. كلّنا أمل في ان يشكل الملحق سراجاً متواضعاً للتعريف بهذا الرجل الفذ الذي يفخر به تاريخ الاسلام و بلدنا العزيز.



قاسمسليماني الانسان،العارف،القائد

■ الدكتور محمد مهدي اسماعيلي وزير الثقافة و الارشاد الاسلامي

لا شك ان ميدان الحرب ساحة همّ وحزن وأل<mark>م</mark> وعذاب، غير أن هذا الميدان حافل بالمعنويات و المبادىء الانسانية القيمـة ايضـاً. فمـن أجـل صـون الكرامـة و العـزة و مقارعـة الظلـم و الاسـتبداد، لا مفـر من خوض النضال و الحرب. و في هذا الميدان كذلك تتبلور الروح الانسانية ويقترب الانسان من طبيعته الملكوتية أكثر فأكثر. فمن المؤكد ان احتلال موقع الإسوة والقدوة إنما هو رهن الظروف و السمات الخاصة به، إذ ينبغي للانسان التمتع في اوساط شعبه، لسنوات طويلة و في مجالات متعددة، بدورمحوري يؤهله للاضطلاع بدور فاعل و مؤثر، سواء في توحيد الصف، و اسداء خدمات خالدة، و الاستحواذ على محبوبية مضرب المثل، والتحلي بشخصية نافذة، و خوض اصعب الاختبارات و أشدها تعقيداً والخروج منها مر<mark>فوع الرأس منتصراً،</mark> والاستحواذ على اهتمام الآخرين بصفته إنساناً مرموقاً، و شخصية تستحق التكريم، وانموذجاً ي<mark>قتدي به.</mark> Al WAHDAH, 2022



الشهيد الحاج قاسم سليماني، و بوحى مما كان يتحلى به من صفات قيّمة و خصال طيبة، أهلته لأن يحتل موقعه في زمرة الشخصيات النادرة التي اضحت اليوم انموذجاً يقتدي به بالنسبة للشعوب الأخرى.

الجنرال سليماني هو احد اكثر حرس الثورة الاسلامية اعتقاداً و تديّناً، حيث نذر نفسه من أجل سيادة الموازين الدينية، و الدفاع عن قيم الاسلام السامية قبل انتصار الثورة الاسلامية وبعدها.

كان للجنرال الشهيد الحاج قاسم سليماني، حضور فاعل و مؤثر في ميادين القتال و الدفاع المقدس، وعلى الرغم من ايمانه القلبي بالتشيع و الدين الاسلامي الحنيف، كان ينظر باحترام لما يؤمن به الآخرون من معتقدات الدينية و مذهبية، ومثلما كان يخطط ويضحى ويسعى لتحرير المناطق الشيعية، كان يفعل الشيء نفسه بالنسبة للمناطق التي يقطنها السنة و الايزديين و المسيحيين.

كان الحاج قاسم يقول بصريح العبارة و بكل صدق: " مجتمعنا، هو عائلتنا ". وكان يعتبر <mark>التباين أمراً طبيعيـاً ويقبلـه بـكل بسـاطة. و</mark> في ضوء هذه الرؤية استطاع ان يستحوذ على اهتمام الملايين وينال احترامهم،

ويجعله منه محبوب الامة بأسرها. الخبرات القيمة التى اكتسبها الجنرال سليماني من خلال تنقلاته بين الخنادق و البلدان، و تقلده مناصب و مسؤوليات متعددة ،علّمته بأن التحدى الاكبر الذي تعانى منه ايران والمجتمع الاسلامي، يكمن في التفرقة. و لهذا كان الحاج قاسم يبحث عن العلاج في ظل الانسجام و التعاضد

و الاتحاد والوحدة. الاتحاد و الوحدة الذي

لم تصدر عنه عبارة أو كلمة واحدة مدعاة لإثارة الاختلاف والتشتت داخل المجتمع الايراني ولدى البلدان الاسلامية الأخرى. نهج الحاج قاسم هو نهج مقارعة الاستكبار. و ان التأمل في السيرة العملية للجنرال الذي استحوذ على القلوب، يدلنا على أن مقارعة الاستكبار لن تتسنى دون توافر السلاح الفعال و النافذ المتمثل في التعاضد والتكاتف والانسجام الوطني. أن لكل فعل ثمن، و ثمن سنوات الايثار والتواجد في جبهات القتال بكل شوق وأمل للقاء المحبوب، و التضحية بالنفس، و التنقل بين السواتر و الخنادق، و التحليق في مدارج التهجد و تمنى الوصال و بلوغ المحبوب ولقاء الله ؛ ليس سـوى الشـهادة التي هي مهارة رجال

كان يتطلع اليه، يشمل كل الشرائح و الاديان

و المذاهب والتكتلات السياسية. وأنه لفخر

كبير و دليل صارخ لسلوك قائد فذّ، الذي

و بالنسبة للحاج قاسم سليماني و امثاله، لا يليق بهم الموت سوى الشهادة، ذلك ان القامـة السـامقة لمثـل هذا العبـد الصالح يليـق بهـا أن يزينهـا لبـاس الشـهادة السـاحر، فكان استشهاده هو الحياة.

الله، ذلك أنه لا يمكن تصور ثمناً و مكافئة

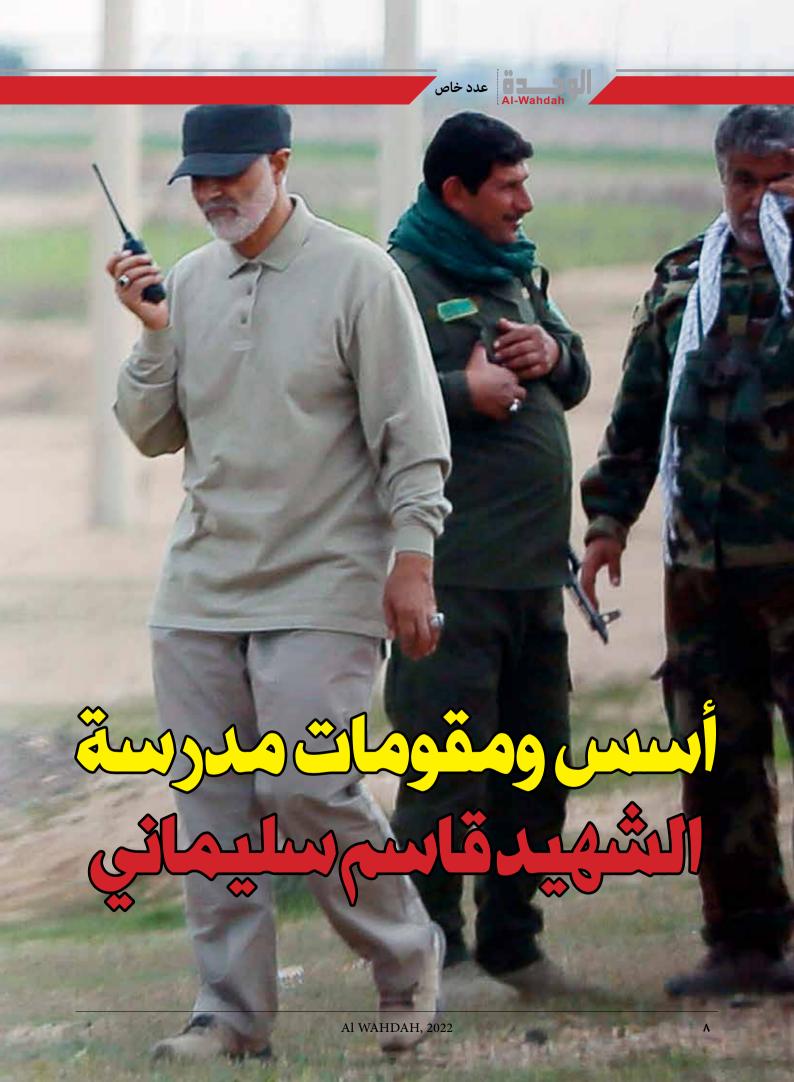
لهكذا مجاهد فذغير ذلك.

الجنرال سليماني من خلال تنقلاته بين الخنادق و البلدان، و تقلده مناصب و مسؤوليات متعددة ،علّمته بأن التحدي الاكبر الذي تعانى منه ايران والمجتمع الاسلامي، يكمن في التفرقة. و لهذا كان الحاج

الخبرات القيمة التى اكتسبها

الانسجام والتعاضد والاتحاد والوحدة.

قاسم يبحث عن العلاج في ظل





■ الدكتور محمد مهدي ايماني بور رئيس رابطة الثقافة و العلاقات الاسلامية

مقدمة

ان الأبطال الذين حملوا خلال حياتهم تطلعات القيم السامية مثل الشرف والشجاعة والوطنية والنزاهة كعلم وراية رفعوها على قمة التضحية والأيثار وحراسة اراضي البلد وحدوده بمثابة علامة ورموز للهوية الشاملة للشعوب هم عدة قليلة نادرة ، وكمثال على ذلك، قلما نجد في تاريخ إيران، شخصيات مثل ستار خان وباقر خان وميرزا كوجك خان والزعيم علي دلواري وميرزا محمد تقىخان فراهاني المعروف بالأمير كبير الذين قاتلوا بشجاعة لطرد الغزاة المعتدين على أرض بلدهم وكرامة أبناء وطنهم، ولم يتوانوا لحظة عن الجهاد والنضال من أجل صيانة كرامة الشعب والوطن وتحقيق العزة والشرف والاستقلال للبلد.

من ناحية أخرى يشهد تاريخ البشرية منذ بداية ظهور الإسلام وحتى السنوات الأخيرة على وجود شهداء عظماء - مثل شهداء الحروب المفروضة-، الذين كان استشهادهم مصدرا لأعادة الحياة من جديد للأمة وكانت دمائهم تسقي العروق و الشرائين الباردة للجسد الميت للشعوب لتخرج الى الحياة مرة اخرى وتنهض بحماس وبسالة لتدافع عن نفسها امام العدو الغازي الغاشم. من هنا فإن الشهداء كانوا هم المضحين الذين أثمرت تضحياتهم بعد الموت الى تحقيق الكثير من النجر والنعم والبركات، ومنها إحياء الارادة والعزيمة الجادة لكل واحد من ابناء الشعب، وكذلك توعيتهم بحقوقهم الإلهية والإنسانية البديهية والطبيعية التي لاجدل فيها.

تأسيسا على ذلك، يمكننا بلا شك اعتبار الشهيد اللواء قاسم سليماني إنسانًا كان خلال حياته الطيبة وما بعدها مصدرًا للكثير من الخير والنعم التي لا يمكن الاستغناء عنها. واذا القينا نظرة فاحصة على تاريخ البلد الايراني قلما نجد رجل مثله أدى خلال حياته في هذه الدنيا و

"

يمكننا بلاشك اعتبار الشهيد اللواء قاسم سليماني إنسانًا كان خلال حياته الطيبة ومابعدها مصدرًا للكثير من الخير والنعمر التي لا يمكن الاستغناء عنها. واذا القينا نظرة فاحصة على تاريخ البلد الايراني قلما نجد رجل مثله أدى خلال حياته في هذه الدنيا و بعد وفاته، إلى ظهور حركات فكرية وطنية جديدة تبحث عن الحقيقة والمثالية. ويكون مصداقا للآية الشريفة (منَ الْمُؤْمنينَ رجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبَّدِيلًا ﴿٢٣ سورة الاحزاب - الآية ﴾.

55

بعد وفاته، إلى ظهور حركات فكرية وطنية جديدة تبحث عن الحقيقة والمثالية. ويكون مصداقـا للآيـة الشـريفة (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَـدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿سورة الاحزاب -الآية ٢٣﴾.

۱-مدرسة الشهيد سليماني حركة ذات منهجمتكامل

من الواضح أن نتيجة كل عمل، سواء كان مادیًا او معنویًا، هی بلا شك حصیلة تطور وتكامل الاتجاهات والمسيرة العملية العامة لذلك العمل. وإذا قبلنا أن الاتجاهات أو التيارات الفكرية أو الأيديولوجية، تخضع منذ بداية انطلاقها حتى مراحل نهايتها، لمسار محدد و اتجاهات معینة ومحددة لا يمكن تحقيق النتيجة منها الابعد ان يتم قطع هذا المسار والمرور بجميع مراحله، يمكننا الاستنتاج بأن المدرسة الفكرية والعملية للواء الشهيد قاسم سليماني هي تيار منهجى متطور ومتكامل. و(الجهاد) في معناه القرآني - حسب ما يتمر استنباطه من الأحاديث والتفاسير القرآنية المختلفة- هو العمل في سبيل الله، وسلوك طريق الحق بكل اخلاص، يعتبر من الخصائص الفريدة



التي كان يتمتع بها الشهيد سليماني.

٢- التلاحم بين مفهومي "الجهاد " و "المقاومة"

إن بدايـة انطـلاق المدرسـة التي يعتبر الشـهيد سليماني من أبرز نماذحها هـو ان تضع خطاها في الطريق الصحيح الذي يقودها نحو التقرب الى الله(عزوجـل)، والتقـرب الى الله سبحانه وتعالى الذي يتيسر من خلال العبادة المرفقة بالاخلاص لايمكن ان يتحقق الامن خلال بذل الجهود والاستمرار على هذا النهج. من هنا فإن الجهاد يعتبر تيارا وحركة ذات مسار محدد وتتطلب الصبر المقاومة والصمود والمواصلة. وفي الواقع ان الجهاد في الأساس هو نموذج صريح وكامل للمقاومة، وهذا الامر يعتبر من الخصائص والمميزات البارزة لمدرسة الشهيد سليماني التي يمكن إنكارها. فقد قضى الشهيد سليماني سنوات عديدة من حياته الشريفة وهو يكافح في ساحات القتال ضد المخادعين والمتآمرين السياسيين والدينيين والعقائديين في العالم الإسلامي من جهة ومخادعيهم غيـر العقلانييـن من جهة أخرى، دون ان يشـعر باليأس ولم يستسلم أبدًا. ولن يتراجع حتى خطوة واحدة عن مبادئه.اذ كان من خلال تسلحه بالإيمان الراسخ والاتكال على الله القادر المتعال يتجه دائما الى الامام بنظرة استشرافية بعيدة المدى، وإلى جانب ذلك كان يبذل كل الجهود ويجاهد في سبيل الله حـق جهـاده، وهـذه الامـور هـي التي وفـرت له ولبقية اخوته المقاتلين عوامل النصر والتفوق في الحروب الوحشية الغادرة التي شنها الداعشيون والعالم الغربي ضد المظلومين والمضطهدين -الذين ينتمون الى مختلف الأديان والمذاهب- في البلدان الإسلامية.

٣- مدرسة الشهيد سليماني مدرسة دىنامىكىةجىة

شرط بقاء المدارس الفكرية - العملية أن اي تيار فكري وعملي جديـد يريـد البقـاء والاستمرار لابد ان يواكب الزمن ويستجيب لمتطلبات الحياة وان لايتوقف عن الحركة

ابدا حتى لايتعرض لقضايا سلبية مثل ضعف المبادىء او التخلى عنها ونسيانها والأمور الاخرى التي لها صلة مباشرة بعنصر الوقت والزمن. فالتأريخ المتغير والمتقلب للتطورات والثورات والحركات الأيديولوجية-السلوكية الجديدة في كل عصر يشير الي أن هناك العديد من المدارس الفكرية والفلسفية في العالم مثل "الشيوعية" و "الاشتراكية" و "الماركسية" وبقية المدارس الأخرى قد ظهرت الى الوجود ،وقد كان لكل منها بدايات صاخبة مليئة بالحماس والديناميكية لكنها سرعان مافقدت بريقها بمرور الزمن واتحهت نجو الافول، وذلك لأنها كانت تفتقد مقومات البقاء كما انها كانت تفتقد للأسس والأطر العقلانية الخلاقة التي تجعلها تتطور وتتمكن من مواصلة مسيرها وتواكب التطورات الزمنية الجديدة ،من هنا لاحظنا ان كل واحدة من هـذه المـدارس توقفت عن الحركـة بعد حياة قصيرة ،وذلك لانه تبين للجميع بعد حين من الزمن انها مدارس فارغة خاوية لاجدوى منها وفيها وحتى ان انصار هذه المدارس

قضى الشهيد سليماني سنوات عديدة من حياته الشريفة وهو يكافح في ساحات القتال ضد المخادعين والمتآمرين السياسيين والدينيين والعقائديين في العالم الإسلامي من جهة ومخادعيهم غير العقلانيين من جهة أخرى، دون ان يشعر باليأس ولمر يستسلمر أبدًا. ولن يتراجع حتى خطوة واحدة عن مبادئه.

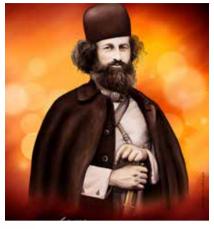
55

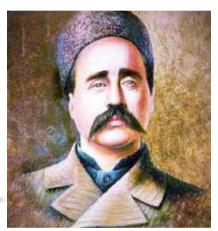
ايضا، قد تخلوا عنها تدريجياً. اما المدرسة، التي كان ربان سفينتها منذ بداية الإسلام الشهداء الكرام العظماء، الذين تمكن كل منهم والواحد تلو الآخر من هدايتها بشكل صحيح حتى زمن سطوع اللواء الشهيد قاسم سليماني، فهي تمتلك أسس فكرية كاملة، ومنها يمكن الاشارة الى قضايا مثل اقامة العدل والمساواة، وتعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية مثل الأخوة والمساواة بين الناس وتمتع جميع الناس بالحقوق المتساوية في الحياة، ورفض استغلال المظلومين والمحرومين ،ومواجهة الانحرافات العقائدية والدينية التي تزرع العنف و الكراهية في المجتمعات، ومحاربة الخرافات والأوهام وجميع أنواع التخلف والانحرافات الفكرية و...غيرها. والواقع ان المدرسة التي أعاد الشهيد سليماني قراءتها بعد ما يقارب من ١٤٠٠ عام تتمتع بأسس وقواعد ومقومات وقيم حسية وفكرية قوية للغاية، ومثل هـذه المدرسة بطبيعة الامر تكون بعيدة عن الركود والخمول ولايمكن ان تتعرض للانهيار وذلك لان المفاهيم التي تعتبر الأسس النظرية لهذه المدرسة تشكل عناصر الحياة الغريزية والفطرية للإنسان، والتي على أساسها تكتسب "الروح" قوة التحرر والسمو، ويزدهر "الفكر" في تعزيز وتعميق أسسها ، وبما ان هذه المبادئ والأسس خصبة وحية تجرى دائمًا في عروق الانسان وتتكاثر على مر الدهر، فهي باقية لا تعانى من النسيان ولاتتعرض للأفول والانهيار .

٤-مدرسة الشهيد سليماني: أصالة النظرية والثبات على الهدف والمبدأ

لو القينا نظرة على التاريخ نلاحظ ان المدارس الفكرية والعملية التي كانت قائمة على نظريات وفرضيات اصيلة وحقيقية استجابت على الأقل للأساليب الوضعية مع ذلك بمجرد انتهاء صلاحيتها فقدت مفعولها وانضمت إلى التاريخ وعالم النسيان. من هنا يتضح للجميع أن ما يعمل كقوة دافعة فى جميع المجالات الفلسفية والأخلاقية











والاجتماعية والنفسية والسياسية والتربوية وغيرها هي القدرة على التقدم والقدرة على الابداع والعقلانية والنتاج الفكري المستمر، وان كل شيء يبتعد عن العقل السليم والفطرة السليمة محكوم لامحالة بالفشل. فالهدف النهائي والغائي في مثل هذه الأنظمة هو ايصال الإنسان إلى الأمان والصحة والتكامل والتنمية، وإذا كانت هناك ثغرات في هذا الهدف واتجاهات منحرفة تتعارض مع "أصالة الهدف" بمعناه الحقيقي، فستكون النتيجة النهائية هو تغير الهيكل والاسس والوظائف الأصلية والاساسية لمكونات هذه الانظمة والمدارس ،وستؤدى بالتالى الى انهيارها وزوالها. لذلك، يمكن الاستنتاج أن المدرسة التي ادى فيها الشهداء وخاصة اللواء الشهيد قاسم سليماني دورًا صحيحًا وصادقًا بمعنى الكلمة، تتابع هدف کان ولایزال حیا لم یتغیر ولن

ان المدرسة التي أعاد الشهيد سليماني قراءتها بعد ما يقارب من ١٤٠٠ عامر تتمتع بأسس وقواعد ومقومات وقيم حسية وفكرية قوية للغاية، ومثل هذه المدرسة بطبيعة والخمول ولايمكن ان تتعرض للانهيار وذلك لان المفاهيم التي تعتبر الأسس النظرية لهذه المدرسة تشكل عناصر الحياة الغريزية والفطرية للإنسان.

يتغير ليس فقط منذ ١٤٠٠ عام، وأنما أيضًا منذ بداية خلق الأنسان وعلى مر تاريخ البشرية. وهـذا الهدف هو الهـدف الغائي الأسمى، ولأن روح وحياة مدرسة الشهيد الكبيرهي "صبغة الله 'عزوجل(صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَـ هُ عَابِدُونَ ...سورة البقرة ،الآية: ١٣٨) وقد اتخذت صِبْغَةَ ولـون ورائحـة اللـه وكلها مفعمة بأفضل واحسن الألوان يعنى لـون التوحيـد والعبوديـة الخالصـة لله سـبحانه وتعالى، فهى مدرسة ذات أصالة وجودية، ولاتحتاج في تأسيسها الى النظريات أو الفرضيات الوضعية التى افرزها العقل البشرى المتغير.وذلك لان مثل هذه المدرسة قد تأسست منذ الأزل وصممت هدفها النهائي على أساس الفترة الزمنية "من الأزل إلى الأبد"، فهي اذن ستبقى مستمرة وخالدة على مدى التأريخ. والسلامر

قائدالشهداء



■ ىقلم ھدى الموسوي *

خُيّر لي أن أكتب مقالاً عن الشهيد قاسم سليماني.

فغاصت الأقلام، وتزاحمت الأفكار، و تلاطمت الخواطر كأمواج البحار، بحقيقة شهيد عطر بمسيرته كل الكرام، وخطى بقدميه آثار الطيبين الاطهار، فكيف بمقدوری أن أكتب عن شهيد، حارت لشهادته عقول المفكرين العشاق.

إنّه الشهيد قاسم سليماني، الذي دوّن اسمه منذ نعومة أظافره في ديوان الشهداء. وكتب بدمه تاريخاً على صفحاتِ

تتدوالها الأجيال، لتسلُك طريقه وتلتحق بركب الشهداء الأخيار.

إنّه القائد الفارس المقدام، العاشق الولهان بحب الله، و لقائه ببحبوحة الجنان، حتى إرتقى سلّم الكمال، وحاز رتبة أو سمة الأولياء، فنال نصيباً من أبواب الجنان التي منحها الله لخاصة الأولياء.

كما قال إمام المتقين (ع): " فإنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه " فليس كلُ من طلبَ الشهادة وفق لها، فهذا الباب لا يدخله إلا الخواص من الأولياء.

فمن نال الشهادة يكون محل عناية الله و

فالشهيد سليماني وفق لنيل شهادة قلُّ

نظيرُها، وليس غريباً أن يفوز باللقاء، و يقع في نطاق رحمة الله تعالى.

فالشهادة هدية كما قال الامام الخميني (قدس سره): "الشهادةُ هدية من الله تبارك وتعالى لمن هم أهل لها"، فعلى الانسان أن تتوفَّر فيـه صفـات الشـهيد، و يكـون أهلاً للشهادة حتى يَمُنَ الله تعالى عليه بها.

تعريف مقام الشهيد:

الشهيد لغةً: هـو الحاضرُ، والشاهد، وهو الشخص العالم الذي يكشفُ ما إكتسبه مـن علم.

و تعتبر كلمة شهيد إشتقاقاً من الفعل الثلاثي، (شهد) و يُقال: (إستشهد أي أنه طلب الشهادة لتأكيد خبرما و مُعاينته، واسشتهد في سبيل الله، أي أنه قدم حياته



مراتب الشهداء:

يُعتبر الجهاد أعلى مراتب بيع الدنيا، و شراء الآخرة بالجهاد بالنفس، و يُعتبر الفوز العظيم الوارد ذِكرُه في مصادر التشريع، وهي كالتالي: حيث بيَّن فضلَ الشهادة في سبيله في مواضِعَ مُتعددة بقوله تعالى ﴿ ولا تَحسبَنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند رَبِّهم يُرزَقون ... ﴾

فالشّهيد حيُّ بيننا لأنه أحيا الأمة بدمائه في سبيل كرامة الناس. وفي سبيل سعادة الناس. وأمن الناس، فالشمعة تحترق من أجل أن تعطينا الضوء، وهكذا الشهيد يحرق نفسه في سبيل تغيير مصائر الشعوب. فجراحاتُه تُعتبر أوسمِةُ شرف، لذا يُحشرون الشهداء بدمائهم. فالشهيدُ حيٌ في حياة الأمة لأنه أيقظها من السبات، فالأمة التي تعيش تحت الطغاة هي أُمّة مَيّتة، فالله عندما يكرم الشهداء، فالأمة تكون جديرة بالحياة من أجل نشر الضياء، فكما أن هناك في الدنيا قادة من المجاهدين كذلك الحال، في الآخرة هناك من هو أعلى مرتُبة.

و لذا قال الرسول (ص) « الشُهداءُ أمراء أهل الجنة» فهم ذووا مراتب مُتعددة وقد نال الشهيد سليماني أعلى مراتبها.

فضل الشهادة:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلَ فِي سَبِيلِ وَأَهُولَ فِي سَبِيلِ وَأَهُولَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقَّا فِي اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقَّا فِي اللَّهِ فَالْإِجْدِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ لِتَّ وْرَا اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهَ وَذَٰلِكَ هُوَ الْقُوْزُ الْعَظِيمُ ...﴾

في جوهـر هذه الأية إشـارة واضحة أن هناك صفقـة تجاريـة بمعنى أن هنـاك معاملـة بيع وشراء.

فأول ما يتبادر إلى الذهن، لماذا يشتري الله؟

فالمشتري يشتري شيئاً ليس له، في حين أن أنفسَ المؤمنين وأموالهُم، هي مُلك لله، فالله يشترى الأنفس مع أنها له لكن

إعتبارياً ملّكها للانسان ثم اشتراها منه، وهذا شرف بأنه ملّكه نفسه.

وهذا من مقتضى رحمته و عطفه على الانسان.

فالشهادة هي من أربح الاعمال. ولذا الامام الحسين (ع) يقول: «إعلموا أنه ليس لأنفسكم ثمن غير الجنة فلا تبيعوها بغيرها» فالذي يتعامل مع الله لن يكون خاسراً، وأيُّ جهاد أعظم من أن يبذل دمه في سبيل الله، لذا فالشهيد ينالُ أعلى الدرحات.

فالشهيد يتميـزَّ عـن غيـره، لأنـه لا يُغسـل بل تبقى جراحاته أو سمة له.

يقول الشاعر: « فالجود بالنفس أقصى غاية الجود» و هنا تكمن عظمة الشهيد لأنه إختار طريقاً فيه ضمان لأخرته، و لذا الشهيد سليماني كانت الشهادة غايته، فكان دائم الحديث عن الشهادة يتمناها من كل قلبه، وينتظرها في كل لحظة، وهدفُه الأسمى أن يَلقى ربَّه ملطخاً بدمه و كان إختياره لها بدافع الحب الالهي والعشق الولائي.

آثار الثورة الحسينية:

إن ثورة أبي عبد الله الحسين (ع) تركت أثراً عظيماً في نفوس الشهداء، وفي طليعتهم الشهيد السعيد سليماني، حتى جعلت من هذا الحب الحسيني، من نفسه حب الثأر

55

الشهادة هدية كما قال الامام الخميني (قدس سره): "الشهادةُ هدية من الله تبارك وتعالى لمن هم أهل لها"، فعلى الانسان أن تتوفر فيه صفات الشهيد، و يكون أهلاً للشهادة حتى يَمْنَ الله تعالى

عليه بها.

لدم الحسين المظلوم (ع) لأن الحرب التي فرضت على الحسين (ع) هي حرب للمبدأ وللعقيدة، ولذا كان مشهد كربلاء أمام عينيه. فقدم نفسه قرباناً لله تعالى.

تضحياتالشهداء:

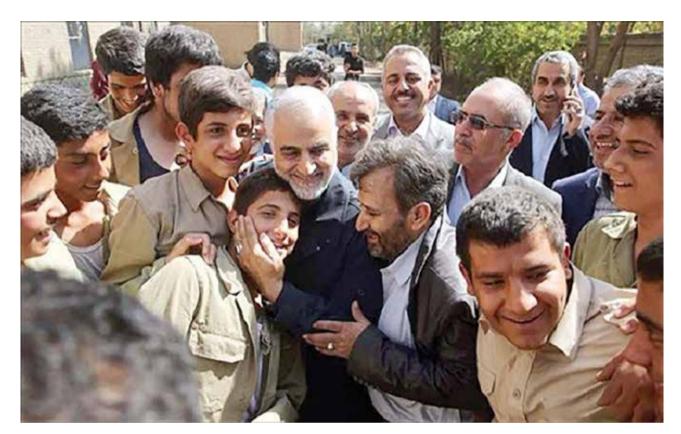
هؤلاء الشهداء جسدوا مسيرة كربلاء، لأنهم قدموا كل ما لديهم، ترفعوا بأرواحهم عن زخارف الدنيا، لم يكترثوا لها، إتصفوا بصفات المتقين الذين وصفهم أمير المؤمنين (ع) قائلاً: "عظم الخالق في المؤمنين (ع) قائلاً: "عظم الخالق في بهم، هؤلاء كانوا بيننا أكثر سروراً وإعتزازاً بهم، هؤلاء كانوا بيننا أكثر سروراً وإعتزازاً السرمدية والحياة الأبدية سقوا بدمائهم الزكية شجرة الإسلام، وسعوا باختيارهم وبجهادهم، ووقفوا صفاً واحداً أمام جبهة الأعداء، وانتقلوا إلى دار السعادة الأبدية، مرفوعي الرأس وفي طليعتهم الشهيد قاسم سليماني، الذي سعى بكامل إرادته لأن يكون في عداد الشهداء وسالك درب

فكان حاضراً من كل المواقف فكراً وروحاً وجسداً، فكان جهادياً كربلائياً بحق.

الامام الخميني ونهج الاسلام:

هذا الإمام العظيم (قدس) انطلق من فكرة كل ما لدينا من عاشوراء، حتى استطاع بذلك أن يغير مسار الأمة بكاملها، لأنه تحلّى بشخصية قيادية تحمل فى طياتها بعداً روحياً رسالياً حسينياً بكل ما للكلمة من معنى، اذ لا مثيل له بعد الأنبياء والأوصياء، ولا زال نوره يلمع فى كل الأرجاء، هذا الإمام أنار قلوب المستضعفين الشرفاء بنور الأمل، فهو وديعة إلهية وحجة علينا، ومظهر من مظاهر عظمة الله سبحانه وتعالى.

هـو سيف علي الذي فدى رسـول اللـه (ص) ونفسـه الـذي بـات على فـراش رسـول اللـه (ص) مدافعـاً عـن ديـن اللـه قائـلاً: "أبسـلامةٍ من دينى".



فكما كان على (ع) ذراع رسول الله (ص) كان سليماني ذراع القائد الخامئني (دام ظله) وكما كان على سـيف الله، سـليماني كان سـيفاً للإسـلام المحمـدي الأصيـل، مقداماً شـجاعاً لا يهاب الموت، حتى كان يخيف الأعداء.

الإسلام العزيز:

هذا الإسلام منذ ظهوره في الجزيرة العربية، كان مستهدفاً من قبل الحكام الخونة فاستطاع الامام الخميني (قدس) أن يخرجه من دائرة الإستهداف ويدخل العالم في هديه حتى ذاب في الإسلام، حاملاً لفكر الأنبياء والأوصياء بفخر وإعتزاز، قائلاً: " نحن نفتخر بأنّ منا باقر العلوم، وهو أعظم شخصية رسالية تاريخية ما عرفها إلا الله ورسوله، نحن نفتخر بأنّ مذهبنا جعفري، ونحن نفتخر بجميع الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام، ونلتزم باتباعهم، نحن نفتخر بأنّ أئمتنا المعصومين (ع) قضوا أعمارهم سجناً وتشريداً في سبيل رفعة الإسلام ".

وتطبيق أحكام القرآن، فهذه المدرسة ربت أجيالاً، هـذه المدرسة العظيمة التي بناها وشيد أركانها الإمام العظيم، كان من جملة ثمراتها الشهيد الفذ قاسم سلیمانی، فهو فی کل محطة شامخة تری

يُعتبر الجهاد أعلى مراتب بيع الدنيا، و شراء الآخرة بالجهاد بالنفس، ويُعتبر الفوز العظيم الوارد ذِكرُه في مصادر التشريع، وهي كالتالي: حيث بيَّن فضلَ الشهادة في سبيله في مواضِعَ مُتعددة بقوله تعالى ﴿و لا تَحسبَنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند رَبِّهم پُرزَقون ... ﴾.

لهوجوداً وحكاية.

الخامنئي الخلف المؤتمن:

رحل الإمام الخميني (قدس) وجاء خلفه من هو القائد والولى المؤتمن على الإسلام. فكان موضع ثقة الإسلام وسره، حتى أخذ مأخذاً عند روح الله الموسوى الخميني (قدس) وأشاد بشخصيته، أمام بعض العلماء قائلاً:

"إذا كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم شخصاً مثل السيد الخامئني (دام ظله) الملتزم بالإسلام والخادم الذي جبل على خدمة هذه الشعب، فإنكم لن تجدوا من هو أفضل منه. إنني أعرفه منذ سنوات طويلة أنعمها الله علينا".

فهذه الوديعة الإلهية التي أشار إليها الإمام (قدس) احتفظ بها من هو أهل لها، ومن يعرف قدره ومكانته، غير أصحاب العلم والبصيرة، حتى جاء من هو نافذ البصيرة، وأعتنقها فكراً وروحاً وجسداً، وسلاحاً مدافعاً باليد واللسان.

إنه القائد سليماني، وأشار إليها انفاً وقال: "هي بمثابة الخيمة التي على الأمة بأسرها، أن تتمسك بها وتلتّف حولها، منعاً لأي إختـلاف أو شـرذمة، حتى كان يـرى ذلك واجباً على المسلمين جميعـاً.

فكان يقول: " إنها خيمة رسول الله (ص) لأنها امتداد لولايته، ومحل روحه ونهجه، وما نراه من عداء لها هو عداء لله والقرآن، وإن سقوط هذه الخيمة سيؤدى إلى سقوط كل الاحرام والمقدسات، التي تستمد قوتها من حاكمية الإسلام، وإقتداره، ولن يكون القرآن بمنئ عن ذلك، فإنه سيفقد فاعليته وميدانه العلمي، الذي يعتمد على بلورته على الولاية."

إنّ أهم ومضة من حياته وعقيدته ومسيرته، أنَّه عرف القائد، وعرف وليه وعرف الإمام الخميني (قـدس) والخامئني (دامر ظله) وخطّ الإمام واتبعه سيراً وسلوكاً، وهذا هو الولاء الخالص لله الـذاب عن حـرم اللـه، والمؤيد والمتمسك بحبل الله وحبل رسوله والأئمة عليهم السلام من بعده.

إنه حسيني كربلائي، فكان جندياً للولى الفقيه، وكان يفتخر بذلك، حتى أوصى الناس به قائلاً: " يجب أن ترفع عنه المظلومية، وأن لا يترك وحيداً غريباً حتى لا يتكرر مشهد كربلاء، فكان ينظر بعين القلب، يتمتع بالوعى والبصيرة، كان يحرص على مصير الأمة خوفاً عليها من الضياع والهلاك، وهذا هو المعنى الحقيقي للتّولي والتبرى، بأن يكون الإنسان في الخط الدفاعي عن الولاية، التي تتجسد بشخصية القائد الخامئني (دام ظله) العالم الرباني، وهـذا هو الولاء العملي، سـلم لمن سـالمكم وحـرب لمـن حاربكـم، وأن أكون سـلماً للولى، وحربـاً لمـن حاربـه، لأن الولـى الفقيـه هـو

هو المكمّل لخطّ الولاية، هو المداد المجسد لولاية محمد وآله الأطهار عليهم

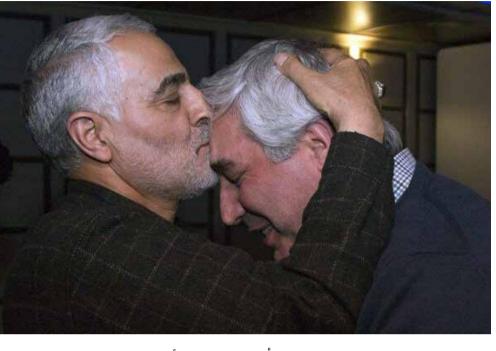
وهذا هو مفتاح الإنتصارات والعزة



الحصن الحصين في زمن الغيبة".

السلام.

والكرامة، نحن كأبناء يجب أن نتمسك بهذه



الراية وراية المقاومة، والشهيد سليماني، كان من حملة راية الولاية، الذي أعز الإسلام ومدرسة الحسين (ع) وفاح عطره في كل الأرجاء.

أصبحت ترى كل الأحداث من حولها بما فيها من مصائب، بالنسبة لها كله خير، وهذه هو الإنسان المؤمن أينما حل يفوح عطره في كل مكان. منطقه لله ونفسه

اختيار الطريق:

لم تكن الدنيا تعنى له شيئاً، عاش حياة الفقراء، رغم أنه كان بإمكانه نيل الشهرة والمنصب، كان ملازما للقرآن، حتى في الجبهات، كان عاشقاً لأهل البيت، طلبه الحثيث والملّح للشهادة، حتى بمحضر العلماء كان دائماً يتحدث عن الشهادة، فاختصر سفره الدنيوي بطى السفر إلى الملكوت الأعلى، أختار الطريق إلى الى الله تعالى، الذي يوقظ الأرواح، ويطّهر النفس ويبعدها عن ملذات الدنيا الدنية، حتى أن ذلك ترك وقعاً بين المجاهدين، ورسم صرحاً قدوة وإقتداء على رمال الجبهات، وفى الجبال والوديان.

نظرة المرأة للشهيد:

إن جئت تسأل إمراة عن شهيد رباني: فإنك تسمع جواباً سليماني ليس إنساناً

القائد سليماني خريج مدرسة العرفان:

تخرج من مدرسة القائدين العالمين، الخميني والخامئني، هو ربيبهم، وحامل فكرهم وأصالتهم، تربى وترعرع في أحضانهم، فهم أصحاب الفكر الولائي والأمناء على الرسالة السماوية، الذين عبروا حياتهم بطيّ مدارج العلم والكمال، إنه النموذج المثالى، الغارق بالعرفان، العارف بكل زمان، والعالم بعلوم القرآن، والمطبق للأحكام، فالشهيد سليماني لـم يكـن قائـداً ميدانياً فحسب، إنما كان مبلغاً رسالياً دينياً، من كل مكان معظماً لشعائر الله سبحانه وتعالى، كان بناءَ مساجد، وبعض المسارح الدينية، متجولاً بين الناس مطلَّع على أحوالهم، يحلّ مشاكلهم ومنفس كربهم، بكلمة قالها: حتى وصل صداها كل المسامع

هـذه الكلمـة على بساطتها ولكنهـا زرعت في نفوس الناس روح الأمل والتفاؤل بحيث



عادياً، بـل هو إنسـان ملكوتـي عـارفٌ نوراني، فتروى عنه حكاية أمد، إنّه الإنسان المثالي، الذى إتصف بأجمل المشاعر الإنسانية وبقلبه العطوف، وصدره السموح ووجهه الضاحك، وأخلاقه الرفيعة، وسلوكه الحكيم، وردّه الحليم، ولسانه اللين ويده المعطاء، وروحه المطمئنة، إنه الرجل الفريد من نوعه، الأب الحنون، والحضن الدافيء والعاشق لربه، مما جعل وصيته مفعمة بالمعارف والتجارب، والمفاهيم التربوية الراقية، ببعدها العملي والسلوكي، فعكس الجانب العملى لخط الإمام واختصره بإنتمائه لمدرسة الولاء، ذلك الرجل الذي اقتحم كل مبادين الجهاد، بكل بسالة وسداد، فزلزل عروش الأعداء ودب الرعب في صفوف المستكبرين الأوغاد، إنّه القدوة والقادة، كان سليماني، مقتحماً، مقداماً لا بهاب الموت، بواجه الأعداء المحاربين لله ولرسوله عليهم السلام بكل قوة، فكان مصداقاً للآية:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾

اهتمامهبأسرته:

كان متنقلاً في ساحة الجهاد، من ايران إلى لبنان إلى اليمن إلى سورية إلى فلسطين إلى العراق المقدسة، بدافع الحب لله والإنسانية، حتى قضى من عمره أربعين عاماً، لم يعرف طعم الراحة والنوم، وهب نفسه لله، ولم يهدأ باله حتى تحرير الأرض من الظالمين والطغاة الملحدين والدواعش، هذا الرجل حمل الحقّ على راحتيّه، ورسم الوفاء والإخلاص في خطوط يديه، ونذر نفسه لله مسطراً آيات الشجاعة والمقاومة، فكان معظماً لشعائر لله، ملتزماً باحكام الله، يعمل وفق ما يطلبه الشرع منه.

ولم يكن عمله في الجبهات، ينسيه أمر العيال، حتى كان يصطحب معه في بعض الأحيان ابنته، فكانت رفيقة دريه، وهذا

إن دلّ على شيء يدل على مدى أهتمامه بشؤون المرأة، واظهار أهميتها ودورها كإنسان عارف وملتزم بأحكام الله، هي أساس المجتمع، ولهذا لم يكن ليغضّ الطرف لحظة واحدة عنها، وهذا ما عرفناه وسمعناه بعد شهادته من ابنته وزوجته وهما اقرب الناس إليه، وأصدق ما يمكن أن يعرّفنا عن نظرته للمرأة، حتى أنه من جملة ما كتب في وصيته لزوجته أنه قال لها: " أنت جزء من سر نجاحي الجهادي " فكان يولى إهتماماً كبيراً لها، ولهذا تراه في وسط الجبهات دائم الإتصال بزوجته وعياله، وهذا هو الإسلام، أولى المرأة إهتماماً كبيراً وأعطاها كامـل حقوقها، بوصفها إنسـاناً وكرّمهـا بوصفهـا زوجـة، وأمـاً، وعضواً أساسـاً في المجتمع.

فالشهيد سليماني إنطلق من وجهة نظر الإسلام للمرأة، فكانت نظرته لها نظرة اعتزاز وإجلال.

تواضعه:

كان غزير الدمعة يحنو على الأيتام،

إن ثورة أبي عبد الله الحسين (ع) تركت أثراً عظيماً في نفوس الشهداء،وفيطليعتهم الشهيدالسعيدسليماني، حتى جعلت من هذا الحب الحسيني، من نفسه حب الثأر لدم الحسين المظلوم (ع) لأن الحرب التي فرضت على الحسين (ع) هي حرب للمبدأ وللعقيدة، ولذاكان مشهد كربلاء أمام عينيه. فقدم نفسه قرباناً لله تعالى.

55

وأولاد عوائل الشهداء، كان ليناً معهم، خلوقاً لطيفاً مع إخوانه، وأخواته، يقضى حوائجهم، ويجالس الفقراء، ويشاركهم طعامهم، ففي الحديث "من أصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله بينه وبين الناس".

"ومن تواضع لله رفعه الله"

وهذا ما ظهر بعد شهادته، في تشيعه، اذ لا مثيل له، ولم يكن ليحصل عليه أحد في العالمين، الا الخواص من الناس، فتهافتت اليه ملايين الناس، يتسابقون لتوديع جثمانه الطاهـر، حتى خـرج الكبيـر والصغير وضجت ساحات المدن بالناس المحبين له، من العراق إلى طهران إلى قمر إلى كرمان مسقط رأسه، كباراً وصغاراً ليتباركوا من جثمانه الطاهر. هذا هو الشهيد القائد العارف، رحل بقلبه الطاهر السليم إلى الرفيق الاعلى موارثاً الرحمة والسيرة الطبية بين الناس، وفي كل مكان.

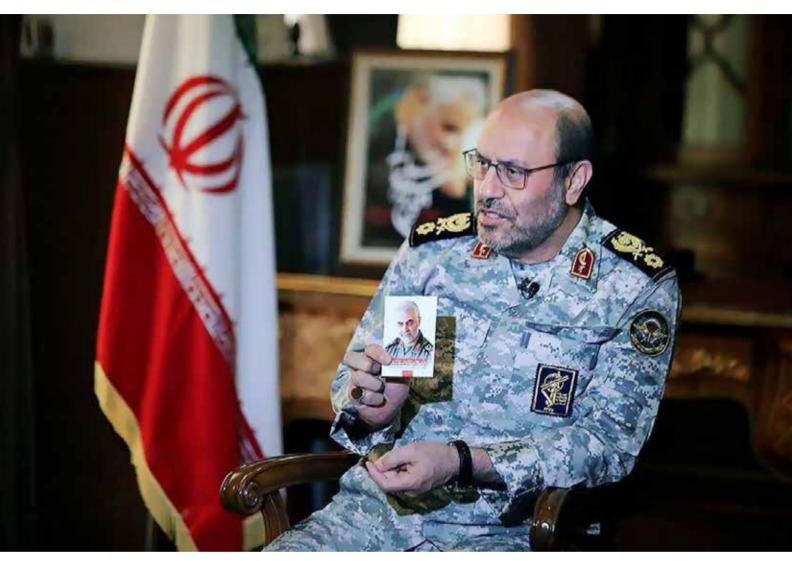
الوداع :

هذا ما بان منه، وما خفى أعظم، فسره عند مليك مقتدر، فمن ضلوع الصدر الحزين، والقلب الجريح، والدمع السكيب أسطر مقالتي عن الشيهد سليماني، ليعرف العالم ماهيّته، ويلتحق بركبه كل حبيب، ليكون درساً لكل جيل مجاهد أصيل، ويعى قلبه الوعاء السليم ويفوز بالجنة النعيم، فهذا هو الشهيد مع عظيم رتبته وعلو شأنه ومكانته وشموخ مقامه لم يعرّف عن نفسه حتى أنه من جملة ما أوصى به أن يُكتب على قبره (هذاقبر الجندي).

وأخيراً أقول: السلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت يوم تبعث حياً، وحشرك الله إلى جوار الأولياء والصّديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، اللهم ارزقنا شفاعته واحشرنا معه إنك أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين.

*شـقيقة الشـهيد عباس الموسـوى الأميـن العام الاسبق لحزب الله.





في حدثيه عن الدور الذي اضطلع به الحاج قاسم خلال مرحلة الدفاع المقدس الحرب العراقية الايرانية ـ و عبقريته الفردية و التنظيمية، و استعراض الخصوصيات التي أخرجته من إطار الشخص ليصبح «مدرسة سليماني» كما نعته سماحة قائد الثورة، يلفت القائد دهقان الى أن الشهيد سليماني تلميذ مدرسة الإمام الخميني، و من ثمّ ترعرع و تكامل في مدرسة سماحة القائد، و أنّ كل ما فعله صادر عن جوهره المستلهم من المفاهيم و المعارف الإسلامية. لقد جاء الحاج قاسم كأيّ فرد عادي مع بعض الشباب الكرماني في فترة الدفاع المقدس لينخرط في الدفاع عن الوطن. في البدء، لم تكن هذه

المجموعة تحمل أيّ عنوان مثلاً لواء أو منظمة أو غير ذلك لأنّ هذه الوحدة كانت قد تشكّلت حديثاً ضمن قـوات حرس الثـورة هدفها القيام

أنالشهيدسليماني تلميذ مدرسة الإمام الخميني، و من ثمّر ترعرع و تكامل في مدرسة سماحة القائد، و أنّ كل ما فعله صادر عن جوهره المستلهم من المفاهيم و المعارف الإسلامية.

بالعمليات المشتركة الكبرى بمعيّة الجيش، بيد أنّ الحاج قاسم كان يتوفّر على القدرات و الإمكانات و العبقرية و المسؤولية ممّا أتاح لهـذه القـوة الصغيـرة أن تدخل مياديـن القتال بسرعة فائقة، و سرعان ما حوّل الشهيد هذه المجموعة من شباب كرمان إلى لواء عظيم هـو لـواء "ثـار الله" و الـذي كان له دور كبير في جميع مراحل الدفاع المقدس تقريباً، و يمكن القـول أنّ هـذا اللواء منـذ عمليات الفتح المبين فما بعد شارك في جميع العمليات التي أنيطت بالجيش و حرس الثورة بـلا استثناء و حتى انتهاء الحرب، حيث كان اللواء ٤١ ثار الله بقيادة الحاج قاسم سليماني أحد الوحدات الدفاعية الرئيسية التي كان لها دور في جميع



مراحـل الدفـاع المقـدس، و بعــد الحـرب أيضاً كان لهذا اللواء و قائده سليماني دور في جنوب شرق البلاد لمحاربة الجرائم المنظمة لتهريب المواد المخدرة أو الوحدات المنظمة التى كانت تقوم بعمليات التهريب و تعيث بأمن المنطقة فساداً و من هناك التحق بفيلق

و يمضى بالقول: لقد استطاع الحاج قاسم أن ينجز عدّة مهام في فيلق القدس، و هي إنجـازات كبرى تحسـب لـه. المهمـة الأولى إضفاء هوية على عمليات التحريـر في العالم الإسلامي، وحيثما كانت هناك مجموعة تلبس لباس المقاومـة و تحارب الظلم و الاسـتبداد و تقف بوجه أطماع النظام السلطوي العالمي و المنظومة الاستكبارية و كذلك الصهاينة، فحوّل هذه الهوية إلى هوية عالمية تتمحور حول مدرسة الإمام الخميني و أهداف سماحة القائد ، هذه المهمة الأولى الكبرى التي أنجزها من دون أن يقوم بسلخ تلك المجموعات المقاومة من بيئتها و محيطها الجغرافي، أى بعبارة أخرى، استطاع تبيئة المجموعات المقاومة بنحو ما و يغرس جذورها في أعماق قلوب مجتمعاتها وبيئاتها المحلية الحاضنة حتى تحوّلت حركات المقاومة إلى أشجار وارفة الظلال تستطيع اليوم أن تتكئ على قواعدها و قدراتها الذاتية لتواصل مسيرة حياتها. و تابع: أما المهمة الثانية فهي استحداث منظومة و علاقات يمكن لهما بنحو أو بآخر أن يمنحـا التواصـل و الاسـتمرارية للهويـة آنفـة

اتسمت شخصية الحاجقاسم ب "تمحوره حول الولاية "، بمعنى أنهكان طوع أوامر القائدو رهن إشارته والمنفّذ لتوجيهاته، وكان يرىأنّالسيرفىهذاالطريق يجمعيينمرضاةالخالقوبين

فلاح المرء وسعادته.



الذكر، بمعنى إذا حوّلنا المهمة الأولى فقط إلى مضمون أو جوهر فعلينا أن نحوّل المهمة الثانية إلى وعاء أو بنية تستطيع أن تحرّك ذلك المضمون أو الأهداف و المطالب بطريقة ما و تترجمها على أرض الواقع و تتكفلها بالرعاية و العناية لتنمو و تتطوّر بمرور الوقت. و بالنسبة للمهمة الثالثة التي يمكن القول أنّ الحاج قاسم استطاع إنجازها خلال هذه الفترة، سواء في الداخل ضمن القاعدة التي اضطلع بمسؤوليتها خلال مرحلة الدفاع المقدس،

كان الحاج قاسم يتحلى بملكة القيادة، أي كان قادراً في الأوقات العصيبة التي يمرّ بها هو و رفاقه أن يحوّل الطريق المسدود إلى فرصة وإلى منصة للانطلاق من جديد و إلى قفزة أكبر، فيمتصّ الضربة الموجهة لقواته و من ثمّر يخلق أجواء واسعة لرفاقه. 🥊

أو خلال هذه المدة التي تفرّغ بشكل رئيسي لمسؤوليته في قوة القدس، هي إعداد و تربية العناصر و الكوادر، أعنى إعداد القادة و العناصر القادرة على لعب دور خلاق و إبداعي كلّ في مجـال اختصاصـه. و بعبـارة أخـرى، تحقيـق نـوع مـن الاكتفـاء الذاتـي و الاتـكاء إلى القدرات الذاتية، و خلق الثقة بالنفس و العزة في نفوسهم أي عنصر المقاومة و الثبات. و كان من السهل أن يخلق هـذه الصفات في نفوس كوادره و عناصره لأنّه هو نفسه كان يتوفّر عليها.

و اضاف: كان الحاج قاسم يتحلى بملكة القيادة، أي كان قادراً في الأوقات العصيبة التي يمرّ بها هو و رفاقه أن يحوّل الطريق المسدود إلى فرصة وإلى منصة للانطلاق من جديـد و إلى قفزة أكبر، فيمتصّ الضربة الموجهة لقواته و من ثمّ يخلق أجواء واسعة لرفاقه. هـذه القـدرة على خلق شـعور الثقـة بالنفس و الاتكاء إلى الـذات و الشـعور بالزهـو و العزّة و الاستقلال، هي الشيء الذي استطاع الحاج قاسـمر أن يمنحـه أثنـاء فتـرة قيادتـه لمقاتليه و كل من حوله. و في نفس السياق نقول بأنّها القدرة العالية على القيادة الشجاعة. فقد كان شـجاعاً و فـي نفـس الوقت جسـوراً. كان يخاطر

من أجل تأمين الراحة و الاستقرار و الأمن للآخريـن، كان يعـرّض راحتـه و استقراره و أمنه للخطر، ولكن مع ذلك لم يكن يُقدم على مخاط رات مكلفة أبداً ، بمعنى أنّ تدبير الأمور هـ و إنجـاز العمـل بأقـل القـدرات المتوفرة و تحقيق أكبر عدد من الأهداف و بأقل الخسائر و التضحيات، هذه أيضاً كانت مسألة مهمة في الجانب القيادي للحاج قاسم. باختصار الحاج قاسم كان قائداً عسكرياً و قائداً سياسياً و زعيماً جامعاً قادراً على المأسسة و على توسيع و نشـر الثقافة الصحيحة، كما كان قادراً على الكشف عن العناصر الجيدة و الكفوءة و الاستفادة منها و تكثيرها، و أخيراً استطاع أن ينزل ما يجول في خياله و ذهنه من طموحات و أهداف إلى أرض الواقع، أي أن يعمل على مأسسة و تقنين الطموحات و الصورة المثالية التي كان يسعى إليها.

و حول خصوصيات الحاج قاسم و مزاياه الشخصية، يذكر القائد دهقان: هناك عدّة خصال بارزة فيه، في مقدمتها إخلاص الحاج قاسم و نقاؤه. و لعلّ البعض يعتقد أنّي أبالغ إذا قلت بأنّه حتى أنفاس الحاج قاسم كانـت لمرضـاة الله، بمعنى، لمر يسـعَ يومـاً أبداً إلى المنصب أو الجاه أو الشهرة و الاعتبار أو العلاقات العامة و ما إلى ذلك، المهم عنده هـو أن يكـون عملـه خالصاً للـه و نيـل مرضاته. كذلك اتسمت شخصية الحاج قاسم بـ " تمحوره حول الولاية "، بمعنى أنّه كان طوع أوامر القائد و رهن إشارته و المنفّذ لتوجيهاته، و كان يـرى أنّ السـير في هـذا الطريـق يجمـع بيـن مرضاة الخالق و بين فلاح المرء و سـعادته. واضاف: كذلك عرفت شخصية الحاج قاسم بـ " البعـ د الثـوري "، ذلك أن الحاج قاسـم لم يكن مستعداً للمساومة على حدود الثورة و قيمها مطلقاً ، أو أن يتخلّى عنها أو يتهاون فيها. فمثلاً كان يصرخ عندما كان الوضع يتطلّب ذلك، و كان يتواصل عندما كان الوضع يتطلّب التواصل، و كان يقدّم المساعدة و العون عندما كان الوضع يقتضي ذلك، كان العمل الثوري هو المهم عنده، فهو البوصلة و الميزان لسلوكه.



و يتطرق القائد دهقان الى الجانب المعنوى عند الحاج قاسم موضحاً: المسألة المعنوية عند الحاج القاسم و الأبعاد الروحانية في شخصيته من المسائل الهامة جداً. للإمام الخميني عبارة يقول فيها « راجعوا وصايا الشهداء ... فهؤلاء قطعوا طريق المئة عامر بالنسبة لسالكي درب السلوك و العرفان في ليلة واحدة». الحاج قاسم كان قد سلّم أمرة لخالقه، و في المقابل أعطاه الله كل ما تمنّي، لم يذهب لمدرسة و لم يتلقّ الدروس، بل إخلاصه كان كل رأسماله طبقاً للرواية الشريفة «من أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابيع الحكمـة من قلبه على لسانه». هكـذا كان الحاج قاسم حقاً، حيث طغي البعـد المعنـوي و الروحاني في شخصيته فطهره. لقد وضع نفسه في مسير فيض النور الإلهي، فأمسك بأطراف العلم و الحكمة و البصيرة و الفهم، وكان يحمل كل ذلك في ذاته.

و يتناول القائد دهقان جانباً آخر من شخصية الحاج قاسم قائلاً: كانت للحاج قاسم نظرة



الأمرىكان يعتقدون يأنّ امتلاكهم للقدرات العسكرية والتكنولوجية المتطورة يتيح لهمر فعل أيّ شيء. لمر تكن قاعدة عين الأسد قاعدة عادية بالنسبة للأمريكان.على صعيد النفقات التي أنفقوها هناك، و القدرات التي كانت تحظى بها، و العناصر المتواجدة فيها، و المهام المناطة بهم وغير ذلك، كانت تشكّل شىئاً مهماً بالنسبة للأمريكان. ولذلك عندما قمنا بضريها، فإنّنا بذلك أثبتنا عزمنا وإرادتنا الراسخة على الردّ.



استخباراتية و أمنية خارقة، بمعنى أنّه كان يحسن قيراءة الظروف و الأوضاع المحيطة، و قـادراً على فهمهـا و تحليلهـا بصـورة صحيحة. بطبيعـة الحال في القضايا التي تتجـاوز البعد الوطني إلى البعد الإقليمي، و من البعد الإقليمي إلى البعد العالمي، يتعدّد اللاعبون و تتنوع مطاليبهم و مصالحهم و تتعارض في مكان ما، في هذه الأجواء المعقدة من جهة و الغامضة من جهة ثانية و الواضحة بالنسبة إليك من جهـة ثالثة، يصبح عملـك جدّ صعب و معقد، لأنّه يتطلّب منك الفطنة و البصيرة و فوق هذا و ذاك القدرة على قراءة الظروف المحيطة بشكل صحيح. و الحاج قاسم كان يملك قدرة خارقة في هذا المجال، أي إنّه كان يتمتّع بقدرة فائقة على تحليل القضايا الأمنية، فضلاً عن القضايا السياسية، أي كان يـرى الظروف كما هـي على حقيقتها و يحلّلها و من ثمّ يعمل بموجب تحليله.

و يتابع: كما كان سليماني ملماً بالدبلوماسية على الصعد العامة و الأمنية و الاستراتيجية، لذلك كان دبلوماسياً و مفاوضاً جيداً جداً، و كان صريحاً و شفافاً، لأنّه لمر تكن لديه تحفظات معينـة ، و لـم يكـن يطلـب لنفسـه شـيئاً. كان الحاج قاسم صادقاً مع نفسه و يتصرّف على سجيته، و كان أريحياً مع الطرف الآخر، كان يقول ما عنده بصراحة و وضوح و يطرح مطالباته على الطرف الآخـر و يتابـع و يعرض أدلته و أسبابه حتى يقنعه. في المفاوضات ليـس كل ما تتمناه يحدث، فالطـرف الآخر أيضاً له مطالبات، حيث يقال في أصول الحوار و المفاوضات بأنّ للطرف مصالح أيضاً، لـذا، عليـك أن تبيّـن الأهميـة الكبيـرة للمصالـح التي تنطوى عليها هذه المفاوضات بالنسبة للطرف الآخر لترغيبه على التعاون والمشاركة. هذه الخصوصية، أعنى إقناع الطرف الآخر كان الحاج قاسم يمتلكها في معظم الأحيان سواء مع الأتراك أو مع الروس أو مع الآخرين. ويمضى بالقول: كان الحاج قاسم غاية في التواضع وذا شعبية، هناك عبارة تقال بلهجة أهل كرمان " دعنى أقبّل يديك "، كانت هذه العبارة على لسانه دائماً و لـم يكـن يخجـل

من قولها على الرغم من رتبة اللواء التي كان يحملهـا، وكان طبعاً أكبر رتبة عسـكرية من كثير مـن رفاقـه سـواء داخـل قوات حـرس الثـورة أمر خارجها. لم يكن يهتم بالمستويات الإدارية و التسلسل الوظيفي، بل كان العمل و إنجازه و مواكبة الآخرين هي التي تحظى بالاهمية بالنسبة له. نعم، كان المهم عنده إنجاز العمل أيّا كان المسؤول عن ذلك العمل، لم يكن يجد ضيراً في الذهاب إلى ذلك المسؤول و التفاوض معه. كان على درجة كبيرة من التواضع، كان يتواجد بين الناس دون أيّ إجراءات أمنيـة أو تشـريفاتية تذكـر، وطبعاً لو أردنا تصنيف الحاج قاسم على المستوى الأمنى نقول أنّه يعـدّ ضمـن الطـراز الأول من المسـؤولين في البـلاد، مـع ذلك لمر تكـن لديه حمايـة أمنيـة علـي مسـتوى واسـع أو عـدد كبير من المرافقين الأمنيين، كان بسيطاً جـداً مـع نفسه ومع الناس، كانت له شعبية كبيرة جداً. باختصار أنّ الإنسانية و الكرامة الإنسانية بالنسبة للحاج قاسم يعبران عن حقيقة موضوعية، فهو لم يكن إنساناً أحادياً، أو بتعبيـر أوضح، لـم يكـن مؤدلجـاً ليقـول بأنّـه لا يدافع إلَّا عمّ ن يحمل نفس أفكاره، بل كان يدافع عن التركماني و العربي و المسيحي و

كان الشهيد سليماني جسوراً و في نفس الوقت كان يخاطر من أجل تأمين الراحة و الاستقرار و الأمن للآخرين، كان يعرّض راحته و استقراره و أمنه للخطر، و لكن مع ذلك لمريكن نُقدم على مخاطرات مكلفة أبداً ، بمعنى أنّ تدبير الأمور هو إنجاز العمل بأقل القدرات المتوفرة و تحقيق أكبر عدد من الأهداف و بأقل الخسائر و التضحيات.

الإيـزدي وغيرهـم. لقد اسـتطاع قاسـم أن يزيل الحدود و الألوان. إنّك تجد الآن في لبنان المسيحي و السنّي و الدروزي و .. و كذلك تجد الشيعي، كلهم منخرطون في المقاومة، و هذا خير دليل على أنّه استطاع أن يزيل الحدود المصطنعة التي تفرّق أفراد البشر بعضهم عن بعض. الكرامة الإنسانية هي وحدها التي كانت تشكّل قيمة عليا بالنسبة لـه. ولهذا الجميع كان يحبه ويكنّ له الاحترام و التقدير في بقاع كثيرة من هذا العالم، فلا تجد بقعة لا يوجد فيها هذا الحضور، أو بتعبير أدق هذا التأسد و المواكسة.

و اخيراً و ليس آخراً، يحدثنا القائد دهقان عـن حقيقـة رد حـرس الثـورة على عمليـة اغتيال الشهيدين الحاج قاسم سليماني و ابو مهدي المهندس، موضحاً: الولايات المتحدة تقول بـأنّ ردّ إيـران لـم يكـن شـيئاً يذكـر، حسـناً، لـم نفعـل شـيئاً، و لكـن مراسـليها يذهبـون في كل يوم إلى تلك المنطقة و يقومون بتصوير المنشآت و المبانى المدمـرة في القاعـدة المقصوفة و يسـرّبون الأخبـار بالتدريـج. و في بادىء الامر تقول لمر يحدث شيء و لمر نتكبّد و لاحتى جريح واحد، ثمر لاحقاً تقول بأنّها تكبّدت ١١ جريحـاً و قتيـل. حتى الآن وخـلال خمس مـرات قدّمـوا أرقامـاً متفاوتة، آخـر عدد ذُكر هـو ٦٤. لقـد اضطـرّوا لتسـريب أخبـار القصف ليبيّنوا ماذا حدث بالضبط. و حتى لو لم يكشفوا عن التفاصيل، فإنّ المنافسين في الحملات الانتخابية سوف يفعلون ذلك!

بالنسبة لنا كنّا دائماً نقول بأنّنا لن نكون البادئيـن بالحـرب. و قلنـا أيضـاً أنّ مـن يبـدأ الحرب فلن يكون هو من ينهيها. بالفعل وجّه ت الولايات المتحدة ضرية لنا، فكان علينا إمّا أن نردّ أو لانردّ. لو لم نردّ أو كان الردّ غير مباشر، ماذا كان سيحصل؟ بالطبع لتشجّعت الولايات المتحدة بعد ذلك على فعل أيّ شيء. أن تأتي خلسة وتشنّ هجمة على مسـؤول رسـمى فـى بلـد أجنبـى وتغتالـه ثم تعود أدراجها، نفس الشيء الذي تفعله إسرائيل مع المقاومة فعلته الولايات المتحدة بالضبط. لقد استخدمت هذا التعبير و هو، أنّ



ترامب عندما كان يقول أمريكا أولاً، كان يقصد إسرائيل أولاً، بمعنى، أنّ ترامب لا يفعل إلّا ما تريده إسرائيل ويريده نتنياهو. فهو لا يفعل شيئاً للشعب الأمريكي، و إنما للصهاينة. وعليه كان ينبغى للجمهورية الإسلامية أن تستعرض عـدّة أمور، أولاً، لو قلنا أنّ زمن الضرب و الفرار قد ولّي، فهو قد ولّي فعلاً. و إذا قلنا أنّه إذا ضرب فسنضرب، بالفعل ضرينا، كان علينا أن نبيّن عزمنا و إرادتنا الحازمة الدالة على الردّ الحتمى على الأمريكان. ثانياً، أين كان يجب أن نرد، حيث مستوى الادعاءات الأمريكية في ذروتها. فالأمريكان يعتقـدون بأنّ امتلاكهم للقدرات العسكرية و التكنولوجية المتطورة يتيح لهم فعل أيّ شيء. لم تكن قاعدة عين الأسد قاعدة عادية بالنسبة للأمريكان. على صعيـد النفقـات التي أنفقوها هنـاك، و القدرات التي كانت تحظى بها، و العناصر

كانسليماني ملماً بالدبلوماسية على الصعد العامة و الأمنية و الاستراتيجية، لذلك كان دبلوماسياً و مفاوضاً جيداً و كان صريحاً و شفافاً، لأنّه لمر تكن لديه تحفظات معينة ، و لمر يكن يطلب لنفسه شيئاً. كان الحاج قاسم صادقاً مع نفسه و يتصرّف على سجيته، و كان أريحياً مع الطرف الآخر.

55

المتواجدة فيها، و المهام المناطة بهم و غير ذلك، كانت تشكّل شيئاً مهماً بالنسبة للأمريكان. و لذلك عندما قمنا بضريها، فإنّنا بذلك أثبتنا عزمنا و إرادتنا الراسخة على الردّ. و في المقابل، أوضحنا أنّنا نحطّم الغطرسة و الهيمنة. حتى اليوم كان الأمريكان يرتكبون كل جريمة تحلو لهم و لا يجرؤ أحد على الردّ عليه مر. لكنّا قمنا بالردّ. و هذا الردّ كان بمثابة استعراض للعزم و الإرادة الصلبة، و أعتقد إنّ هـذا يكفي. و الملفت أنّ أحـداً في العالم لم يهنئ ترامب على فعلته باغتيال الحاج سليماني. لم يرحبوا بهذا التصرّف. لقد قلت وقتها أنّ إسرائيل هي من خطّط لهذه العملية و سعى إليها، و السعودية موّلتها، و قامت الولايات المتحدة بتنفيذها. حتى السعودية لم تجرؤ على أن تنطق بكلمة واحدة. و أعلنت إسرائيل أنّها لـم تُبلُّخ بالعملية.



في الثالث من كانون الثاني / يناير من العام 2020، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً اغتيال قائد لواء القدس في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، عبر استهدافه بصواريخ أطلقت من طائرة بدون طيار، بالقرب من مطار بغداد الدولي في العراق. إضافة إلى سليماني، استشهد في الهجوم أبو مهدي المهندس، نائب قائد كتاب حزب الله في العراق. وفي أول خطاب له عقب عملية الاغتيال الآثمة، أكد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، أن رد المقاومة سيكون بإخراج القوات الأمريكية من المنطقة.



■ د. معين الرفاعي كاتب وباحث فلسطيني

شـــکل اغتیــال سلیمانی صدمـة

عالمية. لـم تخـف الولايات المتحـدة وقوفها وراء اغتيـال سـليماني، مـا شـكل اعتـداء رسـمياً على الجمهورية الإسلامية في إيران، كان يمكن أن يشكل مدخلاً إلى حرب مباشرة بينهما، فحسب، بل أصر رئيس الولايات المتحدة وقتها، دونالد ترامب، على التباهي بعملية الاغتيال، زاعماً أن الشهيد سليماني كان يعد هجوماً وشـيكاً على الولايات المتحدة، مستدركاً – في ما بعـد – أن ماضي الجنـرال سـليماني يكفى سبباً للتخلص منه. في المقابل، أصرت الجمهورية الإسلامية في إيران على الرد عسكرياً، من خلال استهداف قاعدتين للقوات الأمريكية في العراق، بالصواريخ. زعم الجيش الأمريكي عدم وقوع إصابات في صفوف قواتـه نتيجـة الاسـتهداف، قبل أن يعلـن لاحقاً عن إصابة عشرات الجنود الأمريكيين في القاعدتين بارتجاجات في الدماغ، تمر الكشف عنها على دفعات.

تنفس العالم الصعداء عندما تبين أن اغتيال الجنرال سليماني لن يؤدي إلى حرب مباشرة بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية في إيران. حال اندلاع مثل هذه الحرب، لن تقتصر أضرارها ونتائجها على منطقة الصراع العسكري فحسب، بل كان يمكن أن تطال بأضرارها الجسيمة، مختلف القارات. في حال الدلاعها، كان العالم سيعاني بقوة من الآثار الاقتصادية لاشتعال منطقة تضم أهم آبار البترول والممرات التي توصله إلى مختلف الحين التي تحتاج إليه، وأهمها الصين

أمامر ذلك، طرحت مجموعة من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات، من بينها: ما هي الدوافع والأسباب الحقيقية التي دفعت بالولايات المتحدة، بعيداً عن عنجهية ترامب، إلى اتخاذ قرار هو أسبه بمجازفة حقيقية كان يمكن أن

يؤدي إلى اندلاع حرب تتجاوز في أبعادها ومساحتها ونتائجها كل الحروب السابقة التي خاضتها الولايات المتحدة في المنطقة منذ العام ١٩٩١ لإخراج القوات العراقية من الكويت؟ ولماذا اختارت الجنرال سليماني تحديداً رغم أن الشهيد معروف بقريه من القائد آية الله علي خامنئي، وأنه ركن أساسي من أركان الاستراتيجية الإيرانية الخارجية؟

شكل اللواء سليماني القوة العسكرية التنفيذية للسياسة الخارجية الإيرانية منذ تسلمه منصبه في العام ١٩٩٨. ومراجعة أبرز التحديات التي فرضتها الولايات المتحدة وواجهها سليماني تكفى للدلالة على عمق المسؤوليات التي نجح في تجاوزها عبر وضع استراتيجيات مضادة: الغزو الأمريكي لأفغانستان (٢٠٠١)، ثمر غـزو العـراق (٢٠٠٣) - مـا وضـع إيـران بيـن فكي كماشة بوجود ٣٠٠ ألف جندي أمريكي مدعومين بحاملات الطائرات والسيطرة الميدانية على الأرض، وبدعم مالى من الـدول المطلـة على الخليـج الفارسـي. ثمر بعد ذلك حرب (٢٠٠٦)، التي أعلنت وزير الخارجية الأمريكية وقتها، كونداليزا رايس، أن الهدف منها هـو ولادة شـرق أوسـط جديـد. ولاحقـاً العدوان الصهيوني على قطاع غزة (٢٠٠٨ / ٢٠٠٩) بهدف استئصال المقاومة، قبل تكرار المحاولة في حرب (٢٠١٤)؛ وما بين هذين العدوانيـن تفجـرت الثـورات العربيـة فـى أكثر

44

الأكيد هو أن الاستراتيجية التي اتبعها الجنرال سليماني في مواجهة المخططات الاستراتيجية الأمريكية أثبتت نجاحها في المواجهات، وأجبرت الولايات المتحدة على اتخاذ قرار تخفيف حضورها وتدخلها في منطقة

غرب آسيا.

من بلـد إلى أن وصل العـدوان الامريكي إلى سـوريا (٢٠١١)، ثمر بـروز تنظيم داعـش (٢٠١٥)، وصـولاً إلى حـرب اليمـن.

الثابت هو فشل الولايات المتحدة في كل محاولاتها السالفة الذكر في تحقيق أهدافها، والأكيد هو أن الاستراتيجية التي اتبعها الجنرال سليماني في مواجهة المخططات الاستراتيجية الأمريكية أثبتت نجاحها في المواجهات، وأجبرت الولايات المتحدة على اتخاذ قرار تخفيف حضورها وتدخلها في منطقة غرب آسيا.

مثل باقى المصطلحات الغربية بخصوص المنطقة، ليس ثمة تحديد نهائي للرقعة الجغرافية التي تشملها المنطقة التي يطلق عليها (غرب آسيا). المصطلح بذاته ليس جديداً، وتم استخدامه في القرن التاسع عشر للدلالة على منطقة جغرافية تقع في غرب قارة آسيا. لكن هذا المصطلح يتداخل مع مصطلحات أخرى، مثل (الشرق الأوسط) و(الشرق الأدنى). وعلى أي حال، فإن الاستخدام السياسي المعاصر للمصطلح يضم إضافة إلى دول الشرق الأوسط، دولاً أخرى مثل: قبرص وأفخازيا وأرمينيا وأذربيجان وجورجيا وأسيتيا الجنوبية. يشي بتوسيع المصطلح ليشمل تلك الدول بأن الاستراتيجية الأمريكية أصبحت تنظر إليها كجـزء مـن الصـراع القادم مـع روسـيا والصين، في إطار استراتيجية (عقيدة المحيط الهاديء) التي أعلـن عنهـا الرئيـس الأمريكي السـابق في مقابلته الشهيرة مع مجلة (أتلانتك) في العامر

كجنرال عسكري، كان الجنرال سليماني يدرك أن المخططات الأمريكية لا تقيم وزن كبير لحدود الدول ولا لسيادتها الوطنية. وأن الصراع مع القوى الكبرى كان يستلزم الحضور حيث يجب، وعدم ترك المجال للولايات المتحدة بترسيخ نفوذها ووجودها في المنطقة. مواجهة مشاريع إعادة تشكيل الشرق الأوسط على النمط الأمريكي كان يتطلب الجهوزية الكاملة في كل تلك الساحات، وكذلك استراتيجية مضادة تفقد



الولايات المتحدة زخمها.

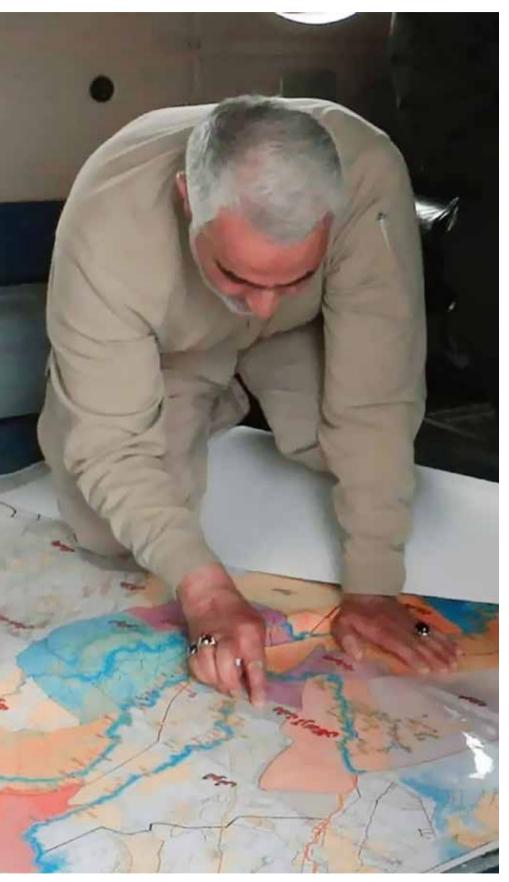
باستقراء ملامح الاستراتيجية التى وضعها الجنرال سليماني، يتضح تحديد عدد من الأهداف، منها: استنزاف القوات الأمريكية بشكل متواصل في مختلف الساحات، بحيث تفقد قدرتها على شن هجوم تطبق فيه على الجمهورية الإسلامية في إيران. كما حدد لهذه الاستراتيجية هدفاً أعلى يشكل نقطة فاصلة لهزيمـة المشـروع الأمريكـي بشـكل نهائـي فـي المنطقة: تحرير القدس. وبما أن استراتيجية الولايات المتحدة كانت تقوم على أساس قلب الحكومات، (التغيير من أعلى)، اعتمد سليماني سياسة التغيير من أسفل، عبر تحشيد الجماهير وتعبئتها لمواجهة الوجود الأمريكي. وفي مواجهة سياسة التقسيم التي اعتمدتها الولايات المتحدة في المنطقة، اعتمد سليماني سياسة تجميع القوى والجهود باتجاه هدف مشترك واحد: تحرير فلسطين. أثمرت الجهود التي بذلها سليماني في استنزاف الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وتكبيد الخزانة الأمريكية تريليونات الدولارات، ما أثر على الاقتصاد الأمريكي الذي بدأ يخسر تفوقه على الصين، ومنح الوقت الكافي لروسيا المنهارة لاستعادة توازنها. كما نجح سليماني في الحروب التي قادها على كثيـر

من الجبهات، في تحييد التفوق العسكري الأمريكي الذي يعتمد سياسة القصف الجوي الكثيف، والحروب السريعة. أثبتت الحرب في لبنان، كما الاعتداءات المتكررة ضد قطاع غزة، أن سلاح الجو لم يعد كافياً لحسم المعارك حتى في رقع جغرافية ضيقة. كما أثبت العدد الكبيـر من القتلى في صفـوف الجنود الأمريكيين أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على

يمكن القول بكثير من الثقة أن أهمية القائد الشهيد قاسم سليماني تجلت ليس في قدراته العسكرية فحسب، ولا في شخصيته الكاريزمية وحدها، بل أيضاً في قدرته على صياغة استراتيجية مواجهة أربكت الاستراتيجية الأمريكية، وأفقدتها القدرة على تحقيق أهدافها، رغمر التفوق العسكري والتقنى والاقتصادي. 🥊

خوض حروب سريعة، وأن استراتيجية تغيير الحكومات (كما في العراق)، لن تمكن الولايات المتحدة من فرض هيمنتها على الشعوب. في إحدى خطب الجمعة بعد عملية الاغتيال، أثنى القائد خامنئي على استراتيجية سليماني قائلاً: "على النقيض من الولايات المتحدة... يحقق التدخل الإيراني في المنطقة الاستقرار ويهدف إلى منع الاضطرابات... تدخل إيران في المنطقة حتمى وسيستمر". يمكن القول بكثير من الثقة أن أهمية القائد الشهيد قاسم سليماني تجلت ليس في قدراته العسكرية فحسب، ولا في شخصيته الكاريزمية وحدها، بل أيضاً في قدرته على صياغة استراتيجية مواجهة أربكت الاستراتيجية الأمريكية، وأفقدتها القدرة على تحقيق أهدافها، رغم التفوق العسكري والتقنى والاقتصادي. ومرة أخرى، وباستقراء الاستراتيجية التي وضعها الشهيد سليماني، يتضح أنها انطلقت من فهم عميق لنقاط القوى في الأمة، ومن نظرة عميقة لتاريخ المنطقة، إضافة إلى مرونة عالية أثناء التطبيق والممارسة الميدانية.

انسجمت استراتيجية سليماني مع حقيقة أن منطقة (غرب آسيا) هي بمعظمها الأعمر قلب العالـم الإسـلامي، ولديها من التاريـخ والثقافة



ما يجمعها، وما ينبغى البناء عليه لمواجهة الغزو الخارجي الذي يستهدفها. لم يتوان سليماني في الاتصال مع الجميع، بغض النظر عن العرق أو القومية أو المذهب. وسعى إلى بناء كتلة إسلامية قوامها الشعوب (لا الحكومات)، والشباب (لا الجنود النظاميين)، مستفيداً في ذلك من حقيقة ثقافة الاستشهاد وتاريخ البط ولات في ميراث هذه الأمة. ومع ذلك، حافظ لكل فئة ما يميزها عن غيرها، ما دام الجميع يسير باتجاه هدف مشترك. راهن سليماني على بناء وحدة حقيقية للأمة في ميادين القتال والجهاد والصراع، لا في مؤتمرات القمم واجتماعات ذوى المصالح المتضاربة. ومن خلال هذه الاستراتيجية استطاع جمع مئات آلاف الشباب المدربين والمستعدين لمواجهة أعتى قوة عسكرية في العالم. وهذا ما يعبر عنه ما كشفه الجنرال رحيم صفوى؛ كبير المستشارين العسكريين لسماحة المرشد أن قاسم سليماني أنشأ ٨٢ لواءً في سوريا والعراق، وحدهما، تضم مقاتليـن من جنسـيات متعـددة.

استطاع قاسم سليماني بهذه الاستراتيجية استنزاف القوات الأمريكية في العراق، باعتراف

55

بعد مرور عامين من اغتيال سليماني، بات واضحاً أن كل ما فعله الاغتيال هو حرمان الرجل من رؤية إنجازات وثمار استراتيجيته تتحقق على أرض الواقع. شكل اغتيال سليماني ذروة التعقيد في مواجهة استراتيجيات الغزو في مواجهة استراتيجية المقاومة، غير أنه فشل في تحقيق انعطافة لصالح الاستراتيجية المقاومة،

الأمريكية.



مراكز دراسات أمريكية بأن لواء القدس بقيادة سليماني، كان مسؤولا عن أكثر من ٨٠٪ من الهجمات التي استهدفت الجنود الأمريكيين. سعى أعداء سليماني إلى استغلال ورقة الخلافات المذهبية، عبر تذكية الصراع السنى - الشيعى في المنطقة، من أجل إفشال استراتيجيته. ورغم ضجيج هذه الورقة وعلو صوتها خلال سنوات طويلة، إلا أنها فشلت في تغيير مجريات الأحداث، أو التأثير على إنجازاتها. كان سليماني مدركاً أن الهجوم الأمريكي لا يستهدف مذهباً إسلامياً ويستثنى آخر، بل كان يستهدف الجميع بلا استثناء. لذلك حرص على تمتيـن العلاقات مع باكستان كما ساند الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، أثناء المحاولة الانقلابية الفاشلة (٢٠١٦) وقبلها وبعدها. النقطة المهمة الثانية التي ركزت عليها استراتيجية سليماني هي

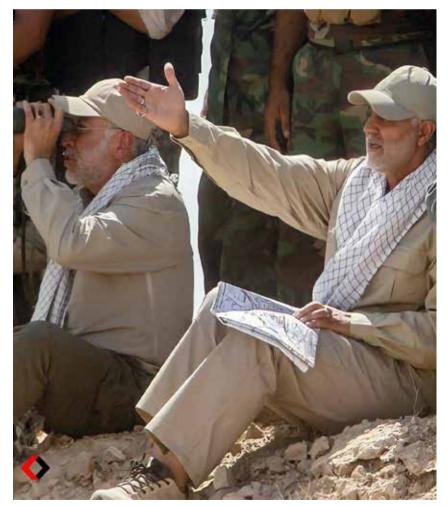
مركزية فلسطين في استراتيجيته. بحنكته السياسية والعسكرية، أدرك سليماني أن الكيان الصهيوني يشكل قلعة عسكرية متقدمة في قلب المنطقة لخدمة المشروع الغربي. وأن أحد أهم فاعلية استراتيجيته هي في إبقاء الكيان الصهيوني تحت الضغط العسكري والخطر الوجودي. التهديد المتواصل للكيان الصهيوني، وإفشال كل المساعي لإنقاذه، سيشكل ضغطاً كبيراً على استراتيجية الولايات المتحدة،وستدرك في مرحلة ما أن كل ما تقوم به هو استنزاف قدرتها وهيبتها واقتصادها لتحقيق هدف لا يمكن تحقيقه، وهو بقاء الكيان الصهيوني. لذلك، كان سليماني، رحمه الله، حريصاً على دعم المقاومة الفلسطينية بكل ما تحتاج إليه وإبقاء السيف مسلطاً فوق الكيان الصهيوني، واستنزافه وصولاً إلى المعركة الأخيرة والحاسمة.

بعد مرور عامين من اغتيال سليماني، بات واضحاً أن كل ما فعله الاغتيال هو حرمان الرجل من رؤية إنجازات وثمار استراتيجيته تتحقق على أرض الواقع. شكل اغتيال سليماني ذروة التعقيـد في صراع اسـتراتيجيات الغزو في مواجهة استراتيجية المقاومة، غير أنه فشل في تحقيق انعطافة لصالح الاستراتيجية الأمريكية. فالإدارة الأمريكية انسحبت مذلولة ومهانة من أفغانستان، وهي تستعد لسحب قواتها القتالية من العراق، وتخفيف وجودها العسكري في المنطقة، وتحرص على العزوف عن التورط في حـرب جديدة في المنطقة. هذه الثمـار كلها لمر تحصل جزافاً، بل كانت نتيجة تضحيات جسيمة قدمها مئات الآلاف من المجاهدين والشهداء والجرحي في مختلف ساحات المواجهة، وفق استراتيجية واضحة وضعها وقادها الجنرال الشهيد قاسم سليماني.



أثمرت الجهود التي بذلها سليماني في استنزاف الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وتكبيد الخزانة الأمريكية تريليونات الدولارات، ما أثر على الاقتصاد الأمريكي الذي بدأ يخسر تفوقه على الصين، ومنح الوقت الكافي لروسيا المنهارة لاستعادة توازنها. كما نجح سليماني في الحروب التي قادها على كثير من الجبهات، في تحييد التفوق العسكري الأمريكي الذي يعتمد سياسة القصف الجوى الكثيف، والحروب السريعة.







حوار مع الدكتورحسين أمير عبد اللهيان

في العقدين الأخيرين و خلال عمله في مناصب عديدة في الخارجية الايرانية،لاسيّما نائب وزير الخارجية للشؤون العربية و الأفريقية، حظى الاستاذ حسين امير عبـد اللهيان بعلاقة تعاون وثيقة بالجنرال قاسم سـليماني،مما يؤهلـه لأن يقـدّم تحليـلاً دقيقاً عـن المقاربـات المتقــنة وأسـاليب القيـادة للشهيد سليماني كقائد لفيلق القدس و خبير في السياسة الخارجية . و في الذكري الاولى لإستشهاد الجنرال قاسم سليماني،

أجرت فصلية طهران لدراسات السياسة الخارجية، حواراً مفصلاً مع الاستاذ عبد اللهيان، حاولت من خلاله تسليط الضوء على نشاطات الحاج قاسم بالنسبة لقضايا العالم الإسلامي، والتعرف على بعض الزوايا الخفية في شخصية هذا الشهيد السعيد. و نظراً لأهمية الحوار نعيد نشر أبرز ما جاء في الحوار.

بداية يشيرعبد اللهيان الى ثلاث طروحات رئيسية كان الشهيد القائد يواصل الليل

بالنهار من أجل تحقيقها وهي، النهوض بمكانة العالم الإسلامي، و محاربة الإرهاب، و منع تقسيم العراق و سورية، و قد نجح نجاحاً باهراً في تحقيق ذلك.

فى معرض حديثه عن الخصوصيات الفريدة التي اتسمت بها شخصية الحاج قاسم واخرجته من اطار الشخص و صنعت منه مدرسة متكاملة تخرج من مدرسة الامامر الخميني، على حد قول سماحة القائد، يقول عبد اللهيان: في تصوري أنّ عبارة



«مدرسة سليماني» تستبطن الجذور الأصلية لرساليّته و تمحوره حول الولاية، و ليس ذاك سوى المدرسة الإسلامية الأصيل. و لكن ما الذي حدث حتى يستخدم سماحة القائد مثل هذه العبارة في حقّ شهيدنا، فذلك يكمن في كونه شخصية ذات وجوه و أبعاد مختلفة. أمّا بعـده العسكري فـكان مكشـوفاً تماماً للعالم، و لا أريد أن أخوض فيه لأنّى لست عسكرياً، و لأنه معلوم لدى الجميع مدی شجاعته و بسالته و کیف سحق عظام داعش في المنطقة. و لكن ما اود الاشارة اليه هو الأبعاد الأخرى في شخصية هذا القائد الفذ للوقوف على حقيقة وصف سماحة القائد للحاج قاسم بـ "مدرسة سليماني".

كان الشهيد سليماني "دبلوماسيا" بكل ما في الكلمة من معنى. و من الواضح ان النشاط و التنسيق الذي كان يقوم به في المنطقة تمحورحول ثلاثة محاور و ثلاث استراتيجيات رئيسية في المنطقة تنتهى جميعها إلى قضية مفصلية ألا و هي الارتقاء بمكانة العالم الإسلامي و إحياء الحضارة الإسلامية في العالم المعاصر. و لأجل تحقيق ذلك كان يعمل على استراتيجية وقف الأطماع التوسعية للصهاينة ومحاولة التصدى لها، و أعتقد أنّ الجنرال سليماني بوصفه قائد فيلـق القـدس، اسـتطاع أن يحقّـق نجاحـاً باهـراً في هـذا المجـال .

ويضيف عبد اللهيان: أما بالنسبة لاستراتيجية محاربة الإرهاب، فقد استطاع الجنرال سليمانى أن يفشل المخطط الصهيوني الأمريكي المعقد الذي ساهمت في تنفيذه بعض الانظمة العربية . و من المفارقات الملفتة أن سليماني كان قـد تنبـأ بذلك قائلاً: أعلن لكم بصراحة أنّنا سوف نشهد نهایة داعش فی منطقة غرب آسیا في غضون ثلاثة أشهر، و بالفعل وقع ما تنىأ ىە.

و يمضى بالقول: أما بالنسبة للمهمة الثالثة، يمكن القول أنّ القائد سليماني بفكره الاستراتيجي و توظيفه القدرات

الإقليمية، استطاع أن يحول دون تجزئة سورية و العراق وانطلاق قطار التقسيم من هـذه البلـدان ليصل إلى البلـدان الكبرى في المنطقة. نجح في تحقيق ما كان يطمح اليه بموازاة نجاح المهمتين السابقتين .غير أنّ ذلك لم يكن ممكناً عبر العسكرتارية ، فالكثير من هذه الخطوات كانت تستلزم اجراء حوارات و مفاوضات مع المسؤولين السياسيين و قادة الدول، و كنت أشاهد عن كثب كيف أنّه كان يتصرّف كدبلوماسي محترف في هذا المجال . و كتجربة مهمة للغاية أقول، عندما طلب الساسة العراقيون من الجمهورية الإسلامية عقد مفاوضات ثلاثية إيرانية - عراقية - أمريكية في بغداد ، عقدت المفاوضات بالفعل عام ٢٠٠٧ بعد موافقة سماحة القائد، و كان القائد سليماني هو المسؤول عن هذا الملف و توجيه فريق المفاوضات، و شارك في المفاوضات السيد كاظمى قمى سفيرنا في بغداد و الدكتور أميري ممثلاً للمجلس الأعلى للأمن القومي، و كنت أنا مندوباً من وزارة الخارجية. ويشهد الأخوة الذين

"

كان الشهيد سليماني "دبلوماسيا" بكل ما في الكلمة من معنى . و من الواضح ان النشاط و التنسيق الذي كان يقوم به في المنطقة تمحورحول ثلاثة محاور و ثلاث استراتيجيات رئيسية في المنطقة تنتهى جميعها إلى قضية مفصلية ألا و هي الارتقاء بمكانة العالم الإسلامي و إحياء الحضارة الإسلامية في العالمر المعاصر.

حضروا المفاوضات كيف أنّ القائد سليماني كان يكرس كل وقته لتسيير تلك المفاوضات الدبلوماسية الحساسة، و كان يركّز على بعـض النقـاط الهامـة التـى لا يلتفـت إليها إلَّا من كان وزيراً للخارجية لسنوات طويلة. و تابع عبد اللهيان القول: الخصوصية الثالثة هي أنّنا في عرف السياسة الخارجية ينعت البعض بأنهم دبلوماسيون محترفون إلى جانب كونهم سياسيون محنّكون. والشهيد سليماني كان سياسياً محنّكاً و دبلوماسياً خبيـراً. فبالإضافـة إلى كونـه جنرالاً عسكرياً متمرّساً، كان سياسياً بارعاً يمتلك فهماً صحيحاً و واقعياً للاحداث، و قد ساعدت رؤيته السياسية هذه على إدارة الملفات الهامة ببراعة ملفتة.

و في جانب آخر من حواره يذكرعبد اللهيان: إنّ تمحور الشهيد سليماني حول الولاية و إيمانه القلبي بولاية الفقيه و نظام الجمهورية الإسلامية المقدس، و شجاعته و جسارته في ساحات المعارك، و دبلوماسيته و حنكته السياسية و بصيرته، إضافة إلى خصوصياته الروحية و الأخلاقية و الشخصية، كلّ ذلك رسم لوحة معبرة للقائد سليماني تدل بصدق اكبرعلى منزلته و موقعیته من عبارة « مدرسـة سـلیمانی »، لا سيّما بعـد استشـهاده الـذي تـرك أثـراً عظيماً على جميع الأحرار و كل الفئات حتى الذين لم يكونوا مطلعين على خبايا شخصيته، حيث ضمّن الله تعالى شهادته من ألطافه و فُتحت صفحة جديدة ـ على حدّ تعبير سماحة القائد ـ عزّزت موقعه و أماطت اللثام عن بعد آخر في شخصيته الفذة. و حول مدى تأثيرغياب الجنرال سليماني على مستقبل محور المقاومة، يرى عبد اللهيان: إنّ دم الشهيد سليماني شكّل أولاً: دافعـاً قويـاً لمواصلـة نهـج سـليماني، و ثانياً: أن الشهيد حقّق إنجازات بالغة الاهمية سـوف تثبـت للآخرين قريباً، أنّ المسـيرة ليس لن تتوقف فحسب، و إنما ستتواصل بوتيرة أسرع، و بتخطيط أعقد و إنجازات أكبر وصولاً إلى السلام والأمن في المنطقة، و



بطبيعـة الحال نتائج كارثية بالنسـبة للصهاينة و أصدقائهـم الجـدد .

و يحدثنا عبد اللهيان عن الدور الذي اضطلع به الحاج قاسم في مواجهة تنظيم الدولة الاسلامية و التصدى لمحاولة الدواعش احتلال المدن العراقية، موضحاً: في مسألة داعش و كردستان العراق، ليس لدي أيّ تحفّظ من القول بأنّ داعش في العراق إنّما هـو أداة الولايات المتحـدة و الكيان الصهيوني، وُجد بأموال الانظمة العربية و خيانة بعض الزعماء العرب، و كذلك خيانة بعض زعماء كردستان العراق، وانتزع الموصل و أجزاء مهمة من يد الحكومة العراقية، و ما هي إلا أيام قلائل حتى وصل داعش إلى تخوم أربيل. و في هـذا الصـدد لـن أنسى تلـك اللحظـة عندمـا كنت جالساً في مكتبي بوزارة الخارجية و كانت الساعة الحادية عشرة ليلاً، اتصل

"

بالنسبة لاستراتيجية محاربة الإرهاب، فقد استطاع الجنرال سليماني أن يفشل المخطط الصهيوني الأمريكي المعقد الذي ساهمت في تنفيذه بعض الانظمة العربية سليماني كان قد تنبأ بذلك عائلاً: أعلن لكم بصراحة أنّنا سوف نشهد نهاية داعش في منطقة غرب آسيا في غضون منطقة غرب آسيا في غضون تنبأ به.

قنصلنا في أربيل و قال إنّ المسـؤولين الأكراد يحزمون حقائبهم ويستعدون للرحيل، فالبعض غادر و البعض الآخر في طريقه إلى المغادرة، فماذا أفعل؟ هل أعطّل القنصلية و أذهب إلى السليمانية أمر أبقى حيث أنا؟ و أضاف القنصل نقلاً عن السيد مسعود بارزاني، بأنّه طلب من الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن تسرع لنجدته، و أن ترسل قواتها الجوية لمساعدتنا. و كذلك نقلاً عنه، بأنّه خلال الستة عشرة ساعة الماضية اتّصل عـدّة مرات بـالإدارة الأمريكية لكنّ المسؤولين الاميركان يسوّفون و يقولون سوف ندرس الأمر و نقرّر، و لم يفعلوا لنا أيّ شيء، نرجو منكم أن تسرعوا لنجدتنا. هكذا كانت الأوضاع في إقليم كردستان العراق، هـذا الإقليم المتّهم بأشياء عديدة، بدءاً بالتجسّس لصالح الكيان الصهيوني ومروراً بنشر القواعد الأمريكية العلنية



و السرية و غيرها، و لكن مع ذلك ذهب القائد سليماني إلى مطار أربيل و عمل كل ما في وسعه لتقديم المساعدات الممكنة، و قد حصل ذلك بالفعل و قدّم ما استطاع

و فى السياق نفسه، أى محاربة داعش، أودّ أن أضيف، بأنّني كنت في مكتبى في مجلس الشوري ،و أخبروني أنّ وفداً من رؤساء عشائر أهل السنّة في العراق يزور إيران و قد التقى عدداً من المسؤولين الإيرانيين، و من حيث أنّى كنت منخرطاً في الملف العراقي طلبت أن ألتقي بهم، و بالفعل حصل اللقاء وكانوا شيوخاً طاعنين في السنّ يرأس كل منهم عشيرة سنية كبيرة في العراق. عندما تحدثّت إليهم قالوا لى: لقد جئنا أولاً لنشكر الجمهورية الإسلامية على مساعدتها الشعب العراقي و عدم السماح بسقوط بغداد بيد داعش. و ثانياً نشكركم لعدم السماح بسقوط المحافظات الشيعية، و ثالثاً عدم السماح لداعش باحتلال أربيل. جئنا لنقول لكم كنّا مخطئين، خدعنا الأمريكان و زعماء داعش، إذ جاءنا هـؤلاء و قالـوا جئنـا لننقذكـم أنتـم أهل السنّة، فانتظرونا لاحتلال العراق

ما رأينا بأنّ المحافظات السنية تسقط الواحدة تلو الأخرى، و أنّ داعش بدأ بذبح أبناءنا و الاعتداء على نسائنا و أسر بناتنا، و فقدنا خريطتنا الجغرافية و أراضينا، و كان الأمريكان يتفرجـون و لا يفعلـون شـيئاً سوى شرب القهوة العراقية المرّة معنا و يقولون إنّنا ندرس الأمور، تماماً كما قال السيد مسعود بارزاني من قبل. فقلت لهم: هل من مساعدة أستطيع أن أقدّمها لكم، فقالوا: جئنا فقط لنقول إنّنا التقينا ببعض المسؤولين و توصّلنا إلى نتيجة مفادها أن لا أحد سوى الجمهورية الإسلامية الإيرانية يستطيع تحريـر مناطق أهل السنة من براثن داعش لتعود الحياة المستقرة إلى مناطقنا. و يمضى عبد اللهيان بالقول: لقد دافع القائد سليماني عن كربلاء و النجف بهمة عالية مثلما دافع عن أربيل بوجه داعش بنفس الهمة و العزيمة، و ذهب إلى المناطق السنية و دافع عنها بنفس الهمة أيضاً. هل تعلمون بأنّ شهداء الحشد الشعبى و الشهداء العراقيين و الإيرانيين و الشهداء المدافعين عن الحرم الزينبي والذين استشهدوا خلال هذه السنوات في العراق، لقد استشهد معظمهم أثناء

و تسليم مفاتيح، لكم، و لكن سرعان تحريرهم المناطق السنية، هكذا كانت

النظرة المنفتحة للقائد سليماني، و هذه هي النظرة المشفقة للجمهورية الإسلامية الإيرانية. لم يقل القائد سليماني أنّ ثمة وثائق تشير إلى خيانة بعض الزعماء الأكراد و دورهم في سقوط الموصل، لقد استلم رسالة مسعود بارزاني في الساعة الحادية عشرة ليلاً و قبل الفجر اتصل قنصلنا برقم مشفر و قال لى أنّ القائد سليماني في أربيل و قد بدأ العمل، هذا هـو" فارس السلام " و فارس الأمن، الأمن للجميع، للشيعة والإيرانيين، والسنة و الأكراد و الدروز و التركمان، كان ينظر إلى كل هؤلاء بعين واحدة. و لعل في ذلك خير دليل للرد على محاولات دعاة الفتنة الطائفية باتهام ايران بحماية الشيعة و معادة ابناء السنة، حيث يتضح جلياً بأن جهود الحاج قاسم و خدماته لأبناء السنة في نشر السلم و الامن بالمناطق السنية في العراق، تفوق كل تصور خاصة بالنسبة للسنة أنفسهم.

إنّ تمحور الشهيد سليماني حول الولاية و إيمانه القلبي بولاية الفقيه و نظام الجمهورية الإسلامية المقدس، و شجاعته و جسارته في ساحات المعارك، و دبلوماسیته و حنکته السياسية و بصيرته، إضافة إلى خصوصياته الروحية و الأخلاقية و الشخصية، كلّ ذلك رسم لوحة معبرة للقائد سليمانى تدل بصدق اكبرعلى منزلته و موقعیته من عبارة « مدرسة سليماني ».

جهاد الشهيد قاسم سليماني في تعزيز محور المقاومة جيوبوليتيكيا



بقلم ناجی امهز

لا توجد سياسة متكاملة بتحالفها الاستراتيجي الا إذا اكتملت جيوبولتيكيا، هـذه الجملة القصيرة، هي خلاصة عشرات الكتب التي كتبت عن الجيوسياسة، واهـم من كتب عن هـذا المصطلح في اواخر السبعينات هـو مستشار الامن القومي الامريكي هنري

خلال فترة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، دفع كيسنجر بالإدارة الامريكية الى الاهتمام "جيوسياسيا" بخارطة الحلفاء والاعداء على حد سواء:

فالحليف يجب ان تتشارك الجغرافيا معه، والعدو يجب ان تقطع جسور الجغرافيا

سلطانها، ينتهي عند حدودها الجغرافية، ولا يوجد سياسة حقيقية وفاعلة ان لم تكن مرتبطة بالجغرافيا، فالشعوب تتبنى الأفكار لكنها لا تقاتل من اجلها الا اذا أصبحت جزء من "جغرافيتها".

هذه المقدمة حول اهم أسس النظام العالمي وهو الجيوبوليتيك لنفتح نافذة نطل من خلالها على الشخصية القيادية الإسلامية في القرن الحادي والعشرين وهو قائد فيلق القدس الجنرال الشهيد قاسم سليماني.

الشهيد قاسم سليماني، هـو الجنرال الوحيـد الـذي لـم يخسـر حربـا بالإقليـم باي بعـد من ابعادهـا،

فالحروب هي معادلة، فيها المهزوم والمنتصر، الخاسر والفائز، لكن المنتصر في استراتيجية الحروب هو كالخاسر على ارض المعركة، فلا بوجد انتصارا كاملا، فالمنتصر بالمعركة عسكريا حتما سيكون خاسرا في جوانب كثيرة تشكل بمجملها، هزيمة معينة، ان كان بالعتاد او العديد، واحيانا كثيرة الافراط باستخدام القوة، ينشئ حالة اعتراضية شعبية، قد تتطور الى مقاومة، تجعل من المنتصر بالحرب يجد صعوبة بالغة جدا بالحفاظ على المكتسبات، او انها تصبح مكلفة للغاية مما يقلب النتائج ويغير المسارات، وما حصل بالجنوب اللبناني هو دليل كبير عن متغيرات لعبة الحروب الكبرى ومن فيها المنتصر ومن هو المهزوم، وأيضا باليمن يوجد مشهد يوضح هذا النمط، بالرغم من الافراط غير المسبوق باستخدام القوة

بينه وبين حلفائه وأعدائك، والا لن يبقى الحليف حليفا مهما كانت المغريات كبيرة، والعدو لن تستطيع اضعافه او القضاء عليه مهما كان ضعيفا بحال كانت الجيوسياسة مترابطة ومؤمنة.

وتوصيات كيسنجر هذه دفعت بالرئيس كارتر في ١٥ أغسطس ١٩٧٧، لإنشاء قوة الانتشار السريع، أول مرة. "فأصدر الرئيس، جيمي كارتر، أمراً رئاسياً، دعا فيه إلى تحضير قوة ضاربة، مؤلفة من عدة فِرق قادرة على التدخل السريع في الشرق الأوسط، خاصة في المناطق المنتجة للنفط في البلدان المطلة على الخليج الفارسي. وكيسنجر يؤمن بان تأثير أي دولة سياسيا، مهما تعاظمت قوتها وعلا ونفوذها وعظم

والأسلحة المحرمة دوليا من قبل الحلفاء ضد الشعب اليمني الشبه اعزل الا ان هـذا الافـراط بالقـوة تحـول الى هزيمـة امام صلابة وصمود الشعب اليمني.

الشهيد سليماني، خاض المعارك وانتصر بها، لكن ما من معركة خاضها الجنرال سليماني الاوكان يفوز بها فوزا مبينا، وبعدة

فالجنرال الشهيد سليماني، كان يشدد كثيرا على البعد الإنساني باي حرب، او معركة، فكانت أوامر القصف او الهجوم، محددة بدقة، بالتوقيت والهدف، تجنبا لسقوط ضحايا أبرياء، إضافة ان الجنرال سليماني كان يحرص وبشدة على التواصل المباشر مع الأهالي الذين كانوا يلاحظون الفرق ويعلمون ان الجنرال سليماني جاء لينقذهم من وحوش إرهابية اتخذتهم رهائن، مما يحول الانتصار العسكري الى انتصار متكامل ببعده الجغرافي والوجداني، لذلك كان الجميع يشهد كيف يتحول أهالي أي منطقة محررة من الإرهاب التكفيري الى اهل وأصدقاء للجيش الذي كان يقوده الجنرال سليماني،

والرسالة التي تركها قائد قوة القدس اللواء قاسم سليماني لصاحب المنزل الذي مكث فيه خلال قيادته لمعركة السيطرة على مدينة البوكمال هي شاهد: وقد جاء في الرسالة، ان الجنرال سليماني اعتذر من صاحب المنزل لاضطراره المكوث فيه من دون إذنه، وطلب منه مسامحته.

وأبدى سليماني استعداده لدفع ثمن أيّ ضرر لحق بالمنزل، واضعاً رقمه الخاص في نهاية الرسالة.

وأيضا من الابعاد التي كانت أساسا باي معركة يخوضها الجنرال سليماني هو البعد الجيوسياسي،

فالجنرال سليماني لم يكن يخوض أي معركة، الا وكان يعلم ان اهم ابعادها هو البعد الجيوبوليتيكي، وأنها ستكون أساسية بقطع جسور التواصل الجغرافي والسياسي، بين الإرهابيين والامدادات الامريكية

والصهيونية لهمر.

لذلك كان يخشى الأمريكي الفكر السياسي والاستراتيجي معا الذي كان الجنرال سليماني يجيدهما بعمق,

فالأمريكي أدرك ان بقاء <u>الجنرال سليماني</u> حيا سيصيب أمريكا بنزيف حاد، يـؤدى حتما الى وفاتها بالشرق الأوسط، فقرر ان يغتال الجنرال سليماني مهما كان الثمن الذي سيدفعه الأمريكي.

وقد اعترف ترامب، بأن الضربة "هزت العالم"، وأكد أن سليماني "كان يستحق هـذه الضريـة القاسـية لأنـه، قتـل الاف الأمىركىين".

ولكن ما عجز ترامب عن البوح به ان الجنرال سليماني هـ و الـ ذي رسـمر جيوبوليتيكيــا، خط صمود المقاومة، وامدادها، وانه قطع اوصال وأطراف وطرقات الامداد الأمريكي للإرهابيين. الجنرال الشهيد سليماني، نجح فى تعزيز محور المقاومة جيوبوليتيكيا، من العراق حتى فلسطين المحتلة، بأسلوب لمر

يعرفه العالم اقله بالحروب التي اتخذت طابعا عالميا، وغالبية القادة العسكريين بالعلم كانوا يقولون، لا يوجد عقلية عسكرية نافذة قادرة ان تستخدم كل مقومات قوتها وقدراتها، التخطيطية والأمنية اضافة الى مكونها بالعتاد والعديد كما كان يقوم به الجنرال سليماني بعقله الاستراتيجي، الذي كان يحول الجميع الى مكون واحد بتناغم قل نظيره مما يجعل النصر محتوم، مهما كانت المواجهات صعبة ومعقدة بعيدا عن نوعية الأسلحة المستخدمة وما يرافقها من تطور تكنولوجي، وتفوق بالعدد.

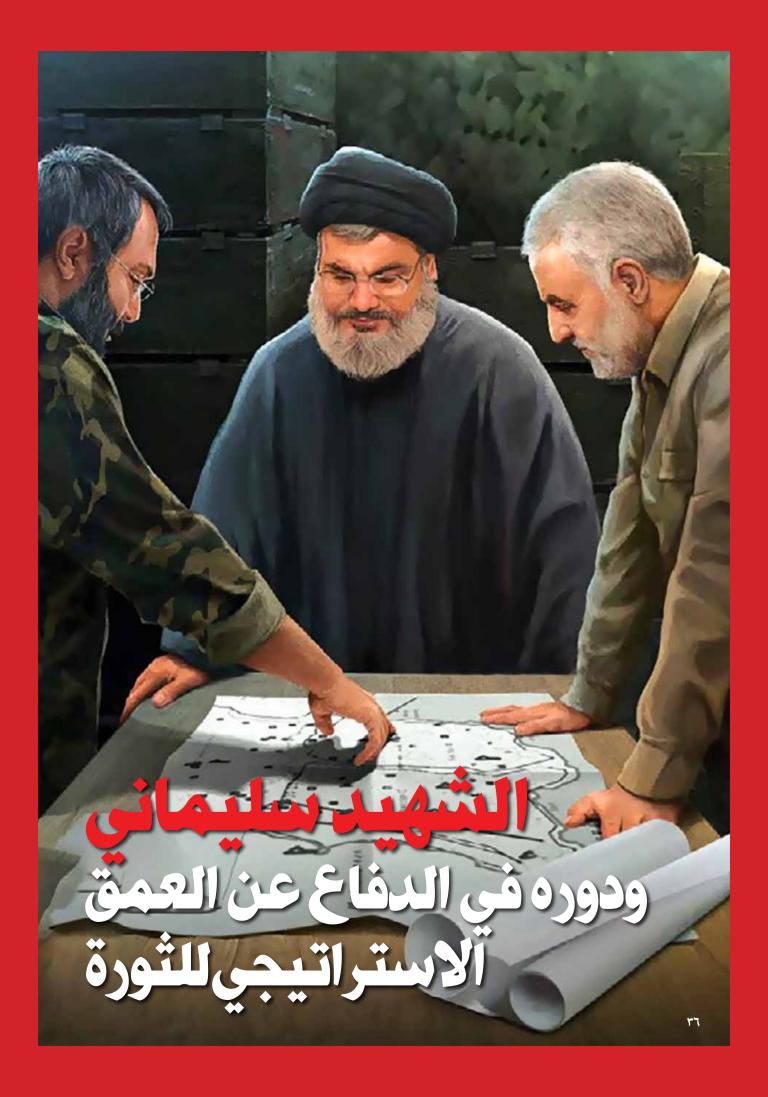
الجنرال الشهيد سليماني، هو قائد عسكري كبير، وضع نواميس وقوانين جديدة في فن صناعة الحروب وتحديدا الدفاعية منها، كما انه اخرج العالم من الحروب الكلاسيكية، وفرض على الدول الكبرى ان تعيد حساباتها، وان التطور العسكري والغطرسة لا يغيران بمعادلة الشعوب المصممة على الانتصار دفاعا عن حقوقها وتواجدها.

قد لا يدرك الكثيرين، ومنهم أمريكا نفسها حجم الهزائم التي الحقها الجنرال سليماني بها وبحلفائها من الإسرائيليين والتكفيريين، وان كان انتصار غزة الأخير هو احد مقدمات الإفصاح عن المتغير الكبير، والذي أدى الى خروج نتنياهو من المشهد السياسي وسقوط ترامب في جولته الرئاسية الثانية، وتقدم المقاومة على مساحة الإقليم بأكمله، مما ضيق الخناق على أمريكا التي استعجلت خروجها من أفعانستان، وأعلنت ان انسحابها من كامل المنطقة لم يعد الى مسالة وقت، فقد هزمت جيوسياسيا، مما فرض عليها المغادرة وان كانت تحاول بالوقت الضائع توريط حلفائها من عرب الرجعية بحرب خاسرة سلفا، لتغطى على هزيمتها عالميا.

لقد نجح الجنرال الشهيد قاسم سليماني، بتكريس المفهوم للجيوبوليتيك بانه اكثر شمولية من مساحة المعارك الجغرافية، بالمفهوم العسكري بل هو سياسة قائمة لها فرع يخرج منه فروع متعددة، تبدا بالأمن

ان الجنرال الشهيد سليماني، قائد عسكري كبير، وضع نواميس وقوانين جديدة في فن صناعة الحروب وتحديدا الدفاعية منها، كما انه اخرج العالم من الحروب الكلاسيكية، وفرض على الدول الكبرى ان تعيد حساباتها، وان التطور العسكري والغطرسة لا بغيران بمعادلة الشعوب المصممة على الانتصار دفاعا عن حقوقها وتواجدها.







■ بقلم الشيخ توفيق حسن علوية كاتب وباحث من لبنان

من كتم العدم الى حيز الوجود يخرج الناس بمشيئة الهية ، فمنهم من يعيش على وجه البسيطة ويرحل وكأنه لمريكن ، ومنهم من يعيش ويقتصر تاثیره علی دوائر خاصة ویرحل ، ومنهم من يكون انسانا كونيا عالميا قد عرفت الكرة الارضية انه سيطوى ايامها بتاثير بالغ قبل ان تطویه ، من هؤلاء بلا ای تردد الحاج قاسم سليماني ، فالحاج قاسم سليماني تعدى تاثيره نفسه منذ ايامه الاولى ولمر يكن يوما خاصا بل كان عاما على نحو الاستدامة ، والا فلن يقنعنا احد ان شخصا بقامته الجسدية ومحدوديته في عالم الامكان التكويني المادي قد اخذ كل هذا المدي وصار له كل هذا الصدي من دون ان يكون متعديا من اول النشأة والترعرع الى حين الارتحال والترفع ؟!

فما هو سر قاسم سليماني اذن ؟ وما هي المميزات التي جعلته متميزا عن الكثير من اقرانه وابناء جلدته وابناء بجدته يا ترى ؟. لا يمكن لنا ان نتحدث عن سر واحد لان كمون الاسرار في شخصية هذا المعطاء امر محتم ، الايام وكرور الاعوام قليل جدا ، لكننا نحاول في هذه العجالة شد الرحال الى قبس من في هذه العجالة شد الرحال الى قبس من شخصية هذا المعطاء وسبر غور بعض من جوانب دوره المكلل بالنجاح بل ادواره المكللة بالنجاح ، ولكن قبل ذلك لا بد من الوقوف عند نقطتين غاية في الاهمية وهي:

النقطة الاولى: ان الشخصية عبارة عن ذات ودور ، الشخصية لها عظمة والدور له عظمة ، الشخصية لها انعكاساتها على ما ومن حولها والدور له انعكاساته على ما ومن حول صاحب الدور ومع كل المتفاعلين مع هذا الدور ، احيانا يكون الدور اكبر من الشخصية ، وذلك لان الدور المسند للشخصية يكون اكبر من

صاحب الشخصية ، فهنا لا تكون المؤهلات والقابليات واللياقات عند صاحب هذه الشخصية جديرة بأن تضطلع بدور هو اكبر منها ، وهذا نشهده في غير واحد في الحياة تصل الى مرحلة تقول فيها : الدور اكبر مني . انا لا اطيق لعب هذا الدور ، وبعضهم يبكي امام سجانه حينما ليرود اعظم ما قاتله حينما يراد اعدامه ويتضرع ويستجدي حياته بمفعول رجعي قوامه : انا اخذت دورا اكبر مني.

هناك بعض الشخصيات يكون الدور موازيا ومساويا لها ، فهي شخصيات تواجدت في هذه الحياة فقط لتقوم بدور مواز ومساو لشخصيتها ، فتلعب هذا الدور وتؤديه حق التأدية وتوفيه حق التوفية وترحل ، فيذكر التاريخ او الحاض او المستقبل الآتي ان فلانا قام بهذا الدور ، ويتسجل الدور باسمه عينا بعين ، وهناك شواهد كثيرة على ذلك بما لا مزيد عليه ، الامر الجدير بالاهتمام هنا ان هناك شخصيات تكون اعظم من ادوارها ، والادوار الشتى والمتعددة لا تحكى الا عن جزء من الشخصية لا عن كل الشخصية ، في احيان كثيرة تكون الشخصية مكتنفة للكثير من المزايا الاقتدراية الهدارة ومكتنزة للوفير من الصفات العمالة والعلامة الا ان ظرف بروز هذه المكامن في الشخصية لمر بسمح بظهورها ، وعندما يضطلع صاحب هذه الشخصية بدور ما او بادوار فإنه يبهرنا بنجاحاته وبانجازاته الا اننا مع ذلك نفهم بوعى وبصيرة بان قدرات هذه الشخصية ومميزاتها تشتمل على لياقات ومؤهلات وقدرات وكفايات اعظم واكبر من الادوار التي لعبتها ، وان الادوار التي لعبتها هذه الشخصية لمر تحك الا عن جزء من هذه الشخصية لا عن كل هذه الشخصية .والقائد الحاج قاسم سليماني من هذا الطراز ، من طراز الشخصية التي هي اكبر من دورها بل اكبر من ادوارها ، وما تكتنزه هذه الشخصية وما تكتنفه مكامن اعظم بكثير مما ظهر ، وانما ما ظهر كله لا يعدو كونه ملحظا من ملاحظ هذه الشخصية وملمحا عنها.

النقطة الثانية: ان الشخصية لا يتم توفية حقها كلا او بعضا حال المعاصرة ولا حال ما بعد المعاصرة ، وانما يحتاج الباحث لتوفية الشخصية بعضا من حقها اثناء الحديث عنها الى الابتعاد الزمني عن عصر الشخصية المبحوث عنها ، فابعاد الشخصية تحتاج الى تماد في الزمن للحديث عنها بطريقة كافية ووافية من ناحية الباحث ، وقد رأينا نحن على سبيل المثال ان الافلام السينمائية او المسلسلات اذا رامت الحديث عن شخصية معاصرة فإن الكثير من الاعتراضات تكون حاضرة بقوة عند الكثير من معاريف هذه الشخصية وانسابها واسبابها واحبابها ومن كان قريبا منها ، وذلك لان رؤية الشخصية مع المعاصرة لا تكون عادلة ، ولذلك تحتاج الشخصية المبحوث عنها الى تصرم فترة زمنية تكون صالحة للحديث عن هذه الشخصية او تلك . والان ناتى الى جواب عن سؤال : كيف كان دور القائد الشهيد قاسم سليماني في الدفاع عن العمق الاستراتيجي للثورة الاسلامية في ايران ؟

من المعلوم ان القائد الشهيد قاسم سليماني كان ثوريا ومن الابناء الاوائل للثورة الاسلامية في ايران ، وهذا وان كان بديهيا الا ان التذكير به مهمر ، لان هذه هي الهوية الحقيقية للقائد سليماني ، ومن تكون له هوية ثورية فهذا يعنى انه جعل لنفسه اساسا ومنطلقا لاى دور واى تحرك واى مسار، فليس الامر وليد اندماج طارئ مع ظاهرة ثورية او غيرها ، وانما الامر وليد محفزات ذاتية نابعة من قعر الوجدان وقائمة على البرهان والعرفان والقران والولاية ، وهذه هي احدى اهم كبريات مشاكلنا مع الشخصيات التي قد تنحرف ، وسبب ذلك انها لا تملك هوية ذاتية حقيقية ناشئة من محفزات خاصة ، وانما هي عرضت على الظاهرة الثورية او غيرها ، او انها انتسبت بالاصل لهذه الهوية الثورية الاانها لمر تختمر فيها هذه الهوية اختمارا كاملا مشبعا ولمر تكن منطلقاتها ذاتية من ناحية الشوق والتوق ، ولهذا انحرفت بعد حين او كادت ، اما الشهيد قاسم سليماني فقد اختمرت فيه هذه الهوية الثورية بتمامر ابعاد الاختمار واستمرت واتصلت بالشهادة ، فتمت كامل عملية



الانتماء للهوية الثورية بنجاح ، وقد تسال لماذا تمت عملية الانتماء للهوية الثورية بنجاح ؟ والجواب او قريب من الجواب: هناك شخصيات تكون ثورية وعندما تنجح الثورة قديكون امتحانها قبل انتصار الثورة امر سهل التجاوز ، ولكن وبعد انتصار الثورة قد تفقد ذوبانها بالثورة وتءوب بانجازات الثورة ، فلا يكون للثورة كاصل وكاساس وكمنبع اى بقاء في افق نفس هذه الشخصية ، ولهذا تراه ينغمس بمجريات انجازات الثورة وربما يسقط فيها ، وهناك شخصيات تبقى ناجحة قبل انتصار الثورة وبعد انتصار الثورة ، وقبل معاينة الانجازات وبعد معاينة الانجازات لان الثورة في افق نفسها ما زالت شجرتها قائمة ودائمة وثابتة وهي بحسب هذه الشخصية المصنع الذي ينتج الانجازات ، وينبغى الحقاظ على المصنع للنه ينتج دائما بينما تذا فقدنا المصنع الثوري بحسب هذه الشخصية قد تنتهى الانجازات وقد تتلاشى وقد تعيش المراوحة وفي هذا فشل ذريع ، والقائد الشهيد قاسم سليماني ابقى شجرة الثورة في افق نفسه وفي قعر وجدانه وبقى ذائبا فيها وكان يصنع الانجازات التابعة للثورة تلو الانجازات الا انها كان دائم التجرد عن الذوبان او الانغماس فيها ، وهذا هو اعظم سر من اسرار قدرة الشهيد قاسمر سليماني على الحفاظ على الثورة الاسلامية وابقاء جذوتها وتراكم انجازاتها ونجاحاتها ، فما دامت الثورة باقية في دخيلة ووليجة قادة من امثال قاسمر سليماني فإن عمق الثورة سيبقى ولن تتحول الى مجرد ظاهر ، واحسبه اعلى الله درجاته قد استفاد هذا الدرس العظيمر من قدوته الامامر امير المؤمنين عليه السلام الذي استطاع ابقاء العمق الاسلامي والخميرة الاسلامية الاصلية حاضرة لانه الاسلام الاصلى كان قائما بامير المؤمنين عليه السلام بعد ارتحال الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم.

يقول القائد الخامني حفظه الله في لقاء مع أهالي مدينة قمر المقدسة بتاريخ ٢٠٢٠/٧٨ حول هذه الهوية الثورية للقائد سليماني وإبقاء جذوتها : « نقطة مهمة أخرى هي أنه لم يكن في إطار القضايا الداخلية في البلد من أهل الأحزاب والأجنحة (السياسية) وما شاكل. تلك الأمور تتعلق غالباً بكفاحه ونشاطاته الإقليمية. لكنه كان

ثوريّاً بشدة. الثّورة والنزعة الثورية خطه الأحمر الحاسم. فلا يحاولنّ أيّ كان صرف الأنظار عن هذا الأمر. هذا هو واقعه. كان ذائباً في الثّورة. والنزعة الثورية خطه الأحمر. لمر يكن مهتماً بعوالم التقسيمات إلى أحزاب متنوعة وأسماء مختلفة وفئات وتيارات شتى وما شابه. أما في ما يخص عالم النزعة الثورية ، فنعم يهتمّ. كان ملتزماً بالثّورة أشدّ الالتزام، ملتزماً بالخطّ المبارك النوراني للإمامر الخميني الراحل (رض) « . لاحظوا هذا الكلام من قائد يعرف احد ابرز جنوده المخلصين! لقد كان الشهيد قاسم سليماني يعتبر ان الثورة الاسلامية هي سماء كل العكوس والمرايا في الداخل ، وكان تدخله مشروطا ومنوطا بسلامة الثورة وديمومتها وعدمر ذلك ، اي انه لمر بغادر الثورة ولو للحظة مهما كانت الخطوب الداخلية جليلة ومهمة طالما ان الثورة ستبقى سليمة ، وكان مخياله العامر لا يتصور الا الثورة ومؤسسها الراحل وقائدها الحالي ، ولسان حاله العملي ولسان حراسته الفعلى للثورة: فليحصل ما يشاء فما يهمني ان تكون الثورة محروسة وقائدها بخير . وما ذلك الا لان الثورة ان كانت محفوظة ومحروسة وقائدها بخير فإن كل شيء سيكون على ما يرام . ولا تستغربوا اذا عرفتم ان كل ما يريده على المستوى الشخصى هو الشهادة في سبيل الله عبر بوابة الجهاد في سبيل الله الذي كان يخوض غماره غير أبه بأي شيء قد يطرأ عليه جراء هذا التواجد المكثف في الجبهات ، يقول السيد القائد حفظه الله في وصفه في احد اللقاءات: " فطوبي له ، طوبي له ، طوبي له ! لقد حقّق أمنيته . كان لديه أمنية . وكان يبكي من أجل أن يستشهد.

بهم، لكن لديه شوق شديد للاستشهاد إلى حدٍّ يجعله يذرف الدموع. لقد حقَّق أمنيته . أتمنى - إن شاء الله - أن تحقّقوا أمنياتكم أيضاً، وأن نحقّق أمنيتنا أيضاً، وأسأل الله تعالى أن يعوّضكم عن هذا الفقدان " . ان دور القائد الشهيد قاسم سليماني الناجح والمميز في حفظ العمق الاستراتيجي للثورة الاسلامية وتراكم انجازاتها مرده الى عدة عوامل منها:

فقد رحل العديد من رفاقه وكان مفجوعاً

- شخصيته الذاتية ، شخصيته التي اشتملت على الاخلاص والصدق والعشق للجهاد والشهادة والشجاعة وباقى الصفات الهدارة،

ومنها: الثابتة الثورية التي لا تتبدل ولا تتغير كما اسلفنا . ومنها : الجهد المضاعف والمكثف الذي كان ياخذ منه كل جهد ، ودليله التواجد في الاستحقاقات التفصيلية وليس فقط في الاستحقاقات الاجمالية.

ومنها: اعتباره عالم الجهاد وساحة القتال ساحة واحدة تتخطى جغراقيا وديمغرافيا ايران ، فتواجده الشخصى والمباشر في حرب تموز بلبنان عام ٢٠٠٦ ميلادي ضد الصهاينة كان مدهشا ومذهلا للاصدقاء والاعداء ، ونحن في لبنان فوجئنا جدا وانهمرت دموعنا عندما علمنا انه كان متواجدا.

ومنها: تجرده من كل المكتسبات الثورة المادية وذوبانه بمعنوياتها وروحانياتها ووضع نفسه بمثابة الجندى المخلص ، وقد اوصى بان تكون لوحة قبره الشريف بهذا المضمون، واحسبه انه كان لديه تصورا تاما لقبره.

ومنها: العيش اللحظوى في الجبهات والميادين ، فكان يعرف سر هؤلاء الرجال الذين كان يعيش معهم بحيث انه اذا غادر الى مكان اخر من سوح الجهاد كان يدرك تماما ما يمكن ان يقدمه هؤلاء الذين غادرهم ، وهذا امر مهم جدا جدا بالنسبة للقائد ونجاحه في القبادة .

ومنها: ان جميع من تعامل معه بالداخل والخارج كان يعرف مدى شدته وعدم تهاونه بكل ما يخص حراسة الثورة او احتمال الاذية لها ، ولهذا كانت الثورة في مأمن .

ومنها: شبكه وحبكه للعلاقات مع الشعوب اكثر منها مع الانظمة ، فكانت علاقته مع شعوب المناطق التي يزورها هي التي تجعله ناجحا مع قادتها ورموزها وحكوماتها.

ومنها: مراعاة الجانب العلمي التخصصي في مفاربة الصراع مع الاعداء وطرقه واساليبه والياته ووسائله.

ومنها: الخلطة المعنوية الروحية التي كان يضفيها مع الحركة المادية القتالية العسكرية ، بحيث ان هذا الامر ترك تاثيرا بالغا عند كل من اقترب منه ، فلا تجد شخصا الا ويقول: قال لي كذا. حدثني بكذا. اوصاني بكذا.

ومنها: عدم التمايز مع التميز، فقد يكون الانسان متمايزا لكنه غير مميز، لكن القائد الشهيد سليماني وبالرغم من تميزه الا انه لمريكن يتمايز عن احد.

ومنها: فهم الجغرافيا والديموغرافيا في جيدا، وكلما نعلم بأن فهم الجغرافيا في الحروب التي خاضها الشهيد قاسم سليماني كان له الاثر البالغ في الحفاظ على العمق الاستراتيجي للثورة الاسلامية، وقد عاني حتى رموز الصحافة من موضوع الجغرافيا، حتى ان احد رموز الصحافة والتحليل السياسي قال لي شخصيا ذات مرة: انا كل مشكلتي مع الجغرافيا.

ومنها: اختيار الاسلحة المناسبة كما ونوعا وهذا بديهى لكونه قائدا عسكريا.

ومنها: الوقوف على الاحداث قبل وقوعها بدلالة منها وليس امرا تنبؤيا والعياذ بالله ، وقد نقل عنه انه كان يعرف بأن الامريكي والخليجي متجه الى انشاء منظمة دينية تكفيرية في المنطقة قبل تكوين داعش وهذا ما حصل ، واكرر هذه الميزة ليست وليدة تنبؤ غيبي وانما وليدة فهم الملابسات والخطط الاستكبارية وطبيعة الجغرافيا والديمغرافيا .

ومنها: القدرة الهدارة على فك الحصارات ، وقد شهد الكثير من المحاصرين كيف استطاع فك الحصار عنهم بفضل الله ومنه .

ومنها: التعاطي مع المجاهدين وسكان المناطق المختلفة بعناوين اعتزازية ، اي انه كان يشيد بهم وببطولاتهم وصمودهم.

ومنها: انتخاب القادة الميدانيين الذين يشبهونه في الاخلاص والذكاء والجد والمثابرة .

ومنها: هدفية الجهاد ، فلم يكن يتحرك في اي عمل ما وبأي مستوى كان من دون هدف وهو مرضاة الله المتعال . ومنها: اخلاصه

لقائده الامام الخامنئي الذي يشيد فيه دوما ، ويعتبر الجمهورية الاسلامية في ايران محروسة طالما ان قائدها هو الامام الخامنئي . ان الشهيد القائد قاسم سليماني استطاع ايصال عمق الثورة الاسلامية المباركة في ايران الى عمق وجدان الشعوب الطامحة الى التحرر ، واستطاع على مدار عمره المبارك ان يرسي استراتيجيات الجمهورية الاسلامية في مراسي النجاح وما على الذين اتوا بعده الا متابعة المسيرة لمراكمة النجاحات المستدامة حتى ظهور الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف.





مروة أبومحمد

سؤال يُطرح هل كان للشهيد الحاج قاسم سليماني دور في هندسة قدرات إيران و هـل نجح في إفشـال مخططات المسـتكبر الأمريكي في غرب آسـيا؟

للدخول في معرفة الجواب لا بد لنا أن نقدم توضيحاً من خلال منهجية البحث العلمي، المقارنة بين مرحلة ما قبل سليماني و في البحث عن حقيقة الأمر لا بد أن نقدم صورة موجزة عن الشخص الذي شكّل نقطة أساسية في مسار الأحداث من أجل أن نعرف ما كان قبله و ما بعده.

عندما نرجع إلى سليماني نجده كالبحر كلما غصت به تجلّت لك كنوز الأرض، و تكتشف مميزات تجعلك في حيرة من أمرك، هل هو هذا أم فيه دفائن أسرار؟ و لذلك نرصد ملامح قيادة متكاملة الأبعاد منذ ريعان شبابه إلى أن طواه الغدر ظناً منهم أن يطفؤا نوره و الله متمم نوره رغم كيد الكائدين.

متدين بوعي الدين، و عرفاني بإشراقاتها، و همّة لا يبرمها تعب، و جد لا يضنيه نصب، و عشق لا يبرد شوقه، و حركة لا تسبطها مد المسافات كل أرض له فيها مكان سجود، قبلتها الحرية، و رفض السجود للأصنام و الأزلام. كان حركة الليل و النهار، شمس و نور، و في الليل قمر و نجوم، يطارد الشياطين و المتسلطين على ضعاف الناس. فهم العبادة بالمعنى على ضعاف الناس. فهم العبادة بالمعنى الشعائي لا بمعناها التجريدي و أقام الشعائي و الاستعراضي. كان الضوء الذي يظهر ألوان العتم و لم يكن هو عتمة يضيئها الضوء.

كان يلتقط الاشارة بالحس المرهف و يتعامل معها بروح العمل. مهندساً للفكرة و مصنعاً لها، و مجرباً في الحقول الصعبة. يعمل بسرية دون صخب و يعطى بدون حساب، و إذا بالخطوط

تصبح حمراء يعلوها سواري النصر. و لذلك ما قبل سليماني كان العالم يغفوا ويغط في سبات عميق.

الحاج قاسم سليماني هو الدائرة المتولدة من سقوط حجر في الماء الراكد فيتولد سلسلة دوائر متوسعة حتى يصل رسم الدوائر على كامل سطح الماء. هكـذا كان العالـم الشـرقي و الغربـي قبـل انبلاج فجر الثورة الاسلامية في إيران، غرب أمريكا و أوروبا القوة العظمى في العالم المقسم وفق حدود المصالح و النفوذ، و برزت كلمة الاستعمار وفق هذه التقسيمات، وأصبح العالم إلا بعض المناطق المحددة خارج هذا الاستعمار المباشرما عرف بالإتحاد السوفياتي و الصين و قسموا ساحات النفوذ وفق مصطلحات على الخريطة العالمية: الشرق الأدنى - الشرق الأوسط - شرق آسيا - غرب آسيا - شمال إفريقيا - و جنوب إفريقيا، و لحماية هذه الأسماء التي هي حدود المصالح قامت منظمات دولية و مجالس أممية من أجل حماية المصالح و النفوذ من خلال هذه

"

عندما نرجع إلى سليماني نجده كالبحر كلما غصت به تجلّت لك كنوز الأرض، و تكتشف مميزات تجعلك في حيرة من أمرك، هل هو هذا أمر فيه دفائن أسرار؟ و لذلك نرصد ملامح قيادة متكاملة الأبعاد منذ ريعان شبابه إلى أن طواه الغدر ظناً منهم أن يطفؤا نوره و الله متمم نوره رغم كيد الكائدين.

66

المحافل الدولية و نصبت الدول الكبري حدود المصالح و أصبح الشرق غنيمة لها وفق التقسيم الجغرافي، و نصبوا على كل بقعة حارساً لمصالحهم تحت عنوان شاه أو سلطان أو أمير أو رئيس ثبتوا لهم قواعد أساسية لدوام السيطرة على مناطق غنية بالثروات و المقـدرات. و من هنا نفهم قيام دول صغيرة بنظام قبلى متوارث كما هو في الخليج الفارسي و قيام كيان هجين في فلسطين عرّفوها بدولة إسرائيل و هي القاعدة الأكبر و الأهم في مساحة نفوذهم و مصالحهم. وهكذا ثبتت الصورة بشكل أساسي و إيـران بمـا لهـا من موقـع مفصلي بين شـرق . آسيا و غرب آسيا و المطلـة على شـمال إفريقيا الـذي هـو جـزء مـن مصطلح غرب آسياً. نصبوا شاه إيران المسؤول عن أمن الخليج (البقرة الحلوب كما وصفت من قبل الأمريكي) و هكذا كانت الساحة من قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران العالم تحت السيطرة الغربية بزعامة أمريكا. الاستقرار و الاضطرابات تحركها وفق حركة المصالح. و الغرب حاصر روسيا و الصين و التابع لهما باسم الشرق المغلق، و كل الأحداث التي حدثت آنذاك كانت منع الشرق الروسي و الصيني أن يخرج إلى أي مكان تعتبره القوى الغربية ساحة نفوذها و استعمارها، و أجهضت كل مـا عرف بغرب آسـيا مـن محاولة الخروج من قبضة الغرب باتجاه الشرق أي روسيا وقتها، الاتحاد السوفياتي و غيرها الكثير من الانقلابات و التغيرات كانت نتم وفق الرؤية الغربية و حالة الاستقرار أو القلاقـل وقتهـا أيضـاً، و تزكيـة أي عمـل أو رفضه كانت في نفس الحلقة و ساحة الهيمنة و للمزيد من تشديد القبضة وضعت الصيغة المالية بما فيها حصص الحاكم تحت قبضتها في المصارف التي أطلق عليها أسماء دولية (البنك الدولي و النظام المالي العالمي) هذه صورة موجزة عن قيام الثورة الإسلامية في

إبران.

و لذلك لا بـد لنـا أن نعرف ما غيـرت الثورة من كثير المسلمات الغربية و خلطت الأوراق و أحدثت مصطلحات جديدة في . الساحة العالمية و بالأخـص غـرب آسـيا التي هي مركز النفوذ الأمريكي. إيران الشَّاه كانَّت هي الأعظم في منطقة الخليج و محيطة، و لم تتوقع أمريكا أن يسقط الشاه بهذه السرعة و ينهار النظام الـذي كان شـرطياً لمصالحهـم و كان رهانهـم أن هـذه الثورة كبقــة الثورات ستفشل و بعود الأمر بعد ذلك للسبطرة و كان رهانهم أنها لا تدوم و لكن صدم الغرب باستمرار الثورة و تفاعل العالم معها و لنقص معلوماتهم الاستخباراتية عنها جعلهم في حالة توتر لا حدود لها (الهستبريا السياسية). و من هنا بدأت قوى الاستكبار مجابهة الثورة و أدركت أنها إن لم تجهضها في بداية قيامها سيكون عليها تداعيات خطيرة و لذلك بدأت بخطوات متتالية بمحاولة تفكيك قيادة الثورة و تفريقها من مواقع القرار عبر الإغتيالات و دس و استغلال عناصر رخيصة الثمن، و هـذا الأمر بحث مستقل و تفاصيله معلومة من محاولة خطف أو قتل و قتل الإمام الخميني (قدس)، و تفجيرات التي أودت بحياة نخبة من قيادات الثورة و عندما فشلت قامت بالعمل الآخر و هو تفريغ إيران من كل المقدرات و البني الاقتصاديـة الاساسـية عبر شن حرب عالمية و خليجية عنوانها (صدام) الحرب التي كان من المطلوب منها اسقاط الثورة الاسلامية و فشلت الحرب فتوجه وا لعزل إيران عن محيطها و لكى لا تنتقل تجربتها إلى الآخر و بالأخص الى محور المواجهة الكيان الصهيوني في فلسطين بعد أن أعلنت الثورة اليومر إيران و غداً فلسطين و بالأخص لبنان الذي تزامن مع تباشير الثورة قيام مقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في لبنان على يد الإمام السيد موسى الصدر و الهدف

مـن تأجيـج الصراع بيـن إيـران و جيرانها هو حصار و استنزاف للثورة، وكانت الجهود الغربيـة منصبة على عدم تمكيـن إيران من تحول الثورة إلى نظام حكم مستمر و

هنا بزغ فجر الشهيد سليماني الذي كان له اليد الطولي في نظرية أن الثورة لا تستمر إلا أن يكون لها مقدرات حماية ذاتية نابعة من طاقـات الشـعب الإيراني العريق، و أنها لا تقدر أن تواجه في المستقبل أي محاولة أخرى، على غرارالحرب العراقية الإيرانية.

و أن إيران لا تستطيع أن تستمر يقوة بلا رئة تنفسية من محيطها أو أن تستخدم أمريكا ضعف عملائها لتكون مباشرة من خلال قواعدها بضرب إيران.

و لذلك عمد سليماني إلى بناء خيارات عسكرية رادعة بدون أن تكون معتمدة على الخارج الـذي هـو عـدو في معظمـه و كان الحرس منطلقاً له لتكوين هـذه القدرات التي نجحت في خلق توازن الردع في غرب آسيا و لو رجعنا إلى

الصناعات و الهندسة العسكرية للمسنا بصمات سلیمانی فیها بشکل واضح و هو ما أراد أن تكون إيران محمية قادرة على الدفاع عن وجودها.

و الثاني تطوير جبهة مقاومة فاعلة و قوية في مواجهة الأعداء المتربصين فكان محور المقاومة و الممانعة الذي استطاع أن يحبط و يفشل الجهود الكبيرة المالية و العسكرية لمشروع الحصارالعسكرى والجغرافي لإيران.

هنا نفهم قيادة المحور في سوريا و العراق و لبنان و اليمن و افغانستان فضلاً عن حرب البوسنة و الهرسك والذي أدى إلى نجاح هائل وسريع لفشل مشروع العولمة الأمريكية عبر العربية الرجعية و الداعشية ولذلك نرى الانهزام الكبير للغرب وخروجه المذل من كثير من المناطق التي فشل في ترسيخ حضوره فيها كما كان قبل الثورة الإسلامية.

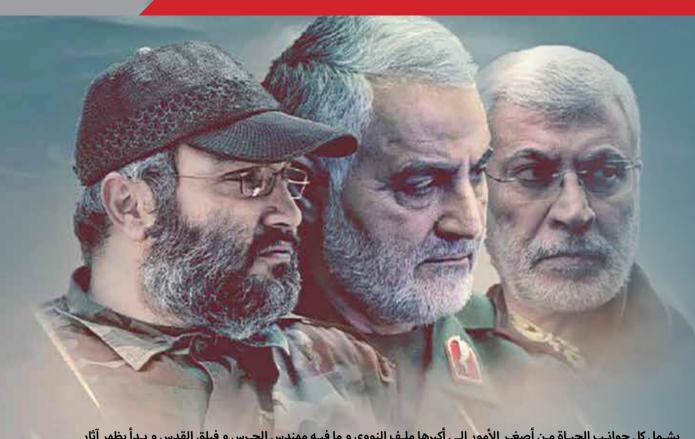
وهنا لابد لنا أن نتعرف على هذه الشخصية التى هندست السياسة العسكرية والإقتصادية و العلمية والتي شعر الغرب أن هذا الرجل يشكل خطر وجودى عليهم فكان قرار الإغتيال، وكان إغتيال الحاج سليماني باعث همة وإصرار وكان الإغتيال آخر مسمار يدق في نعش اللإستعمار.

نعمر سلیمانی عقل منظم و مبدع و ینبوع عبقرية يرى على الأفق البعيد ما يراد بهذا العالم ويرسم له مسار البعيد، فعلم أن ثورة بلا قوة وهم ، و حماس، و خيال غرور، و ثورة بلا قدرة ككسيح بلا اقدام و جسـد بـلا أذرع. فعلم أن القـوة لا يردها إلا القوة و أدرك قوتهم المادية الخالية من الإيمان و الاعتماد على الله فعمل على بناء قوة مادية بمعيار القوة مدعمة بالإيمان و الإتكال على الله.

و لذلك كان يرى الصاروخ و الطائرة و المدفع المستجدي من الأعداء مجرد خردة و ما أنت تصنعه هو عمادة الردع و جلب الأمان و أن التطور العلمي لا بد أن

"

عمد سليماني إلى بناء خيارات عسكرية رادعة بدون أن نكون معتمدة على الخارج الذي هو عدو في معظمه و كان الحرس منطلقاً له لتكوين هذه القدرات التي نجحت في خلق توازن الردع في غرب آسيا و لو رجعنا إلى الصناعات و الهندسة العسكرية للمسنا بصمات سليماني فيها بشكل واضح و هو ما أراد أن تكون إيران محمية قادرة على الدفاع عن وجودها. 🥊



يشمل كل جوانب الحياة من أصغر الأمور إلى أكبرها ملف النووي و ما فيه مهندس الحرس و فيلق القدس و بدأ يظهر آثار ذلك من هزيمة صدام و من معه وصولاً إلى هزيمة إسرائيل و من معها و هزيمة التكفيريين و لذلك نرصد أن إيران اليوم أصبحت مطباً عالياً لا يمكن القفز فوقه و تخطيه و القوة الرادعة لكل الأطماع و حاضنة لكل المستضعفين في كل المجالات وسليماني صنع محوراً للمقاومة و الممانعة و علائم الهزيمة لمحور الشر بدأت أعلام حدادهم في كل البقاع التي وقف سليماني بالمرصاد لهم و من أهم ما ترك سليماني أنه لم يختصر النجاح بشخصه كي يضيع جهده بعد غيابه بل رسخ النهج في التطوير و المعاندة و الأصرار على النصر لكي لا يكون سليماني القائد الشخص بل القائد النهج و المسار و دليل قولي انه قضى بفعل غدرهم و لكن خلد بصدق عمله فكل مقاوم سليماني لأن سليماني هو روح الإمام الخميني و ذراع الخامنئي و سردار الإمام المهدي (ع).

. نعم غابت شمس نهار النصر لسليماني ليشرق في يوم جديد يملأ الله فيه الدنيا قسطاً و عدلاً بعد أن ملأت ظلماً و جوراً.





قراءة في كتاب " معالم مدرسة الشهيد سليماني "

مدرسةالشهيدسليماني من العراق إلى غزة

■ محمدعلی فقیه

يؤكد هيرالدو ريفييرا أحد اهم المحللين الأميركييـن ، أن الفريـق الشـهيد قاسـم سليماني نجح في إرساء منظومة مقاومة عابرة للطوائف ، تمتد من أفغانستان إلى اليمن مروراً بالعراق وسوريا ولبنان وصولاً

يبدأ ممثل المرشـد السـيد على الخامنئي في " قوة القدس" التابعة لحرس الثورة الإسلامية الإيرانية، الشيخ على شيرازي كتابه: "معالم مدرسة الشهيد سليماني الصادر عن مركز المعارف للترجمة في بيروت، بما أعلنه المرشد الخامنتي في ٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠ بعد استشهاد الفريق الشهيد قاسم سليماني: علينـا ألا ننظـر إلـي شـهيدنا العزير الحاج قاسم سليماني على أنه فرد، بل علينا أن ننظر إليه كمدرسة، بل علينا أن ننظر إلى شهيدنا القائد العزيز على أنه مذهب، على أنه نهج وعلى أنه مدرسة للتعلُّم، فلننظر إليه بهذه النظرة .

یشکّل قاسم سلیمانی رمزاً لتنامی قوة ونفوذ إيران في السنوات الأخيرة خلال قيادته لـ " قوة القدس" ، والدور العسكري والأمنى الذي لعبه طيلة العقدين الماضيين على الخريطـة الممتدة من أفغانسـتان شـرقاً وحتى اليمـن وغـزة غربـاً.

يؤكد هيرالدو ريفييرا أحد اهم المحللين الأميركييـن، أن سـليماني نجـح فـي إرسـاء منظومة مقاومة عابرة للطوائف تمتد من

أفغانستان إلى اليمن مروراً بالعراق وسوريا ولبنان وصولاً إلى غزة.

ان خصوصية سليمانى وخطورة اغتياله تتجاوزان صفته الرسمية، فمواقف الرجل وفاعليتـه طيلـة ٤٠ عاماً داخل إيـران وخارجها، جعلت منه مركز قوة في تركيبة السلطة الإيرانية، ويتميز بها عن سواه في شعبيته في الأوساط المدنية والعسكرية المستمدة من رمزية استمرارية الثورة، وليس السعى لمناصب سياسية، وهـذا مـا جعـل البعـض يعتبره بمثابة "الرجل الثاني" بعد المرشد السيد الخامنئي.

صحيح أن سليماني اكتسب شهرة فائقة بعد تعيينه قائداً لـ" قوة القدس" في العام ١٩٩٨ لمهمة منع تمدد نفوذ حركة "طالبان" الصاعدة في أفغانستان نحو الحدود الشرقية لإيران، وكذلك القضاء على تجارة المخدرات والتهريب، إلا أن أجهزة الاستخبارات الاميركية والغربية بـدأت برصد تحركاته فور سقوط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين عام ٢٠٠٣. وصفته هذه الأجهزة بأنه أحد القادة الإيرانيين المقربيـن مـن المرشـد السـيد على الخامنئي، وأحد مهندسى خريطة الشرق الأوسط منذ عام ۲۰۰۳ وحتى تاريخ استشهاده. وأدرجت السلطات الأميركية إسمه في قائمة "المستهدف"، بحسب وثيقة قانون قدمت إلى الكونغـرس في أواخـر عـام ٢٠٠٧، لكونـه مسـؤولاً عـن مقتـل مـا لا يقـل عـن ٢٠٪ مـن قتلى الجيش الأميركي في العراق.

بدأت البروباغندا الأميركية بالترويج لشخصية سليماني وإعطائه صفات بما يناسب هدفها: "قائد الظل"، "فارس الظلام"، "العدو اللدود". وقد وصفته مجلة "فوربس" الأميركية بأنه ثاني أقوى وأخطر رجل في العالم لعام ٢٠١١. وفي ذات العام اعتبرت صحيفة "الغارديان" البريطانية أن الفريق قاسم سليماني يدير السياسة الإيرانية في الشرق الأوسط.وقد نقل مراسلها مارتن تشولوف، عن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمبركية السابق، ديفيد بترايوس، الـذي كان جنرالاً في العراق عام ٢٠٠٨ قوله، إن سليماني بعث له برسالة هاتفية أوصلها أحد المسؤولين العراقيين، ليصبح بعدها "عدوّه اللدود" وقال في هذه الرسالة: "جنرال بترايوس، عليك أن تعلم أنني أنا قاسم سليماني أدير السياسة الإيرانية في العراق، لبنان، غزة، وأفغانستان، وطبعاً السفير في بغـداد هو عضو في فيلق القدس، والشخص الذي سيخلفه سيكون عضواً في فيلق القدس

وقد روجت لذلك مجلة "نيويوركر" الأميركية في المقال المطول الذي كتبه ديكتسر فيلكينـز على طريقتهـا، في تقريرهـا الشـهير والطويل في ٣٠ أيلول/ سبتميبر عام ٢٠١٣. ويستند فيلكينـز على خطـاب الشـهيد سليماني أمام مجلس الخبراء، الذي تحدث فيه عن سوريا في لغة شديدة العزم وقال: " نحـن لا نولي اهتمامـاً لإشـاعات العدو، لأن

سوريا هي الخط الأمامي للمقاومة و هذا واقع لا يمكن إنكاره، إننا سوف ندعم سوريا حتى النهاية".

في عام ٢٠١٤ تصدرت صورة الشهيد سليماني غلاف مجلة "نيوزويك"، وقد رافقت الصورة عبارة "حارب أميركا أولاً والآن يسحق داعش". و كتبت عليه مانشيت من كلمة واحدة "نيمسيس " وتعنى " إله الانتقام " عند الإغريق، حسب تعبيرها.

إن ما تم عرضه من البروغاندا الغربية لشخصية الفريق سليماني، وما ذكر من تأثيره ومحاربته للمشروع الأميركي هو مجرد تمهيد لساعة اغتياله. وهذا ما تتبعه عادة الولايات قبل ضرب أي هـدف، حيث تبـدأ الآلة الإعلامية بالترويج لخطورة " العدو". وبعد أن تعبّد الطريق لسنين عدة حول خطورة "الهدف" الذي ترمى عليه، تأتى ساعة الصفر لتكون بمثابة إنتقام أو عقاب للهدف الذي عملت البروغاندا على فبركته. يقول المرشد السيد الخامنئي عن عملية اغتيال سليماني في ٥ كانـون الثاني/ شباط ٢٠٢٠: "لقد عقدوا اجتماعاً بداية هذا العام في غرف التفكير الأميركية وبحثوا مطولاً حول قاسم سليماني ونشروا بعد مدة تقرير هذه الجلسة بنحو محدود، ووصل إلى أيدينا. لقد ذكروا مواصفات وميزات حول شخصية سليماني وقالوا: هذا الرجل مانع كبير في مقابل أهداف أميركا".

ويعقب شيرازي مؤلف الكتاب بالقول: "لهذا السبب اغتاله الأميركيون وبأمر مباشر من ترامب". ويؤكد شيرازي أن الشهيد سليماني استطاع بمدرسته أن يسقط راية تنظيم "داعش" الصهيو أميركي في منطقة غرب اسيا.

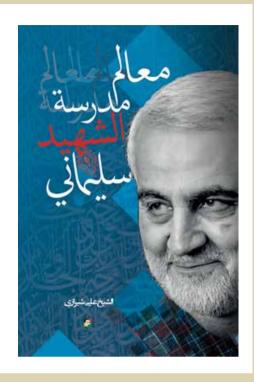
ويذكر شيرازي أن مما كتبه المرشد السيد الخامنئي لسليماني عام ٢٠١٧ بعد سقوط داعش: كانت ضربة استهدفت الإدارة الأميركية السابقة والراهنة، والأنظمة المرتهنة لها ، الذين أوجدوا هذه الجماعة. ويضيف المرشد: " إنكم بتشتيتكم لهذه

الكتلة السرطانية المهلكة لم تقدموا خدمة كبيرة لبلدان المنطقة والعالم الإسلامي فحسب ، بل لسائر الشعوب والبشرية جمعاء".

ويقول المستشار في وزارة الخارجية الإيرانية الراحل حسين شيخ الإسلام: عمل الحاج قاسم المهم، كان أن قضى على داعش بجيش مؤلف من شعوب العالم الإسلامي. يقول مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان: "لما صارت داعش على الأبواب ووصلت إلى مشارف أربيل وكان الخوف أن تحتل المدينة قريباً، اتصلت بـ٣٢ دولة أستجير بها ولم تستجب لي أية دولة. وعندما اتصلت بسليماني وصلني المدد خلال التصلت بسليماني وصلني المدد خلال

يعتقد هيرالدو ريفييرا أن "مشروع سليماني دافع عن الأقليات المسيحية في سوريا والعراق بعد أن سلّم الغرب مصيرها لداعش وأخواتها. ولقد أجمع محبو سليماني وكارهوه على أنه كان رأس حرية في القضاء على داعش في سوريا والعراق ولبنان. وهذا فحوى ما صرح به رئيس وكالة الاستخبارات الأميركية ديفيد بترايوس عندما أقر بأن سليماني كان من الباقين للتصدي لداعش". يبين مؤلف الكتاب أن سليماني خطط تحت يبين مؤلف الكتاب أن سليماني خطط تحت قيادة المرشد السيد الخامنئي بحيث جعل قدرة أميركا والنظام الصهيوني الغاصب في قدرة أميركا والنظام الصهيوني الغاصب في قوات تعبئة الإسلام العالمية إلى مقربة من قلب العدو.

وينقل شيرازي قول المرشد السيد خامنئي: "إن الجمهورية الإسلامية تفخر بان لها قوات بالقرب من الحدود مع الكيان الصهيوني الغاصب، فسواء قواتنا أو قوات أمل". حزب الله أو قوات المقاومة أو قوات أمل". يقول عضو المجلس السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خالد البطش: "لقد أضاف سليماني ابعاداً مختلفة للمقاومة ألفلسطينية...وسع عمل المقاومة فكان يؤمّن الهاكل ما تحتاجه حتي تشتد قوة. لقد كان الحاج قاسم روح المقاومة في فلسطين.



كان بدعمه نبض المقاومة فيما يتعلق بسرايا القدس وكتائب القسام وحركات المقاومة الأخرى سواء الحركات الإسلامية والوطنية، ولم يكن سليماني يفرق بين حركات المقاومة هذه في غزة".

يقول مسؤول مكتب حركة "حماس" في طهران خالد القدومي: لبّى الحاج قاسم نداء الجهاد وجاء إلى دمشق وشاهد عن كثب في غرفة العمليات المشتركة بين كتائب القسام وحماس النهج الإستراتيجي، وكان له تأثير لا ينكر في تقدم "حرب الفرقان" التي أطلق عليها الاحتلال عملية "الرصاص المصبوب" عام ٢٠٠٨.

وعما قدمه سليماني لفلسطين، ينقل شيرازي قول المرشد السيد الخامنئي عن الشهيد سليماني في ٨ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠ قوله: "هـذا الرجل دعم الفلسطينيين وفعل فعلاً جعل منطقة صغيرة مثل قطاع غزة ، تقف في وجـه الكيان الصهيوني مع كل جبروته وإدعاءاته... لقد أُحبطت خطة أميركا في العراق، في سوريا، في لبنان، بدعم هذا الشهيد العزيز وجهوده".



عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي

الشهيدسليماني رجل المقاومة والنصر القادم

لله عاش وفي الله استشهد



بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد "قاسم سليماني" كتب " أكرم العجوري" عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي مقالا تحت عنوان "عاشق فلسطين" أوضح خلاله بعض التفاصيل الهامة عن شخصية الشهيد سليمانى ودوره في تعزيز كلمة المقاومة الفلسطينية في وجه العدو الغاشم.

للشهيد سليماني دور مفصلي في تعزيز المقاومة الفلسطينية

بسـم اللـه الرحمن الرحيـم «وَأَشْـرَقَتِ الْأَرْضُ بنُور رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا

كان انتصار الثورة الإسلامية في إيران من أهـم الأحـداث والمتغيرات التي أسـهمت في

تحويل منطقتنا العربية المردوعة بجيوشها، إلى منطقة أصبح للمقاومة الفاعلة في قوتها وعنفوانها موضع قدمر راسخ وثابت فيها، مقاومة بانتصاراتها وإنجازاتها بددت أحلام هذا العدو بالسيطرة المطلقة. وقد أسهم في عملية إحداث التغيير قدوم قائد قوة القدس الشهيد الفذ قاسم سليماني الذي عركته ميادين الحرب

المسلم في إيران، والذي صقلته مكائد الحرب ومفاجآتها. فبقدومه وخبرته ومهارته وشجاعته وحضوره الميداني حدث هذا التطور الكبير في أداء المقاومة وقوتها. نعم هو الحاج قاسم بقده وقديده، رجل المقاومة والوحدة والقضية والنصر القادم، رجل إن أنصت إلى حديث كان الأكثر وقاراً وتواضعاً، وإن تكلّم كان الأقوى حجةً وبصيرةً وهيبة. يحترم الرأى ويصغى إليه مستفسراً ومستوضحاً. تتلاشى عنده المساحات. فالجميع بألوانهم وانتماءاتهم وعقائدهم إخوانٌ له. لا يقف عند المشكلة عاجزاً، ولا يعطيها حجماً زائداً. يقترح ويقدّم الحلول. إن اختلفت معه في الرأي فلا غضاضة، وإن اتفقت معه في الرأي فهى القناعة. يوحّد ويبحث عن القواسم المشتركة، ينظر دوماً بخطواته وتوجهاته وقراراته إلى الأمام، لا يلتفت إلى الخلف نادماً أو متردّداً أو لائماً. هـ و القائد المؤثر، الابن البار الوفى للمشروع ولدماء أبنائه وذويهم حباً ووفاءً وعرفاناً. هو المدرسة الممتدة من عبق التاريخ بإيمانه ووعيه وثورته. هو امتداد لمدرسة الإمام الخميني العظيم رحمه الله ومن خلفهِ الإمام القائد الخامنئي المؤمن الشجاع، مدرسة العلم والخير والإيمان والشجاعة، والصبر

الظالمة المفروضة على شعبنا الأبي

والمبادئ والإرادة. نعم هو من عباد الله، لله عاش وفي الله استشهد...

الشهيد سليماني يعد المقاومة الفلسطينية بضرب "تل أبيب"

إن سُئلنا، من هو الحاج قاسم سليماني؟ قد نستطيع أن نجيب إجابة جزئية عن هذا السؤال، لتظل الإجابة الكاملة والتامة والمنصفة له وبحقه متروكة لمستقبل آتٍ بعيداً كان أو قريباً.

كان لفلسطين وقدسها عاشقاً، ولمقاومتها موحداً وأخاً منهم ولهم، مقدماً البرامج ومسهماً بنحو كبير في تحويل مقاومتهم من زخم العمل إلى قوته، ومن ارتجاليته واجتهاده إلى تخطيطه وتنظيمه، ومن أعمال تكتيكية إلى أعمال استراتيجية، ومن الاستثمار المتواضع للإنجازات والانتصارات إلى الاستثمار الكامل، ومن ضعف المؤسسة السياسية والعسكرية إلى قوتها.

قيّم وإخوانه في المقاومة الفلسطينية الحروب على غزة على مدار الوقت من حرب ٢٠٠٨، وحرب ٢٠٠٢، وحرب ٢٠٠٤. استخلصوا العِبر، ووضعوا الإصبع على نقاط القوة والضعف فيها.

ووضع قائدنا وشهيدنا البرامج والمعالجات لتصويب الأخطاء، وتأمين النواقص والاحتياجات، ورفع الكفاءة والمهارة القتالية عند المقاومين. لم يترك شيئاً صغيراً كان أو كبيراً من لوازم العمل إلاّ قدّم لهُ التصوّر والحل، مُلزماً إخوانه بالتنفيذ.

ولم يبخل في تقديم ما تحتاج إليه ميادين التصعيدات والحروب، من الطلقة إلى البندقية إلى المدفع إلى مضاد الدروع إلى مضاد الطائرات إلى الصاروخ بكل أنواعه المتاحة.

اهتم بالمقاتل وحاجاته التدريبية وأدق التفاصيل فيها. أجرى العديد من المناورات المتعددة السيناريوات ليحاكي ما يناسب معاركهم هناك.

كان للتصنيع المحلي عندهُ اهتمام كبير، مدقّقاً ومتابعاً وسائلاً، وحريصاً على نقل

الخبرات بكل أنواعها المطلوبة، وحريصاً أكثر على نقل كل جديد ومبدع وقابل للتحقق. دعم بقوة العمل على البنية التحتية (الأنفاق) على مستوى القطاع. وكان يسبق الجميع في تقديم التسهيلات والإمكانات والنصائح والحث على الإنجاز. عمل المستحيل هو وإخوانه لتأمين الحاجات المادية المطلوبة والملحّة في زمن الحصار والعقوبات على إيران، وحرص على عدم تأخير إيصال الدعم المالي لإخوانه المقاومين المحاصرين في غزة.

كان الجميع يستشعر أهمية هذا الدعم وهذه البرامج في إحداث التغيير والتأثير الكبير على مجريات الأحداث والتصعيدات، وكل حرب جديدة تلى ما قبلها.

قال يوماً ستضربون تل أبيب، وكان قولهُ لنا في حينه شبه معجزة. تساءلنا حينها أنحن حقيقةً قادرون على ذلك؟ أنحن قادرون على التهديد والتلويح كما هدّد سماحة السيد القائد الكبير حسن نصر الله بضرب ما بعد حيفا، ويقصد «تل أبيب» عام ٢٠٠٦. وكان ما وعد به الشهيد قد تحقق، وبالفعل ضُربت تل أبيب من غزة بعشرات الصواريخ، وها نحن نهدّد بضرب ما بعد تل أبيب.

فعندما ينطلق لسان المؤمن الصادق صادقاً وواعداً بتقديم الدعم والعون لإخوانه المقاومين يأتي العون والمدد الإلهي مُلبّياً. بنيت الهياكل والتشكيلات العسكرية على امتداد قطاع غزة من كل الفصائل، خرج المئات بل الآلاف من المجاهدين لتلقي التدريب على كل فنون القتال واختصاصاتها، وعاد الجميع بعلمٍ جديد ومهارة قتالية أفضل.

معاناة كبيرة وتضحيات هائلة بذلها الشهيد القائد قاسم سليماني وإخوانه في قطع المسافات الطويلة، وتذليل الصعاب، وأخذ الموافقات من دول بعيدة عن فلسطين والمُكلف. وأخيراً وصل السلاح وتسلمه المقاومون وقاتلوا به، وضربت الصواريخ، وحققت الردع، وأذلت قادة هذا الكيان العاصب ومستوطنيه، وعلى رأسهم رئيس الوزراء الفاسد نتنياهو أمام جمهوره وبين الرزاء الفاسد نتنياهو أمام جمهوره وبين الدعاية الانتخابية، ما زاده حقداً ونزعةً للانتقام من قادة المحور.

تطوّر الصاروخ وأصبح أكثر دقةً في الإصابة، وأبعد في المدى، وأكبر في حجم الرأس الحربي ووزنه، وما زال العمل والإبداع جارياً في كل المجالات، المعروف منها وغير المعروف.

نختتم:

إن هذا المحور العظيم الممتد من إيران الإسلام إلى العراق فسوريا فاليمن فلبنان ففلسطين سيتسع أكثر، وسيتعاظم شأنه، وسيتحقق مراده، فوعد الله بالنصر على بني إسرائيل منجز لا محالة، ودخول البيت المقدّس آتٍ، ودماء شهدائنا الأبطال، قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس وعماد مغنية وفتحي الشقاقي وأحمد ياسين وأبو عمار وأبو علي مصطفى وجهاد جبريل وأبو عطايا وبهاء أبو العطا لن تذهب هدراً، وإنّ إخوانهم وأحباءهم هم من سيوجّهون والضربة القاصمة والحاسمة لهذا العدو، وسيقتلعونه من جذوره.

"

الشهيد سليماني هو المدرسة الممتدة من عبق التاريخ بإيمانه ووعيه وثورته. هو الخميني العظيم رحمه الله ومن خلفه الإمام القائد الخامنئي المؤمن الشجاع، مدرسة العلم والخير والإيمان والشجاعة، والصبر والمبادئ والإرادة.

عدد خاص Al-Wahdah

الخلاصات الميدانية لاستشهاد المجاهد الأممي قاسم سليماني



■ السيد سامي خضرا

منذ اللحظات الأولى للاغتيال الآثم علَّمنا أنَّ المُصاب جَلَل والخسارة عظيمة ولكننا في آن علَّمَتْنا التجارب أنّ طريق المجاهدين والأولياء الذين هم قدوة أهل الفداء والعطاء منتصرٌ دوماً ومهما كانت النتائج.

وهذا ما يجبر الخواطر عند حلول المخاطر.

فالمشاهد التي تَلَت أيام الإغتيال كانت مُذْهلة حيث كانت ردود الفعل غاية في التعبير والوجدان وتنضح بالكرامة والعزة والعنفوان لكثير مـن النـاس من شـامنا إلى أقصى يَمَننا إلى سـائر عالمنا المستضعف وبعض الردود المُحبَّة قد لا نجد لها تفسيراً! فالتفاعل والعاطفة وتعاسر الحب والممنونية وذكر أفضال هذا الشهيد صاحب الشخصية المُؤثِّرة والتي كان عطاؤها مَخْفيا بِمُجْمله، فإذا بِه يظهر فجأةً بِكلِّ عظمته وميِّزاته واستثنائيته. والـذي جـذَّر الحَدَث في الوجدان أنّ الناس اعتادوا على شخصيات سياسية أو عسكرية أو قيادات وزعامات ليست من الصنف الذي يرَونه في الشهيد قاسم سليماني.

فإعلامناً وتربيتنا وثقافتنا المستوردة كانت تُقدِّم لنا حصراً شخصيات جُلُّها غربي أو من غير بيئتنا لأنه ممنوع علينا أن نطُّلع أو نتعرف أو نقتدى بشخصيَّاتنا التاريخيـة المُميَّزة!

بينما شخصية الشهيد قاسم سليماني وبالرغم من دورها وموقعها وتأثيرها الإقليمي وأكثر إلاَّ أُنها بقِيت بعيدة عن الأضواء والشهرة لتعمل بهدوء ودأب ومثابرة وإخلاص وتواضع وتُرابيـة ودون أطمـاع ومصالح شـخصية.

هذه الشخصية التي تعمل وتعطى بدقة وبلا حساب مُتخطيَّة الحواجز الإقليمية والحدودية والمذهبية لتربط بين المحاور والأقطار والشعوب.

فاستطاعت أن تُوحِّـد مُقاوَمـات أنهكهَـا التفكك والتشـرذم فَمَنَحها أملاً وحقق لها انتصارات:

منها ما مضى ومنها ما ظهرت بوادره، كما أعطى صورة للأجيال الفتيَّة والشباب والمسؤولين كيف تكون العطاءات والتضحيات. وتسارعت الأحداث بعد الإغتيال وعلى أكثر من صعيد ودخلنا مرحلة جديدة وظهرت جملة مواقف وتطورات ميدانية نُلخِّصها ربالتالي:

بات المحور المقاوم واضح التوجُّه ومُتلاحماً ومُتناغماً أكثر من أي وقت مضي.

وفي المقابل فإنَّ المحور المُعادي وكما عبَّر عنه أكثر من مسـؤول معـاد بـات مُرتبـكاً بـل مُتخبِّطـاً في المواقـف والتخمينات والتوقّعات.

كما ومنه أيام التشييع المهيبة حصل تلاحمٌ غير مسبوق داخل الشعب الإيراني من جهة، وهو والشعوب الأخرى المُتعاطفة

من جهة ثانية.

فالإغتيال خَلَقَ تعاطفاً وكَشْفاً لأهمية التَّجاوُر الجغرافي والتداخل الديموغرافي لشعوب أقطار المنطقة.

كما انكشف كلّ التضليل الذي كانت تُمارسه الحكومة الأميركية لتصوير حرصها على الشعب الإيراني وأنها تُدافع عنه من أجل أسباب إنسانية وديمقراطية فسقط كل ذلك من خلال الحضور الشعبي غير المسبوق والإستثنائي والذي يُعـدُّ أكثر من استفتاء ... بـل هـو تجديد لِلثـورة ومبايعـة مُتجـدِّدة فاجأت القريب والبعيد. وأما على الساحة العراقية وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي قامت بها سابقاً الحكومة الأميركية لتقسيم وتفريق الشعب العراقي إلاَّ أنَّ التلاحم الحاصل الـذي ظهر بعد جريمـة الاغتبال كان غاية ما يطلبه الحريصون على الساحة العراقية الداخلية. ولا نستطيع إغفال ما أصب بها طغاة الحجاز والإمارات الذين ما زالوا يتخبّطون بين الحيرة والخوف ولـم يدخلوا دائرة الأمان

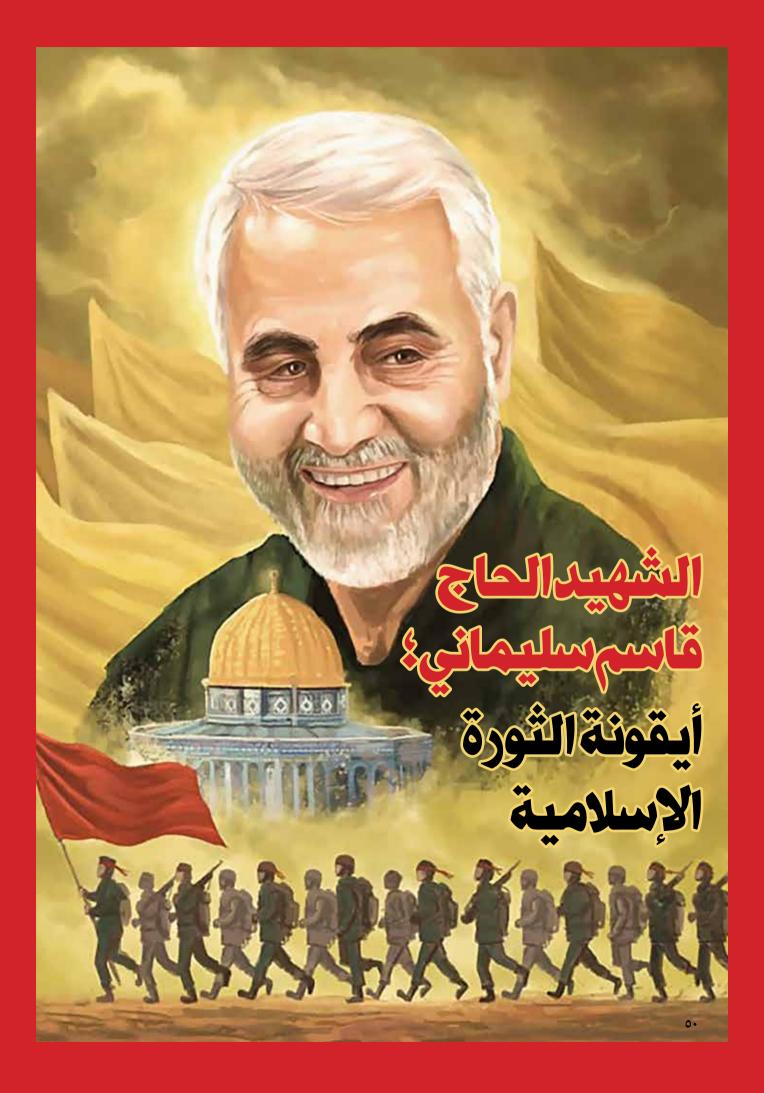
حتى الآن لا بالخضوع ولا بالإغراء

ولا بالأموال ولا بالإنصياع ولا بالخبانة ولا بالتَّزلف ولا









■ بقلـم رئيس تحرير جريدة البناء والنائب السـابق في البرلمان اللبناني ″ناصر قنديل"

اذا كانت سيرة القائد سليماني ورمزية قيادته لفيلق القدس منحت المصداقية لمشروع الثورة الإسلامية الايرانية، فإن شهادته أكملت عدتها التاريخية نحو فلسطين.

والبحث في شخصية القائد الشهيد قاسم سليماني والمكانة التي احتلها في المقاومة التى خاضتها شعوب ودول المنطقة في مواجهة مشروع الهيمنة الأميركية من فلسطين الى لبنان وسورية والعراق واليمن وباكستان وأفغانستان، لا بد أن يوصلنا إلى اكتشاف حقيقة أولى تتصل بكونه قد نجح دون تكليف رسمى أو قرار سياسي في الانتقال داخل وجدان حركات المقاومة من قائد إيراني يتولى تنسيق العلاقة بين قوى المقاومة والجمهورية الإسلامية في إيران، ويرعى حاجات هذه المقاومات المختلفة ويتابع معاركها كحليف صادق وصديق، إلى أن يصبح بالنسبة لكل من هذه الحركات والحكومات المعنية بمواجهة الهيمنة الأميركية، كأخ كبير ينتمى لكل من هذه الحركات والحكومات على حدة، بداية بصفة المستشار الخبير والحريص ولاحقاً بصفته شريكا في القيادة التي تحمّل فيها خلال المعارك الميدانية مسؤوليات جسامًا وتعرض فيها لمخاطر كبيرة، سواء حيث تجسدت هذه الهيمنة بنسختها العدوانية التي يمثلها كيان الاحتلال، أو بنسختها التى يمثلها الاستبداد الخليجي، أو بنسختها التي تمثلها قوى الإرهاب التكفيري، أو بما جسده الاحتلال الأميركي المناشر.

مع هذا التسلسل الزمني والخط البياني الذي رسمته مسيرة القائد سليماني، صار التنسيق بين حركات وقوى المقاومة متجسداً عملياً بوجود رئيس أركان لجيوش

وقوى المقاومة مجمع عليه دون تكليف أو تعيين أو قرار، فقد صار سليماني العارف بظروف ومقدرات كل جبهة وخصوصياتها لتولي مهمة لم تنل صفة أو توصيفا، لكنها كانت عملياً رئاسة أركان جيوش وحركات تمسك بالكثير من نقاط القوة في المنطقة، وشكلت هذه الوضعية التمهيد الطبيعي لوجود محور مقاومة يتكامل الطبيعي لوجود محور مقاومة يتكامل ويتساند في الميدان قبل تظهيره كمحور، كان معلوما ان القائد سليماني هو رئيس أركان قواته.

ولم يكن القائد سليماني بحاجة لصياغة نظرية عن أن القتال ضد الاحتلال في فلسطين وجنوب لبنان والتصدي للعدوان

"

في المسار الذي رسمه الإمام الخميني (قدس سره) للثورة الإسلامية في إيران، وجسده من بعده الإمامر السيد على الخامنئي، ثمة مفهوم ودور لبناء الدولة في الحفاظ على مفهومر الثورة، وكانت فلسطين تقع في قلب المشروع التاريخي للثورة الإسلامية، وكان بناء جيش من المؤمنين المتعبدين الطالبين للشهادة الهادف لتحرير فلسطين وحماية القدس، يشكل جوهر هذه الإستراتيجية، وكان هذا يستدعى نهضة إسلامية في الدول وبين الشعوب تحت عنوان فلسطين والقدس.

55

الرجعى الخليجى على اليمن ومواجهة المشروع التكفيري الإرهابي في العراق وسورية ولبنان والنضال لإزالة الاحتلال الأميركى عن أرض العراق وسورية، هى مجموعة معارك في حرب واحدة، وأن الرابط الأعمق بين الذين يقاتلون على كل هذه الجبهات يجب أن يكون إيمانهم بمكانة فلسطين والقدس في قلب مشروعهم الإستراتيجي، كي يستقيم قتالهم نحو الهدف المباشر الذي يتولون السعى إليه، لأن كل شيء يجري في المنطقة يرتبط عضوياً بمصير هذا الكيان الغاصب لفلسطين، والقتال لإنهاء هذا الكيان هو ما يجد فيه القائد سليماني ترجمة مهنية عسكرية لتسمية القوة التي يقودها بفيلق القدس في الحرس الثوري الإسلامي.

وتاريخياً تبلغ الثورات مراحل نضجها التاريخي، وتثبت أهليتها للاستمرار كقوة دفع تاریخیة، بعد أن يتثبت مركزها الجغرافي في قلب صناعة الأحداث، وتمتلك مشروعا تاريخيا وقيادة تاريخية، بأن تصنع رموزها الذين ترسم سيرتهم للشعوب والحركات النضالية مثالا وقدوة، ويتحولون الى ايقونات تجمع النظرية والممارسة، وتترجم بأعلى حالات التضحية مفهوم الثورة، فالإسلام كمحرك ثورى كرس رمزيته الثورية المستمرة بنموذج الإمام الحسين عليه السلام، وقبله وجدت المسيحية نموذجها النضالي المضحى في السيد المسيح عليه السلام. ومن يقرأ تاريخ الحركات التي استوحت من المسيحية والإسلام منهاجها الثورى سيجد لتجربة كل من السيد المسيح والإمام الحسين عليهما السلام مكانة خاصة، وسيجد لظروف عذاباتهما وتضحياتهما وبطولاتهما مكانة أشد خصوصية.

وفي تجربة اليسار العالمي يتميز اسم تشي غيفارا ويسطع كرمز للثورية والتضحية والنضال، خصوصا للبعد العابر للقوميات والوطنيات الذي جسده



غيفارا ولظروف استشهاده على يد العدو الذى يختزن مشروع الاستعمار العالمي الذى تمثله أميركا، ومضمون ما مثله بأدائه الشخصى كجواب على قضية الدولة والثورة.

وفى المسار الذي رسمه الإمام الخميني (قدس سره) للثورة الإسلامية في إيران، وجسده من بعده الإمام السيد على الخامنئي، ثمة مفهوم ودور لبناء الدولة في الحفاظ على مفهوم الثورة، وكانت فلسطين تقع في قلب المشروع التاريخي للثورة الإسلامية، وكان بناء جيش من المؤمنين المتعبدين الطالبين للشهادة الهادف لتحرير فلسطين وحماية القدس، يشكل جوهر هذه الإستراتيجية، وكان هذا يستدعى نهضة إسلامية في الدول وبين الشعوب تحت عنوان فلسطين والقدس. ومنذ البدايات كان واضحا أن الثورة الإسلامية قد تعلمت الكثير من قراءة

تجارب الثورات العالمية وتاريخ الحركات العابرة للوطنيات والقوميات، ولذلك

"

منذ البدايات كان واضحا أن الثورة الإسلامية قد تعلمت الكثير من قراءة تجارب الثورات العالمية وتاريخ الحركات العابرة للوطنيات والقوميات، ولذلك سعت لتفادى تكرار تجربة الأحزاب الشيوعية، ووضعت الأمانة لفكرة المقاومة وفلسطين معيارا وليس الولاء للجمهورية الإسلامية والتبعية

الشيوعية، ووضعت الأمانة لفكرة المقاومة وفلسطين معيارا وليس الولاء للجمهورية الإسلامية والتبعية لها. وهكذا تشكّلَ خليط من التحالفات يضم حركات المقاومة في فلسطين على تنوعها وعدم تطابق مفاهميها الفكرية وتباين عدد من الاتجاهات الإسلامية بينها مع نظرة الجمهورية الإسلامية للإسلام، ويضم المقاومة الإسلامية في لبنان، والدولة السورية التى يقودها حزب قومى عربى علماني ، وحركات عراقية إسلامية ومثلها في باكستان وأفغانستان واليمن، لا تتطابق فيما بينها في الكثير من وجوه النظرة العقائدية والسياسية، لكنها تجمع بلا تردد او شبهة على مكانة قضية فلسطين ومشروع المقاومة.

سعت لتفادى تكرار تجربة الأحزاب

واذا كانت المقاومة الإسلامية في لبنان هي النموذج الأشد قربا بينها من الجمهورية

55



الإسلامية فهما ودورا وموقفا، فإن هذه المقاومة بقيادة سماحة السيد حسن نصر الله، نجحت في تجسيد مفهوم محور المقاومة حتى شكلت مع القائد سليماني القاسم المشترك بين جميع هذه الجبهات.

فى التجسيد الفكرى ورمزية الدور كان القائد سليماني قد قطع نصف المسافة نحو ترجمة مفهوم الثورة الإسلامية، المتخذ من قضية المواجهة مع مشروع الهمينة الأميركية عنوانا له، وحيث لفلسطين مكانة الروح من الجسد، لكن القيادة في هذا المشروع تحتاج رجلا تكاملت فيه خصال الأولياء والشهداء والقديسين، بدرجة الإيمان والتشبع بأخلاق الأنبياء والأئمة، ليرمز للثورة كثورة إسلامية، بأبهى عناوين الحضور وتفاصيلها النابعة من عاطفة صادقة متدفقة نحو النبي والأئمة وأهل بيت الرسول (ص)، وبشجاعة وعلم حرب يقدمان نموذجا لا يضاهى بين قادة الجيوش مستوحيا من تجربة الإمام على عليه السلام الكثير، واستعداد مفتوح لبذل الدم وصولا لطلب مستديم للشهادة على طريق الإمام الحسين عليه السلام، وصولا لسيرة عملية جمعت الانتصارات التي بلغ بعضها حد الإعجاز العسكرى، كمواجهات الأيام الأولى مع تنظيم داعش الإرهابي حول بغداد، الى نماذج شديدة التعقيد في التخطيط والقيادة كانت في قلبها المعركة التاريخية لتحرير حلب التي أشرف على تفاصيلها وقادها في الميدان، وانتهاء بالاستشهاد غيلة على يد الأميركيين، لينتج للثورة الإسلامية أيقونتها التي تعمدت بها تجربة هذه الثورة كمسار تاريخي يقود الطريق نحو فلسطين.

اذا كانت سيرة القائد سليماني ورمزية قيادته لفيلق القدس منحت المصداقية لمشروع الثورة الإسلامية الايرانية، فإن شهادته أكملت عدتها التاريخية نحو فلسطين.

البعد الولائي في المهندس وسليماني

مازن البعيجي|كاتب واعلامي من العراق

الكثير ومن مختلف مناطق العالم اطلّع على نوع الخلق العظيم الذي تميز به القائد الحاج الجنرال "قاسم سليماني" وجنديه الثنائي الولائي توأم روحه القائد "ابو مهدي المهندس". وهما يذوبان وينصهران في الولاء النقي البصير الواعي، والمدرك ذي العمق المعرفي الكبير. وقد بدأ هذا اول مراحل حياتهما قبل التكليف الشرعي وهما يسيران في طريق الدفاع المقدس عن دين الله تعالى وكلمته العليا، ويروضان نفسيهما على طاعة معجزة تثير العجب للولي الفقيه سواء المؤسس روح الله الخُميني العظيم أو الولي الخامنئي المفدى قائد سفينة الصراع الولي الخامنئي المفدى قائد سفينة الصراع

- تدين ملحوظ وتطبيق يراه الاعشى والاعمى ، خُلقٌ تميز بالتواضع ، والزهد ، والعبادة ، والرقة ، وحسن السلوك العملي الذي تتجسد فيه صفات مدرسة المعصومين "عليهم السلام"

الأستكباري الإسلامي .

- وكأن عطر تدينه يحملهُ بقارورة الطهر وجمال السماء فأي مكان حلَّ فيه الحاج قاسم سليماني وأي بقعة وطأتها قدمه ، فاح عطراً نفاتاً في النفوس وترك أثراً يعبق به المكان.

- تعلقه الكبير بالقائد الروحي عندما كان المؤسس "الخُميني العظيم" حاضراً أو بعد رحيله حيث الخلف الصالح" الخامنئي المفدى" وهو بكل فرصة يثقف على الترابط الواجب بيننا وبين ممثل الولي ، لأنه يعلم مقامه الخطر وهو النائب بالحق عن ولي العصر ارواحنا لتراب مقدمه الفداء. علاقة لا تأتي من فراغ على الإطلاق! بل تأتي بها البصيرة ، والورع ، والتقوى العملية والسلوك الحيّ ومخافة الله تعالى والتعلق به والتوكل عليه.

- شاب تعلق قلبه والروح والفؤاد بمجالسة العلماء والعرفاء وهو يرتشف منهم معين معارف العترة المطهرة عليهم السلام ، حتى ذاع له صيت غير باحث عنه أو يطلبه ، عرفه القاصي والداني أنه جندي يملأ المكان بكل ما حملت روحه اليقظة وهو يحمل مشعل الذكاء ليسخره في نصرة دولة الفقيه التي يراها تقوم مقام العصمة والنيابة عنهم سلام الله عليهم.

َهُ مُرْ سَعْنَ اللَّهُ يَجْعَلُ لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهُ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (سورة الطلاق: ۲ - ۳).

- هُكذا رُزق حسن التوكل هذا القائد الترابي المتواضع مع ما هـو عليه من

منصب كبير تنفيذي له قرار خاص في دولة نووية ، ومع ذلك شاهدناه عندما جاء متطوعاً للدفاع عن أرض العراق وشعبه والمقدسات فهو العقائدي المؤمن والثابت عن قناعة في الدفاع عن ولاية الفقيه الممثل الوحيد عن الإسلام المحمدي الأصيل الحسيني المقاوم ، وعبر منهج الخُميني العظيم الذي يراه منهجاً مختصراً سريع الوصول ..

ولعل أصدق عبارة لو قلنا أن كل عمر هذا القائد الذي قضاه في الدفاع وهو الذي تعرض لأصابات متعددة في حرب الثمان سنوات المفروضة على إيران الإسلامية ترك تجربته الإلهية على شكل وصية اقْسَمَ عليها وهو يقول: «ان اهم مسائل حسن العاقبة هو موقفكم من الجمهورية الإسلامية والثوره والدفاع عنها والله ثم العاقبه هو هذا. والله ثم والله ثم والله شم القلبية والروحية والنفسية والحقيقية مع القلبية والروحية والنفسية والحقيقية مع هذا الحكيم (الإمام خامنئي) الذي بيده هذا الحكيم (الإمام خامنئي) الذي بيده مقود القيامة ان اهم ما نحاسب عليه هو يوم القيامة ان اهم ما نحاسب عليه هو يوم القيامة ان اهم ما نحاسب عليه هو

فعلى مثل هذه البصيرة فليحيا الولائيون ويسير المقامون ..



سليماني مزق الحدود المصطنعة ووحدالامة

■ هاشم علوی|کاتب من الیمن

المقاومة المتمثلة بالقضية الفلسطينية وتحرير المقدسات واعادة الحق الى اصحابه واعادة الاعتبار لفلسطين والقدس والشعب الفلسطيني في غزة والضفة ودول الشتات بضمان حق العودة ودفع الظلم والخطر الصهيوني على الامة فالخطر يتمدد والنفوذ

الصهيوني يتوسع بالمنطقة العربية.

ان الاحتفال بذكري استشهاد قادة النصر

اعتراف بالجميل ومبادلة الوفاء بالوفاء

فالمعركة واحدة ساحتها العراق وسوريا

ولبنان وفلسطين واليمن ولن تكون اسرائيل

واليوم في الذكري الثانية لاستشهاد قادة النصر يؤكد احرار العالم مرة اخرى على السير على نهج سليماني وخطوات المهندس وحمل القضية التي حملاها ويحملها محور



امريكا بالشرق الاوسط في معزل فإرادة محور المقاومة التي لن تتغير ولن تتبدل هو الثأر لدم سليماني والمهندس الذي لن يكون اقل من خروج القوات الامريكية من المنطقة وهذا مالم يحدث سوى بمعركة ينقشع غبارها برحيل الامريكي وزوال الكيان الغاصب لفلسطين وهي المعركة الفاصلة بين الحق والباطل.

ارض الاسلام لاتعرف الحدود السياسية المصطنعة فقد تخطاها سليماني وخاض المعارك في سوريا ولبنان والعراق في مواجهات مباشرة مع العدو الامريكي الصهيوني او مواجهة مع الحركات التكفيرية الداعشية المدعومة امريكيا واسرائيليا وممولة من عربان الخليج.

سليمان نجى من عدة محاولات إغتيال سواء بالداخل الايراني عبر عملاء اجهزة مخابرات اجنبية او بالعراق اثناء المعارك مع داعش ولم تنجح وفشلت.

سليماني البطل غير وجه المنطقة وكان اهم عامل للنصر في جبهات العزة وبإعتراف قادة محور المقاومة في العراق وسوريا ولبنان وغزة الذين ادلوا بشهاداتهم بان سليماني صانع النصر على محور الشر. سليماني أيقونة النصر تشرب منها احرار العالم البطولات واجتراح الصفات التي عرف بها القائد سليماني فالجميع يرى فيه الاخلاق والتواضع والشجاعة والانسانية الجميع اجمع على ان الامة خسرت برحيل سليماني قائد عظيم فاضت روحه الى بارئها سليماني قائد عظيم فاضت روحه الى بارئها

وقد سكنت ارواح وأفئدة الشعب العربي والاسلامي فقد ملك قلوب الشيعة والسنة والاكراد والعرب والتركمان والايزيديين والكلدان والايرانيين والمسيحيين والمسلمين فهذا سليماني انقذهم من داعش وخلصهم من ثقافة الذبح والتفجير والاغتيال فالكل متفق على دور سليماني بالنصر والذي قدم روحه فداء للامة دون تمييز اوعنصرية مذهبية اوقومية اودينية او طائفية.

سليماني علمنا دروس الفداء والتضحية والجهاد والسير على درب الحسين عليه السلام الذي سار عليه حتى لقي ربه مجاهدا في سبيل الله.

سلام على سليماني والمهندس والصماد وكل شهداء محور المقاومة.





اشارات إلى الجانب السياسي عند الشهيدقاسمسليماني

■ بقلم الدكتور محمد العبادي|كاتب عراقي

ان مدرسة الثورة الإسلامية في إيران علمت الأجيال دروسا كثيرة وكبيرة عن قيادة الإسلام للحياة.

لقد تعرضت الثورة الإسلامية منذ بزوغ فجرها وإلى يومنا المشهود إلى كثير من المؤامرات وقدمت كثير من التضحيات حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من قوة وصمود ورقى وتقدم.

خلال أكثر من (٤١) عاما حصلت منعطفات حادة وتعلم منها الشباب المؤمن الغيور تجارب كثيرة، وكانت كل حادثة تقع هي عبارة عن تجربة يستحلب معانيها أبناء الشعب الإيراني المسلم ويتحدثون عن أسبابها، وعن كيفية حصولها، وعن نتائجها على الصعيدين الداخلي والخارجي حتى اختزلوا التجربة.

لقد كان أغلب القادة العسكريين الذين ذهبوا إلى جبهات القتال هم من جيل شباب الثورة، وكان الشهيد قاسم واحدا منهم حيث كان شابا في سن ال (٢٢) عاما وهو يقود فرقة ثار الله ٤١، وكان قد لاحظ وشاهد نمو التجربة المضطرد

للثورة الإسلامية، وأخذت الأبعاد المختلفة العسكرية وغير العسكرية تختمر وتنمو وتتكامل في شخصيته ومنها الجانب السياسي.

ان الشهيد الحاج قاسم كان خبيرا بالسياسة وقد التقى بشخصيات سياسية وحزيية كثيرة في داخل ايران وخارجها، وهو الذي استطاع بحنكته وتدبيره ان يقيم جسرا للعلاقات بيـن كثير مـن دول المنطقة فهـو أحد مظاهر السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، لأنه شخصية محبوبة ومعتدلة له تأثير في الداخل الإيراني وفي الخارج،وشخصيته تتجاوز الحدود الضيقة لمختلف الأحزاب والتيارات السياسية. أنه شخصية ذات نظرة مستوعبة ودقيقة للمسائل السياسية، وفي تصريح لوكالة مهر للأنباء قال السيد عباس عراقجي معاون وزير الخارجية الايرانية عنه :(ان شخصية القائد سليماني مشهورة في تحليلها وادراكها الدقيق والصحيح للمسائل السياسية، ونحن قد استفدنا منه ومن رؤيته فى فتح مـا اسـتغلق أمامنا، وله نظـرات وآراء تحكى عمق درايته ونظرته للموضوعات

وايضا ذكر السيد نصر الله أنه بعد لقاءات

متعددة مع الحاج قاسم اكتشفنا أنه شخصية جامعة.

لقد شاهدنا الحاج سليماني كيف يجتمع مع بعض الشخصيات السياسية في العراق ويفشل مخطط التقسيم الذي ارادت أمريكا وربيبتها الصهيونية تطبيقه في العراق؛ حيث أرادت أمريكا من إنشاء داعش تقسيم سوريا والعراق، وكانت رؤية الحاج قاسم سليماني شاملة لجميع أبعاد المخطط، وتمر افشاله بالقضاء على داعش الارهابية، ثم تواطئت أمريكا والصهيونية على إجراء الاستفتاء في إنفصال الإقليم الكردى شمال العراق وضم محافظة كركوك إليه بالقوة، وتحرك عند ذاك الحاج سليماني وبفضل حنكته وعلاقاته مع الأطراف العربية والكردية، وافشل المخطط الانفصالي الخبيث.لقـد قـام الشـهيد الحاج سليماني بجهود مشهودة ومشكورة وربط بين شعوب المنطقة في محور واحد، بعد أن كان الارتباط لا يتعدى الحدود العاطفية والتأييد الشكلي فيما بينها، فولدت حركات المقاومة التي لها أهداف وارضية مشتركة في الدفاع عن المنطقة وعن البلدان الإسلامية في وجه المشاريع الاستعمارية



المشبوهة وفي وجه الإحتلال الإسرائيلي، وقد اعاد هذا القائد الفذ الاعتبار لشعوب المنطقة والبلدان الإسلامية والتي عملت القوى الاستعمارية للهيمنة عليها ونهب ثروات بلدانها.

نعم لقد تعاون مع تيارات المستضعفين

في الأرض، وبعث فيهم الروح، وزاد في عزيمتهم ورفدهم بالسلاح وتقنياته. ان الشهيد الحاج سليماني كان قد وحد جهود الأمة الإسلامية لتنطلق نحو أهدافها لتصبح خير أمة أخرجت للناس

من خلال تعاونها وتآلفها وتآزرها وعندما

استشهد اجتمعت حوله كل الأطياف السياسية وصنع ملحمة الوحدة داخل ايران وخارجها. نعم لقد كان الشهيد سليماني قائدا جمع النفوس وهو حي، وقائدا وهو شهيد حيث أخذت الحشود تسير من بين يديه ومن خلفه.





لكم الساعة ولنا الزمن



■ بقلم رودولف القارح| كاتب و استاذ جامعة من لبنان

هـل يُمكن إضافة شيء إلى ما قاله كل من شارك مسيرة الحاج قاسم سليماني وأبي مهـدى المهنـدس، بـدءاً بسـيد المقاومـة؟ رأيت وجهيهما، للمرة الأولى، في مشهد مُصور على الخطوط الأمامية في مواجهة «داعش» في العراق. أعاد المشهد إلى ذاكرتي، مع حفظ المقاييس والشروط الظرفية التاريخية طبعاً، قراءات عن المواجهات التي دارت بين القوات السوفياتية التي دافعت عن موسكو في وجه الغزو النازي في الأشهر الحاسمة، نهاية ١٩٤١، حين كانت قوات «الجيش الأحمر» تعيد تنظيم

صفوفها وتحشد قواها لتنهى المعركة بانتصار ساحق على الجيوش الغازية. كما أعاد إلى ذاكرتي شخصيتين بارزتين في هـذه المعركة هما الجنرال إيفان بانفيلوف والعقيد باورجان موميش أولى اللذان قادا على الجبهة الأمامية معارك المواجهة المباشرة مع العدو بقدرات بشرية وعتاد أقل بما لا يقاس مما لدى العدو.

تداخلت صور الرجال الأربعة في ذهني وتخيلتهم يخوضون معركة مشتركة. واجه العقيد باورجان، بقوة لا تتعدّى ٨٠٠ ضابط وجندي، لواءً نازياً من ١٢ ألف عنصر من القوات الألمانية المدرّعة، ونجح في صدّ الهجمات المتتالية على «درب فولوكولمك»، أحد أهم مفاتيح الدفاع عن موسكو، لثلاثة

أيام كاملة، عندما روى لاحقاً تفاصيل المعركة لم يكن له كلام في الفنون العسكرية، بل في إدارة الروح لانتصار الحياة. قال: «إذا أرَدْت أن تبقى على قيد الحياة وتنتصر، فعليك أن تواجه من أتى إليك لقتلك. الوطن هو أنت، هو نحن، رفاقك، هو أسرتك، الوطن هو أمّهاتنا، هو زوجاتنا، هو أولادنا (...). وأنا قائدكم أريد أن أحقق إرادة زوجاتنا وأمهاتنا، إرادة شعبنا، أريد أن أقودكم إلى المعركة لا من أجل أن تموتوا بل لتحيوا وتبقوا على قيد الحياة». أتى العقيد باورجان كما الجنرال بانفيلوف من قلب كازخستان للدفاع عن أرض الوطن على جبهة موسكو، وله نُصُبُ تذكارية في بلده الأمر وفي روسيا.

مجدداً عادت الصورة تتداخل في عينيً عندما سمعت ابنة الحاج قاسم تروي، بصفاء وقوة ويقين وبكلامها المؤثر، الحوافز الأخلاقية التي كانت تدفع بوالدها إلى التواجد في جميع الجبهات إلى جانب المقاومين لمواجهة عدو واحد بأوجه وأقنعة متغيّرة في العراق وسوريا ولبنان. لفتتني، على مقلب آخر، أنماط قراءة الأحداث، وتحديداً في الإعلام السائد الغربي الأطلسي – ومُشتقاته الذيلية – بصفته مرآة لما يَدُور ويُخطط له في غرف إدارة الحروب من البنتاغون إلى الحلف الأطلسي.

قراءات مبنية أساساً على الشخصنة، والتركيز على سرديات ترسم نظرتها إلى الشعوب والدول وكأنها هَـرَمٌ مقلـوب على أرسه يُختزَلُ بشخص الرئيس على غرار ما رافق الحرب على سورية. هذه الرؤية هي لازمة تاريخية للقراءات الاستعمارية الأوروبية ووريثتها الأميركية لواقع شعوب العالم. في هـذه القراءات لا وجـود للأوطان ولا للمؤسسات ولا للثقافة ولا للتاريخ. أما التراث فهـو خاضع لنظرة جامـدة متحجّرة شبه ميتة لا تصلح سـوى للنهب المنظـم أكان رسماً أو خاصاً.

من يسير على درب السيادة الفعلية وتملك الذات تصبح عملية إلغائه «واجباً حضارياً» ولو بالاغتيال

فيما المسافة بين الشخصنة والشيطنة والأبلسة قصيرة جداً، ومنها إلى الجريمة خطوة لم يتوانَ البعض عن اجتيازها. هل من الضروري، هنا، ذكر قافلة القادة الشهداء ووقاحة العدو الإسرائيلي في مناقشة الاغتيالات وجدواها على الشاشات؟ هل ننسى كلام وزير الخارجية الفرنسي السابق لوران فابيوس بحق الرئيس الأسد؟ الاغتيال. لكن هل ننسى أسلافه؟ هل ننسى الإرث الثقيل الذي يحمله الغرب الأطلسي؟ الاستذكر فقط الاغتيالات التي رافقت خروج الشعوب من حقبة الاستعمار المباشر. هل ننسى لومومبا والمهدي بن بركة وتوما صنقرة وغبفارا وأمر اغتيال سلفادور اللبندى

الموقع من كيسنجر؟

لهذا النهج في الرؤية جذور عميقة تمتد إلى أصول الفكر الاستعماري وهيكله الإيديولوجي المبني على نظرة دونية لشعوب الكون، نَمَتْ ورافقت صعود الاستعمار في أوروبا، وتحديداً في بريطانيا وفرنسا منذ أواخر القرن الثامن عشر، والتي أُنبَتتْ فكرة «التفوّق الحضاري» على باقي العالم. ورثت الأمبراطورية الأميركية الفكرة تحت السم «مانيفست دستيني» أي «القدر الإلهي» المحتوم المكتوب للولايات المتحدة في نشر الحضارة في أرجاء المعمورة».

لهذه الرؤية لازمة مباشرة تنفى قدرة الشعوب الأخرى على تملُّك المعرفة بقدراتها الذاتية، ليصبح «التقدم الحضاري» تماهياً وتقليداً لمقاييس الغرب الاستعماري الأطلسي. أما في من يسير على درب السيادة الفعلية وتملك الذات فتصبح عمليـة إلغائـه «واجبـاً حضاريـاً» ولـو بالاغتيال، أما تنمية المعارف العلمية خارج الأطر المرسومة من هـؤلاء والتي أدّت إلى لجم نسبى لدينامية «هجرة الأدمغة»، فهي الجريمة الكبرى من نظر الدول الأطلسية. أريد الاستشهاد هنا بمثلين لافتين: الأول ما ورد على لسان اللواء مارتين دمبساى قائد الأركان المشتركة الأميركي أثناء المفاوضات مع طهران، حين قال: «ليست المشكلة في أن تمتلك إيران السلاح النووى، المشكلة أنها تمتلك المعرفة». أي أن تملكها الذاتي للمعرفة يهدد الركيزة الأساسية للفكر الاستعماري وهي التملك الحصري للعلم والمعرفة.

أما المثل الثاني البالغ الرمزية فهو حادثة عايشتها خلال مشاركتي في مؤتمر دولي في طهران. اكتشفت يومها أن المختبرات الإيرانية نجحت في ابتكار نوع خاص من الإسمنت تفوق قدرته في الصلابة والليونة في آن أربعة أضعاف إسمنت «دوكتال» الذي تُنتجه شركة «لافارج» الفرنسية والذي يُعدُّ الأفضل في العالم.

كان الهدف مواجهة خطر الزلزال على الأبنية في طهران الواقعة على حَدّ فالق خطير

في جبال البرز. ميزة الإسمنت هذا أنه قادر على مضاعفة تماسك الأبنية في حال وقوع زلزال. وشاءت الصدف أن أقرأ، لدى عودتي، مقالاً في أسبوعية «ايكونوميست» البريطانية بعنوان «يا لها من كارثة»! يتطرق كاتبه إلى الابتكار الصناعي المذكور، ويضيف: «تصوروا أننا قمنا بقصف منشأة إيرانية مُحصّنة بقنبلة «جي بي ٥٨» (الخارقة للتحصينات). وبعد تبدد الغبار وانقشاع الرؤية ها هي المنشأة ما زالت قائمة موجودة. يا لها من كارثة حقاً».

أعتقد أن الحاج قاسم سليماني ومعه أبو مهدي المهندس تخطيا الآن الزمان والمكان. أصبحا ملك الحقبة التاريخية الراهنة وعنوانها التحرر الوطني وبناء المستقبل. ديناميتان تحكمان إقليمنا ودُوله منذ القرن التاسع عشر: دينامية الشرذمة والتقسيم والتفتيت والتقوقع على الذات، لها منظروها أمثال أشهرهم برنارد لويس وقواها الضارية في الغرب الأطلسي وخدمها الذين يرتضون أكل الفتات.

أما الدينامية الثانية فهي دينامية التكامل والتشابك والتشبيك الإقليمي الذي عمل الحاج قاسم على بناء أسسها في عمارتها، مرسياً نهج انفتاح الإقليم على نفسه مؤسساً لحقبة من التاريخ المشرقي والإقليمي رسمت فيه التحالفات بدرم الشهادة وجهة المستقبل. وجهة رسمتها أيضاً الانتصارات في لبنان، منهية زمن النكبات ومرسية زمن المقاومة والبناء.

ولمن ربما يخونه اليقين، أستذكر هنا محطتين من تاريخنا المعاصر:

سئل الرئيس الكوبي الراحل فيديل كاسترو مطلع السبعينيات من القرن المنصرم عمن سينتصر في حرب فيتنام، فأجاب: «أعطوني على مَرّ التاريخ حالة واحدة شهدت انتصار مجموعة تقنيات على حضارة».

وفي منتصف التسعينيات من القرن الماضي، علّى وزير خارجية الصين على تذمُّر نظيره الهولندي بسبب تمديد فترة لقاء عمل جمعهما بالقول: «أتعرف الفارق بيننا أيها الزميل؟ أنتم لديكم الساعة، ونحن لدينا الزمن.



منذ استشهاد الحاج قاسم سليماني وابو مهدي المهندس ورفاقهم الابرار قبل حوالي سنتين بادرت العديد من المؤسسات المعنية وكذلك عدد من السفارات والمستشاريات الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية في مختلف البلدان بعقد وتنظيم مؤتمرات وكذلك عدد من السفارات والمستشاريات الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية في مختلف البلدان بعقد والجوانب المختلفة لشخصية هؤلاء الشهداء وخاصة الشهيد قاسم سليماني ودورهم الكبير في دحر اعداء الامة والبشرية وافشال مخططاتهم الاجرامية التي تستهدف تفتيت كيان الامة الاسلامية والسيطرة على ثرواتها والحيلولة دون تقدمها وتطورها. وهنا نشير الى جانب يسير مما تطرقت اليه بعض الشخصيات في هذه الندوات.



الشهيد سليماني كان نصيراً لكل المظلومين

في كلمته التي القاها في المؤتمر الدولي الذي حمل عنوان "مدرسة الشهيد سليماني والحضارة الاسلامية الحديثة "، صرح الباحث المصري الدكتورعلي ابوالخير بان الشهيد سليماني كان يمضي في درب الشهداء، ويرفع شعار العدل والمساواة، ويسارع لمساعدة المظلومين بمختلف انتماءاتهم. لافتاً الى أن الشهيد سليماني كان في طليعة المناهضين للظلم والغطرسة، والحرص على مناصرة المضطهدين و المحرومين ومنذ ان كان شابا يافعا، كان له الحضور الفاعل والمؤثرة خلال الحروب التي فرضها الاستكبار العالمي و الصهيونية الدولية على الجمهورية السلامية الايرانية.

واضاف ابو الخير: ظل الشهيد قاسم سليماني يدافع عن الحق حتى تبوأ مكانة عليا في صفوف المجاهدين، وكان جهاده يتمحور حول نصرة المظلومين، ودعم المقاومة الاسلامية في لبنان، ولم يكن بعيدا عن فلسطين المحتلة المظلومة، واستطاع بجهود المجاهدين ارغام الاحتلال الصهيوني على الانسحاب من غزة، وكان له الحضور الجهادي في نصرة المسلمين المظلومين في العراق خاصة عندما تمكن ان يهزم جنباً الى جنب مع العراقيين، تنظيم داعش الارهابي في العراق. لقد كان الشهيد سليماني جنديا مجاهدا ذكيا عالما في تخصصه، استطاع ان ينتصر في كل المعارك و كان ذلك سبباً في قيام الأمريكيين و الصهاينة باغتياله.

وأوضح الباحث المصري أن ما دعا الاستكبار العالمي الى اغتياله هو أده كان يثري درب الشهداء، ويرفع شعار العدل والمساواة ،و يطالب بنصرة المظلومين، و كان يرى الموت في عز خير من الحياة في ذل، وكان له نبراس يهدي به الطريق الى الحق والعدل. و باستشهاده ترك سليماني في قلوبنا وسعة، وفي عقولنا الرغبة في افكاره للدفاع عن الحق والعدل.

و اردف قائلاً: ان الحديث عن الشهيد سليماني ذو شجون لا يمكن استيعابه في هذه العجالة و اختصاره في كلمات قليلة ، مشدداً على ان الاستشهاد في سبيل الحق هو اسمى عمل، والشهيد سليماني بطل وقائد عسكري كبير.

و رأى الدكتور ابو الخير، ان استشهاد الشهيد سليماني على ارض الرافدين يكتنز اسمى معاني الحب و التقدير و العرفان. ويشهد له الجميع داخل ايران وخارجها، بانه أفنى عمره المبارك في مقارعة الاستعمار و الصهيونية، و نصرة المظلومين في كل مكان.



أبوعلى حسين الديراني كاتب وباحث لبنانيمقيم فيأستراليا

الشهيد الحاج قاسمر سليماني رمز لمدرسة الجهاد والتضحية والفداء

وفي نفس هـ ذا المؤتم ر الدولي صرح أبو على حسين الديراني قائلا: عندما نريد ان نتحدث عن الشهيد الحاج قاسـمر سـليماني (رضـوان الله عليه)، فإن كل آيات القرآن تتداعى في فكر وعقل الانسان. فهو رمز لمدرسة الجهاد والتضحية والفـداء فـي سـبيل الله بـكل أبعادها. كمـا أنه رمز لمدرسة الأخلاق والتفقه في الدين. وكل موضوع من هذه المواضيع يتطلب بحد ذاته كتابة كتاب منفصل حتى نتمكن من الحصول على لمحة من سر وجوده. فأى كاتب أو باحث على أى مستوى كان من العلم والمعرفة والثقافة يعجز ايضا عن فهم سرمن أسرار شخصيته التوجيهية والجهادية والمعنوية التي استقطبت قلوب الجهاديين وجميع الناس الشرفاء في البلدان العربية والإسلامية والعالم أجمع. وفي الواقع انه استطاع أن ينال كل حب الناس وحنانهم لأنه كان جنديًا مخلصًا وخادمًا لله تعالى وكان حاضرًا حيثما كان ذلك ضروريًا وكان يبدو وكأنه ملاكا أمره الله أن يتحرك بأمره ويسارع لنصرة الإسلام المحمدي الأصيل والمظلومين والمحرومين والمستضعفين.

الفيلسوفوالعالم الروسيالشهير: الشهيد سليماني شخصية بلغت اعلى مراحل النضالوالجهاد

اما السيد ألكساندرغليفيتش دوجين، الفيلسوف والعالـم الاجتماعـي الروسي البارز ومؤسس منظمة(أوراسيا)، الذي يعرف بأنه العقل المدبر في روسيا وفي حكومة بوتين فقد القي في هذا المؤتمر الدولي كلمة حول الشهيد سليماني جاء فيها:

أصدقائي الإيرانيين الأعزاء، أود أن أحدثكم قليلا عن اللواء سليماني .هـذا الشخص لم يكن بطلا قاتل فقط من أجل بلده وتراب وطنه. ولم يكن بطلاً بشريًا بل كان اعلى من ذلك الحد؛ لقد كان شخصية عظيمة ضحت بنفسها من أجل الشعب.

لقد ضحى بنفسه من أجل قائده، لكن هذا

لم يكن كل شيء.

كان أكثر من ذلك بكثير. لقد كان شخصية رائعة جدا.

وهذه المواصفات جيدة في حد ذاتها، لكنه لم يكن إنسانًا عاديًا.

كان في طليعـة النضـال والمقاومة ضـد الكيان الصهيوني.

لقد حارب الحضارة الغربية الحديثة وما بعد

وحارب العولمة الغربية للولايات المتحدة وحلفائها، لكن هذا لم يكن كل شيء.

كان صديقا للفلسطينيين واليمنيين والسوريين والعراقيين، لكن لم تكن شخصيته محدودة بهـذه الامـور فقط.

فمن هو (الشهيد سليماني)؟

لقد كان شخصية قد بلغت اعلى مراحل النضال والجهاد.

> كان قلقا على الفقراء والبؤساء. وان أعداؤه هم أعداء الفقراء.

وهمر اناس يقاتلون من أجل الظلامر. وقد كان هو بنفسه متواجدا في خط الجهاد والمعركة الأخيرة.

لقد كان الممثل الحقيقي للمنصفين والباحثين عـن العدالة فـي العالم.

لم يقاتل الجيوش فقط.

بل كان قد هيآ نفسه ايضا للقتال والجهاد الى جانب آخر إمام وآخر ابناء نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم. الذي يأتي ويحارب أعداء الىشرىة.

لم يكن مجرد جنرال. وانما كان قائدا، قائدا معنويا وانسانا طاهرا مميزا. كماكان قائدا اجتماعيا وسياسيا.

كان نضالـه على مختلـف الأصعـدة: الصعيـد السياسي، والصعيد الاجتماعي، الصعيد العسكري ،والصعيد الجيوسياسي. وكان الجهاد العسكري أحد هذه الأصعدة.

لقد كان يسعى إلى الجهاد العظيم ،و ليس فقط الجهاد العسكري والدفاعي ولهذه الدنيا ،وانما كان جهاده جهادًا روحيًا ومعنويا. كان لديه هدف روحي.

كان نضاله وجهاده من أجل اهداف روحية وميتافيزيقية، وكان الجنرال سليماني رائداً في هـذا الصراع والجهاد..

كان حاضرا في هذا النضال والجهاد بمثابرة

ولذلك كان اسوة ومثالا يحتذى به. وكان قائد هـذا النضال والجهاد الإلهي-السياسي.

وكان هو المنتصر في هذا الجهاد الروحي والمعنوي. وكان هو قائد هـذا الجهاد الروحي، وكان يحمل على عاتقه مسؤولية ملذا النضال والجهاد الإلهى- السياسي.

لقد كان رجلا متدينا يتحلى بالمعنويات، والمعنويات لا تتعرض للأبادة، وهو بلا شك يحمل هوية معنوية.

كان هـو والمهندس وأصدقاؤهم الآخرون الذين استشهدوا من أجل القضايا المعنوية يبحثون عن هذه المعركة الروحية المعنوية. كانوا يكافحون ويناضلون ويجاهدون من أجل الظهور. إنهم أحياء، وسيبقون خالدون في

"

لقداجتمعت نقطة الالتقاء والتنسيق تقريبًا بين جميع مجموعات المقاومة من باكستان إلى العراق إلى سوريا واليمن ولبنان وفلسطين حول الحاج قاسم . لقد دعمنا بكل قوته، فليس من السهل ان يتمر تشكيل وتنظيم هيكل مقاومة في منطقة جغرافية كبيرة جدًا. فحتى هو بنفسه قد شارك في العمليات التمهيدية لبناء هيكل المقاومة.

لقدكانت لديه شخصية خاصة جدًا كانت تقريه جدًا الى قلب

66

الإنسان.



أذهاننا وقلوبنا وأرواحنا.

كانمسلمالكننانحنالمسيحيوننعتبرهمنا. نحن المسيحيون الواقعيون، ونحن المسلمون الحقيقيون، كلنا نقف في جبهة واحدة من ساحة المعركة ونواجه ونقاتل عدوًا واحدا،ولهذا نعتبره بطلنا الروحى والمعنوى.

ناصرابوشريفممثل حركةالجهادالاسلامي في

الحاج قاسم كانون الوحدة الإسلامية

لقد اجتمعت نقطة الالتقاء والتنسيق تقريبًا بين جميع مجموعات المقاومة من باكستان إلى العراق إلى سوريا واليمن ولبنان وفلسطين حول الحاج قاسم. لقد دعمنا بكل قوته، فليس من السهل ان يتم تشكيل وتنظيم هيكل مقاومة في منطقة جغرافية كبيرة جدًا. فحتى هو بنفسه قد شارك في العمليات التمهيدية لبناء هيكل المقاومة.

لقد كانت لديه شخصية خاصة جدًا كانت تقربه جدًا الى قلب الإنسان. فقد كان الجميع يحب تواضعه ويعتبرونه قائداً كبيرا. وعندما كان يتحدث كان معظم الناس يكتبون ما كان يتحدث كان معظم الناس يكتبون ما كان يقول ليطبقوها وينفذوها. طبعا لم يكن يتكلم من موقع الأمر والنهي، لكن اطاعة كلامه من قبل الاخرين كان بسبب المحبة والاحترام الذي كانوا يكنونه اليه. وقد كان لديه بالطبع فكر استراتيجي قوي للغاية. وفي نهاية كل اجتماع او جلسة، كان يستطيع تقويم جميع الأحداث التي تجري في العالم، من إندونيسيا إلى أوروبا، وتلخيصها في بضع كلمات.





محور المقاومة سيواصل درب الشهيد سليماني

تمرعلينا هذه الايام الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد اللواء قاسم سليماني ورفاقه الآبطال والاحرار ، الذين أستشهدوا على يد القوات الإرهابية للحكومة الأمريكية بالقرب من مطار بغداد . فالشهيد سليماني لم يكن في الواقع مجرد جنرال ايراني مسؤول عن احد أهم اذرع الحرس الثوري للعمليات الخارجية (فيلق القدس).بل كان مشروع مقاومة واستشهاد في وقت واحد .وكان من اكبر اعمدة المقاومة ضد الامبريالية الأمريكية ومشاريعها في الشرق الأوسط والعالم وكان يتحرك في كل مكان لمواجهة النفوذ الأمريكي والإسرائيلي وادواتهما . ولم يذخر جهدا لتعزيز قدرات المقاومة وتطوير امكانياتها الدفاعية المتطورة في مختلف بلدان محور المقاومة الامر الذي غير في معادلة الردع ضد واشنطن وتل ابيب وادواتهم الذي غير في معادلة الردع ضد واشنطن وتل ابيب وادواتهم من الأنظمة الرجعية المطبعة .

وقد استطاع هذا الشهيد بالاتكال على الله عزوجل ومن ثم على سواعد الابناء النجباء لهذه الامة ان يفرض الهزيمة على الاعداء في الميادين الاستراتيجية، ويحطم اسسهم الفكرية والسياسية والاستراتيجية ومخططاتهم الخبيثة في المنطقة والعالم. وفي الواقع ان الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني استطاع أن يلوي العقل الأميركي، ويجعله قاصرًا عن تحقيق أهدافه في يلوي العقل الأميركي، ويجعله قاصرًا عن تحقيق أهدافه في الميامنية وثابتة لهذا الجيل والاجيال القادمة في المقاومة كي لا تتراجع عن مبادئها وأهدافها السامية وعلى رأسها تحرير فلسطين. كما بني مشروع مقاومة سيظل ابد الدهر مدرسة لعشاق الشهادة والجهاد مقاومة مشاريع الهيمنة والاحتلال والتدمير التي تقودها المسليل والأنظمة الرجعية العربية ،،،مشروعا سبب كابوسا

مستداما لواشنطن فبعد رحيله بعامين مازال الخوف والقلق يربك التواجد الإمريكي..

الجدير بالذكر ان امريكا كانت تتصور بانها ستتمكن من خلال اغتيال سليماني إن تغير المعادلات الإقليمية وتوازن القوى لصالحها ولصالح اسرائيل والانظمة الرجعية في المنطقة الاان التوقعات الاميركية باءت بالفشل نظرا للتطورات التي شهدتها المنطقة أخيرا. وذلك لانها لم تكن تدرك بأن المقاومة لا تعتمد على شخص أو زعيم واحد ولكن الأفراد والجماعات والبلدان تقع تحت ظل خطاب المقاومة وتصبح جزءا منها أو عضوا فيها يترك تأثيره على التطورات الحالية والمستقبلية. بناء على ذلك، فإن استشهاد اللواء سليماني لن يوقع فوضى في هذا الاتجاه فحسب، بل سيكون بمثابة دم جديد يجري في عروق جبهة المقاومة وسيحدث تغييرات جوهرية في المستقبل.

وكما نشهد بالفعل، فإن دور محور المقاومة في معادلات المنطقة قد ازداد بشكل هائل، وبالتالي فإن جبهة المقاومة هي جهة فاعلة نشطة ومؤثرة في بلدان المنشأ وفي جميع أنحاء المنطقة. إذ لا يمكن تشكيل أو استمرار أي تغييرات جوهرية في المنطقة، بغض النظر عن هذه الجبهة. إن ما يُطلق عليه جبهة أو محور المقاومة في وصف عدد من الدول والجماعات في منطقة غرب آسيا، كان معظم نجاحها، لاسيما في مرحلة إنشائها يرتكز حول جهود الجنرال سليماني في سبيل تعزيز الجبهات الشعبية، التي تم تأمين مسارها بفضل دمه. وبصورة عامة ان محور المقاومة سيواصل درب الشهيد سليماني حتى طرد الاميركيين واذنابها من المنطقة وتمهيد الامور لخوض المعركة الكبرى لتحرير فلسطين.



